مراثي العلامة الورع الشيخ:



(1301-1383هـ)

أشرف عليها الأستاذ:

لمرابط بن محمذفال

تمت الطباعة على نفقة الأخ الصالح:

يوسف بن محمذفال ابن ألُمَّا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي أرسل رسله لهداية البشر وجعل ورثتهم العلماء من أممهم، وجعل خدمة العلماء من الدين.

وبعد: فها نحن اليوم نقدم لكم ما تيسر من مراثي العالم الورع الصالح لمرابط محمدسالم ابن ألما بعد أن طال العهد بين تصحيحها وإنشائها، تلك المراثي التي تعتبر شهادة مبرزين على المكانة العلمية والاجتماعية لصاحبها، إذ جاء في الحديث: "من شهد له اثنان بالخير وجبت له الجنة".

وقد اعتمدنا في تصحيحها على مجموعة من النسخ لابأس بها من حيث الشمول والتصحيح، فجاءت على ما يزيد على الأربعين نصا فصيحا، بينما لم نعثر من النصوص الشعبية إلا على نص واحد لتقادم العهد بها.

ونرجوا من الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات القائمين عليها.

والله ولي التوفيق.

ترجمة صاحب المراثي:

أولا: اسمه ونسبه:

هو لمرابط محمدسالم بن المختار بن ألُـمَّا بن بباه بن ألفغ المختار بابو بن محمد بن المختاربن عمر بن علي بن يحيي بن يداج

أما أمه فهي الناسكة أم المؤمنين بنت المختار بن سعيد بن بباه اليدالي

ثانيا: مولده:

كان مولد المرابط سنة 1302 هـ1884 م

ثالثا: دراسته:

درس القرآن على عمه المرحوم محمذ بن أَلُمًا ثم صححه على المتقنـين زيـن بـن محمذ بن اليدالي والعلامة الصالح المختار بن جنكي رحم الله الجميع.

ثم اشتغل هذا الشيخ عندما ترعرع بالعلم على المختـار المـذكور وعلى الشـيخ يحظيه بن عبد الودود وعلى الشيخ محمد فال بـن محمـذ بـن احمـد بـن العاقـل والشيخ محمد بن المحبوبي وغيرهم..

رابعا:علمه وورعه:

مارس لمرابط محمد سالم القضاء والتدريس وكان شيخ محظرة قصدها كثير من طلاب العلم من العلوم الشرعية واللغوية، وظل طوال حياته واحدًا من أعلام الثقافة والعلم.

خامسا: تلامذته:

تخرج من محظرته الكثير من العلماء، كما قال الشاعر:

فالآخذون عنه لا يحصونا ** ومن كرام الناس معدودونا

سابعا: مؤلفاته:

لمرابط محمد سالم رحمه الله له مؤلفات كثيرة منها :

"كشف الأغطية والأستار عن الموضوعات من الأخبار"

وشرح الكوكب الساطع

ونظم في الفرق بين الحقيقة والمجاز

و"حفظ المهج" وهو كتاب في أذكار المساء والصباح

و"سبائك اللجين في الصلاة على النبي الأمين

وتعقيب على محفوظات الجموع لمحنض بابه بن اعبيد الديماني

والشفاء في من برئ على يد المصطفى

وكتاب "الرقى"

ثامنا: وفاته:

توفي وقت الزوال يتلو كتاب الله العزيز وفي يده سبحة يذكر الله تعالى على عادته متهيئا لصلاة الظهر عام 1383 وعاش 82 سنة وشهرين وليلتين رضي الله عنه وعنا به.

ومن أراد التوسع في جوانب حياته فليرجع إلى كتاب العلامة: ابّوبا بن ماهِ اليدالي **المسمى: القبس الثاقب فيما لابن ألما من المناقب.**

أو إلى مذكرة القاضي الشريف: محمد يحي بن عمر: **دراسة جوانب من شخصية لمرابط محمدسالم ابن ألما،** تخرج بها من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية.

العلامة المختار بن المحبوبي اليدالي رحمه الله

البحر: البسيط **القافية: مطلقة مردفة**

يَا غُرَّةَ الدَهْرِ أنتَ اليومَ مَنْدُوبُ ... يَبْكِيكَ فَرضٌ ومَسْنُونٌ ومَنْدُوبُ

والْعِلْمُ بَعدَكَ يَا لَهْفِي ويَا أسَفِي ... يَبْكِيكَ والدِّينُ مَا عَيْنَيهِ مَسْكُوبُ

والْحَقُ يَبْكِي ومَا فِي الْكَوْنِ مِنْ بَشَرٍ ... الْبِيضُ وَالحُمْرُ وَالسُودَانُ وَالنُّوبُ

فَأنْتَ أنْتَ وَمِنَّا فِي القَضَاءِ رِضًا ... إنَّ الرِّضَى بِقَضَاءِ اللهِ مَطْلُوبُ

ولا كَذَاكَ رِضَى الْمَقْضِي مُؤلِمُهُ ... مِنَّا التَّألمُ طَبْعًا مَا بِهِ الْحُوبُ

إنِّي أنُوحُ عَلَيْكُمْ كَلَّ آوِنَةٍ ... كَمَا يَنُوحُ عَلَى ذِي الْجُبِّ يَعْقُوبُ

أوْصَافُكَ الْغُرُّ لَمْ يَحتَطْ بِهَا أحَدٌ ... نَثْرًا فِفِي نَثْرِهِنَّ الْطَّيُّ مَجلوبُ

كَأنَّمَا فِي الْوَرَى وَالْخَمْسِ مِن صِفَةٍ ... جَمِيلَةٍ مُسْتَمَدٌّ مِنكَ مَوْهُوبُ

أكْرِمْ بِذَاتٍ وَأوْصَافٍ تَضَمَنَها ... تُرْبُ إلَى بِيرِ تَنْدَكْسَمِّ مَنْسُوبُ

رَمْسٌ جَمِيلٌ بِهِ أنْوَارُ مَعْرِفَةٍ ... مَزَارُهُ فِيهِ مَرْغُوبٌ وَمَحْبُوبُ

لا غَبَّهُ منْ رِضَى الْمَوْلَى وَرَحْمَتِهِ ... وَمَنْ شَذَى الْمِسْكِ وَالرَّيْحَانِ شُؤبُوبُ

فَلْتَصْبِرُوا يا ذَوِي الأوْرَادِ شَيْخُكُمُ ... مَا مَاتَ إذْ بِالثَنَا مَحْيَاهُ مَصْحُوبُ

يَا رَبِّ أدْخِلْهُ جَنَاتٍ يُمَدُّ بِهَا ... لِمَنْ أطَاعَكَ مَرْغُوبٌ فَمَرْغُوبُ

لَكِنْ لَنَا اللهُ أبْقَى بَعَدَهُ خَلَفًا ... أئِمَةٌ مَثْلُهُمْ فِي الْخَمْسِ مَسْلُوبُ

مُعَلِمِينَ لِوجْهِ اللهِ كُلِّهِمُ ... لِلْحُكْمِ بِالعَدْلِ بَيْنَ الناسِ مَنْصُوبُ

يَصِمُّ عَنْ كُلِّ عَوْرَا لا حِجَابَ لَهُ ... عَنْ مُجْتَدِيهِ وعَمَا شَانَ مَحْجُوبُ

لاَفَضَّ جَمْعَهُمُ المَوْلىَ وَزَادَهُمُ ... فَضْلا وَلا فِي حِمَاهُم رِيءَ مَكْرُوبُ

وَنَجِهُمْ وَاشْفِهُمْ يَا مَن شَفَيْتَ وَمَنْ ... نَجَّيْتَ أيوبَ إذْ نَاجَاكَ أيْوُبُ

ثَمَّ الْصَّلاةُ عَلَى الْهَادِي وَعتْرَتِهِ ... مَن هُمْ لَهُمْ بِاقْتِفَاهُ الفَضْلُ مَكْتُوبُ

بِجَاهِكم أرْتَجِي أنْ لاَ يَلاقِينِي ... وَالشيخَ يَا رَبِّ فِي الدَارَيْنِ مَكْرُوبُ

العلامة محمد سالم بن عدود المباركي

البحر: الخفيف   **القافية: مطلقة مجردة**

أكْسَبَ الْرُزْءُ ذا الْبَلاغَةِ عِيًّا   أفْحَم اللَّوْذَعِيَّ وَالألْمَعِيَّا

أنَا مِنْ نَعْيِ شَيخِنَا ابْنِ ألمَّا   لَمْ أزَلْ أحْسِبُ الْغِنَاءَ نَعِيَّا

لَمْ أعُدْ أسْتَطِيعُ أنْ أقْرِضَ الشِعْـ   ـرَوَقَدْ كُنْت بِالقَرِيضِ مَلِيَّا

مَا عَسَى أنْ أقُولَ فِي شَيْخٍ صِدقٍ   أوتِيَ الْحُكْمَ وَالْكِتَابَ صَبِيَا

عَاشَ فِي طَاعةٍ ثَمانِينَ حَوْلاً   يَعْبُدُ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

يَنْظَرُ الغَافِلُونَ مَا هُو فِيهِ   فَيَخِرُونَ سُجَّدًا وَبُكِيًّا

يَحْسِبُ النَاسُ أنَّما كَانَ شَيْخًا   عَالِمًا عَامِلا تَقِيًا نَقِيَّا

زَاهِدًا عَابِدًا صَوُومًا قَؤُومًا   عَارِفًا كَامِلا وَلِيًّا زَكِيَّا

نَحْنُ أدْرَى بِهِ فَكَانَ عَلَى ذَا   لَكَ صُلْبَ الْقَنَاةِ جَلْدًا قَوِيًّا

سَيِّدًا أيِّدًا مُطَاعًا مَهِيبًا   هَيِّنًا لَيِّنًا كَرِيمًا حَيِيًّا

طَائِرَ الْصِيتِ عَالِيَ الْقَدْرِ جَزْلَ الرْ   رَأيِ ثَبْتَ الْجَنَانِ شَهْمًا ذَكِيًّا

مَا خَلا مِنْ وَصْفٍ بِهِ يُحْمَدُ النَا   سُ بَلَى لَمْ يَكُنْ رَسُولاً نَبِيًّا

كَبِرَتْ ثَلْمَةٌ بِهَا ثَلِمَ الدِيـ   ـنُ وَقَدْ كَانَ ثَغْرُهُ ثَعَلِيًّا

غَيرَ أنْ البنِينَ قَدْ رَتَقُوا الفَتْـ   ـقَ وَرَدُّوا للدِّينِ ذَاكَ الْحُلِيَّا

فَسَل الْتَاهَ إنْ ألَمَ بِكَ الْخَطْـ   ـبُ تَجِدْ عِنْدَهُ جَوابًا طَرِيًّا

أوْ فَسَائِلْ مُحَمَذٍ فَالاً الْنَدَ   بَ وَسَلْنِي بِهِ خَبِيرًا حَفِيًّا

إنَّ مَنْ عَاشَرَ الْكِرَامَ الْيَدَالِيـ   ـينَ يَهْدُونَهُ الْصِرَاطَ الْسَّوِيَّا

فَالسَّعِدُونَ للِسِعِيدِينَ إنِّي   لَسَعَيدٌ لأنَّهُمْ مَسْعَدَيَا

رَحِمَ اللهُ مَيْتَهُمْ وَأدَامَ الْـ   ـحَيَّ مِنْهُمْ لِلْمَكْرمَاتِ مَلِيَّا

العلامة المؤرخ المختار بن حامد الديماني

البحر: البسيط **القافية: مطلقة مردفة**

حنُّـــوا عَلَيْنَـــا فَسَـــلّونَا وَعَزّونَـــا ... إِنْ كَـــانَ فِــيكُمْ خَلِــيٌّ لَــيْسَ مَحْزُونَــا

وَلاَ أظّـــنُ خَلِيًّـــا مِـــنْكُمُ أحـــدًا ... وَلاَ أرَاهُ بِهَـــذَا الْقِطْـــرِ مَظْنُونَـــا

وَلّــى الّــذِي كَــانَ مَمْنُونًــا عَلَيْــهِ بِــهِ ... وَكَــانَ مِمَــنْ لَصَــرْحِ الّــدِينِ يَبْنُونَــا

يَــا ثَلْمَــةَ الــدِّينِ يَــا لَهْفِــي ويَــا أسَــفِي ... لَكَنّنَـــا لِقَضَـــاءِ اللهِ لَيْنُونَـــا

فَصَـــابِرُونَ وَإِنْ جَلّـــتْ مُصِـــيبَتُنَا ... رَاجُــونَ بِالصّــبْرِ أجْــرًا لَــيسَ مَمْنُونَــا

فِــي رَحْمَــةِ اللهِ فِــي رَوضَــاتِ جَنَتِــهِ ... فَلْيَثْــوِ حَيــثُ ثَــوَى قَــومٌ سَــعِيدُونَا

ولْتَجْــرِ مَــنْ حَــرٍّ فَقْــدِ الْشَــيْخِ أدْمُعُنَــا ... حَتَــى تَفــيضَ بِهــا الْفِــيحُ الإحَرُّونَــا

وَلْيَبْكِــهِ مَسْــجِدٌ قَــدْ كَــانَ يَعْمُــرُهُ ... يَصْــطَفُ مــنْ خَلْفِــه فِيــهِ الْمُصَــلّونَا

يَــؤُمُهُمْ فَيُقِيمُــونَ الصَّــلاةَ لَــدَى ... ذَاكَ الْمُصَــلّى الّــذِي فِيــهِ يُصَــلّونَا

وَجــهَ النَّهَــارَ وَفَــي دَجْــنِ الْظّــلامِ فَهُــمْ ... إمَّـــا يَصُـــومُونَ فِيـــهِ أوْ يَقُومُونَـــا

يُسَـــبّحُونَ بِحَمْـــدِ اللهِ فِـــي مَـــلاٍ ... زَيْـــدُوهُ يَـــدْعُونَ وَالْهِنْـــدَاتُ يَـــدْعُونَا

وَلْتَبْــكِ مَدْرَسَـــةٌ يُقْــرَى وَيَقْــرَأ مَــا ... يَبْغِـــي الْغَرَيبُـــونَ فِيهَـــا وَالْقَرِيبُونَـــا

يَسْتَرْشِـــدُونَ فَيَهْـــدِيهُمْ وَيُرْشِـــدُهُمْ ... مِنْـــهُ رَشِـــيدًا وَمَهْـــدِيًّا وَمَامُونَـــا

بِـــالْقَولِ يُـــوقِظَهُمْ بِالْحَـــالِ يُنْهِضُـــهُمْ ... حَتَـــى غَـــدَوْ أمَـــةً بِـــالحقِ يَهْـــدُونَا

تَضَــلعُوا مِــنْ عَلُــومِ الّــدِّينِ عَــنْ ثِقَــةٍ ... قَــلَّ الْنَظِيــرُ لَــهُ فِــي هَــذِهِ الّــدُّونَى

آلَــى عَلَــى نَفْسِــهِ مُــذْ بَــدْءِ نَشْــأتِهِ ... أنْ لا يُغَـــادِرَ مَنْـــدُوبًا وَمَسْـــنُونًا

وأنْ تَكــونَ مَقَامـــاتٍ الْيَقِـــينِ حُلَـــى ... فِــي صَــدْرِهِ جَــوْهَرًا فِــي الْقَلْــبِ مَكْنُونَــا

وَأنْ يَكُـــونَ كَتـــابُ اللهِ جَـــلَّ لَـــهُ ... ورْدًا وَحِزْبًـــا وَدُسْـــتُورًا وَقَانُونَـــا

كَــانَ الْجُنَيــد وَكَــانَ الأصْــبَحِيّ وَمَــنْ ... قَـــدِ اهْتَـــدَى بِهُـــدَاهُ الأشْـــعَرِيُّونَا

أكْفَـــاءَهُ وَابـــن رُشْـــدٍ إنْ نَزَلَـــتْ بِـــهِ ... وَحِبْـــر طَرْطَوشَـــةٍ وَحِبْـــر مَازُونَـــا

إنْ لَــمْ يَكُــنْ فَــوقَهُمْ أوَ فَــوقَ ذَاكَ فَمَــا ... كَـــانَ الْفَقِيـــدُ مُحَمَـــدْ سِـــالِمٌ دُونَـــا

بَلْهَ ابْنَ حَمدُونَ أوْ بَلْهَ ابنَ عَاشِرِهِ ... بَلْهَ الرَّهُونِيَّ بَلْهَ الشَّيْخَ كَنُونَا

لاَشَكَ فِي أنّه فِي الْعِلْمِ بَذّهُمُ ... بِمَا يَبُذّ الْمُصَلِينَ الْمُجَلْونَا

وَرَاجَحٌ هُوَ إنْ قُمْنَا نُعَادِلُهُ ... بِمِثْلِهُمْ مَعَ أيٍ كَانَ مَوْزُونَا

يَا قَادَةً صَبْرُنَا فَرعٌ لَصَبْرِهُمُ ... وَسَادَةً بِهُمْ نَحْنُ الْمَسَودُونَا

حَاوَلْتُ بِكْرًا فَمَا لاَنَتْ مَقَادَتُهَا ... وذِي بُضَيّعَةٌ مِمَّا يُزَجُّونَا

كَأنَمَا الشَيْخُ[1] يَعْنِيهَا بَقَوْلَتِهِ ... فَإِيس رَازٍ وَإِيس لَيسَ مَنْ زُونَا

زُفَتْ إلَيكُمْ عوانًا نَشْرُ فَضْلِكُمُ ... حُلّى لَهَا فَعَسَى أنْ تَقْبَلُوا الْعُونَا

لَوْ لُكْتُهَا قَبْلَ هَذَا الْيَوْمَ لاَنْهَضَمَتْ ... لَكِنَّنِي رَجُلٌ تَحْدُوهُ سَبْعُونَا

مَا كَانَ مِنْ عُجَرٍ فيها وَمِنْ بُجَرٍ ... فَهِيَ الْهَدَايَا بِقَدْرِ الْلاء يُهْدُونَا

هَا نَحْنُ نَرْثِي فَمَنْ رَاثٍ يَرِقُ لَنَا ... وَهَلْ يَحِنُ عَلَيْنَا مَنْ يَحِنُونَا

بِالأمْسِ كُنَّا وَمَا تُخْشَى جَهَالَتُنَا ... وَالْيَوْمَ نَحْنُ عَلَى نَحْوِ ابنِ زَيْدُونَا

إنْ لَمْ يَقدنَا الْيَدَالِيُّونَ قَادَتُنَا ... فَطَالَمَا لِلْهُدَى بِالْعِلْمِ قَادُونَا

لاَزَالَ فِينَا إمَامٌ مِنْهُمُ فَهُمُ ... زَيْنُ الْنَوادِي وَأوّاهُونَ بَرُّونَا

ولاَعَدِمْنَا بَنِي مَحْبُوبِنَا وَبَنِي ... حَمَّينَ وَاَفْتَحْ وَشَدِّدْ هَذِهِ النُونَا

وَالتَاهُ فِيهِ لَنَا مِنْ شَيْخِنَا بَدَلٌ ... فَهْوَ الْمُصَلِي إذَا جَلّى الأجَلّونا

وَفِي مُحَمَذِنَا فَالاً وَقَوْمِهِمَا ... فَهُمْ بِبَيْتِ الْحَمَاسِي[2] الأحَقُونَا

(إنْ تبْتَدرْ غَايةٌ مِنْهُمْ لَمَكْرُمَةٍ ... تُلْقَى السَوَابِقَ مِنْهُمْ وَالمُجَلّونَا)

امْنُنْ عَلَيْنَا بِمَدٍّ فِي حَيَاتِهِمَا ... يَا مَنْ مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَا

أَمِينَ يَا رَبّنَا وَصَلِّيَنَ عَلَى ... طَهَ الْمُقَفّى وَمَنْ إيَّاهُ يَقْفُونَا

---

[1]- المقصود بالشيخ محمذن بن أحمد بن العاقل

[2]- المقصود بالحماسي هو أبو تمام، والبيت للشاعر: بشامة بن حزن النهشلي..

العلامة أحمدْ بن محمدا الديماني

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مردفة**

إنْسَانُ عَيْنِ الْعَالَمِ الإنْسَاني تَبْكِيهِ عَيْنُ الْعَدْلِ وَالإحْسَانِ

تَبْكِي فَرِيدَ الْعَصْرِ فِي الْعِلْمِ البَعِيـ ـدِ الْشَأْوِ فِيهِ السَابِقَ الْمَيْدَانِ

التَارِكُ الأقْرَانَ فِي شَأْوِ العُلَى جزر السِّبَاعِ مُطَرَّحِي الْدِّرْسَانِ

ذَا الأمْرِ بِالأمْرِ الذِي يَهْدِي الوَرَى وَيَقُودُهُمْ لِلْخَيْرِ بِالأرْسَانِ

تَحْيَا بِهِ بَعدَ الْهُمُودِ قُلُوبُهُمْ كَالأرْضِ غِبَّ الْوَابِلِ الْنَيْسَانِي

هَذَا وَلاَ يُحْصِي مَآثِرَ ذِي الْعُلَى مَن رَامَهَا خَطًّا وَلاَ بِلِسَانِ

تَبْكِي مُحَمَدْ سَالمَ الْعَدْلَ الرِّضَى غَيْثَ الْعُلُومِ الدَائِمَ التَهْتَانِ

نَجْمَ الْهُدَى قَمَرَ الدُجَى قُطْبَ الرَحَى فِي الْفَرْقِ بَينَ الْحَقِ وَالبُهْتَانِ

يَدْعُو لِذِكْرِ اللهِ وَالقُرآنِ آنًا وَلاِسْتِغْفَارِهِ فِي آنِ

وَحدِيثِ طَهَ وَاتِبَاعِ سَبِيلِهِ وَالْكُلُ يَنْفِي غُلَةَ الْظَمْآنِ

وَإقَامِةِ الْصَّلوَاتِ فِي أوْقَاتِهَا وبِشَرْطِها الْمَقْرُورِ وَالأرْكَانِ

وَالْحَجِّ حَجِّ البيت بَيْتِ اللهِ جَلْ لَّ جَلالُهُ الْمَشْرُوطِ بِالإمْكَانِ

وَالْصومِ وَالإنْفَاقِ مِمَّا عِنْدَنَا مِنْ حَرْث اَوْ مِنْ عَيْن اَوْ حَيوَانِ

وَالدَرْس لِلْعِلْمِ الذِي فِي بَثِّهِ لاَ وَانيًا يُلْفَى وَلاَ مُتَوانِي

تَبْدُو مَسَائِلُهُ بِهَ أبْكَارُهَا وَكِبارُهَا مِنْ فَارِضٍ وَعَوانِ

فَبَدَا بِهِ مَا كَانَ غَيرَ مُبَانٍ وَغَدَا بِهِ كَالشَّهْدِ فِي الألْبَانِ

وَرُسُومُهُ مِنْ غَيَرِهِ دَرَسَتْ كَمَا دَرَسَ الْمَنَى بِمُتَالِعٍ فَأبَانِ

فَتَرى الْوَرَى مِنْ نَازِحِ الأوْطَانِ تَاتِيهِ ورْدَ الْعَدِّ ذِي الأشْطَانِ

يَلْقَوْنَهُ بِسَكِينَةٍ وَتَوَاضُعٍ فَهُو الْمَهِيبُ وَلَيسَ ذَا سُلْطَانِ

لِلْجِدِّ فِي نَهْجِ الْهُدَى وَالْبُعْدِ مِنْ نَهْجِ الْهَوَى وَالنَفْسِ وَالشَّيْطَانِ

مُسْتَمْسِكًا بِشَرِيعَةِ الْدَيَّانِ فِي أمْرِه مِنْ تَرْكٍ اَوْ إتْيَانِ

فَالْمَنْعُ وَالإِعْطَاءُ مَمَا عِنْدَهُمْ   أَمْرَانِ مِنْهُمْ عِنْدَهُ سِيَّانِ

سِيَّانِ فِي إِحْسَانِهِ ذَو الشَّانِ   وَحَقِيرِهُمْ وَمُحِبُّهِ وَالشَانِي

فَالسُّوءُ مَكْفُوفٌ عَن أذْنِ الْجَانِي   وَالْخَيْرُ مَبْسُوطَ لَكَفِّ الْجَانِي

وَالْعِلْم مَبْسُوطَ لَهُمْ مَنْثُورُهُ   وَالنَّظْمُ نَظْمُ الْدُرِّ وَالْمَرْجَانِ

فَمَضَى الْرِّضَي لِجَنَا الْجِنَانِ الْدَّانِي   وَقُصُورِهَا وَالحُوْرِ وَالوِلْدَانِ

وَنَمَارِقٍ مَصْفُوفَةٍ وَأرَائِكٍ   وَنَعِيمِهَا الْبَادِي عَلَى الأبْدَانِ

وَالْحَمْدُ للهِ الْذِي أبْقَى لَنَا   مِنَ أبِي الْبِنِينِ الْكُمَّلِ الأعْيَانِ

خَلَفًا فَمَا عَفَتِ الْدِيَّارُ كَمَا عَفَا   مَغْنًى مِنًى فَمَدَافِعِ الْرِّيَانِ

وَعَلَى الْنَبِي وَآلِه أفْنَانِ   دَوْحِ الْعُلَى وَالمَجْدِ مِنْ عَدْنَانِ

وَالتَابِعِينَ صَلاَةُ رَبِّي دَائِمًا   وَسلامُ رَبِي الْمَاجِدِ الْمَنَانِ

وَاسْكُبْ عَلَى الإخْوانِ وَالْجِيرَانِ   رَبِّي مِنَ الرِّضْوانِ وَالْغُفْرَانِ

غَيْثًا بِهِ أجْسَادُنَا وَقُلُوبُنَا   تُعْفَى مِنَ الأمْرَاضِ وَالأدْرَانِ

العلامة محنض باب بن امين الديماني

البحر: الوافر **القافية : مطلقة مردفة**

كُـــؤُوسُ الْحَادِثَـــاتِ بِنَـــا تَـــدُورُ   وَدُنْيَانَــــا وَإِنْ وَصَــــلَتْ غــــدُورُ

نُسَـــرُّ بِـــأَنَّ يَشِـــيدَ الْـــدَهْرُ دَارًا   وَقَـــدْ خَرِبَـــتْ بِجَنْـــبِ الْـــدَارِ دُورُ

وَنَعْجَـــبُ بِالْقُصُـــورِ وَقَـــدْ رَأَيْنَـــا   قُصَـــارَى مَـــا تَصِـــيرُ لَـــهُ الْقُصُـــورُ

وَنَكْلَـــفُ بِالـــدُثُورِ خِـــلاَلَ دُورٍ   دَوَاثِـــرَ مِـــنْ عِـــزِينَ لَهُـــمْ دَثَـــورُ

وَلَـــيْسَ لِمَـــنْ يَـــرى فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ   سَـــرِيرَ أخٍ يُسَـــارُ بِـــهِ سُـــرُورُ

نَـــرَى فِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ أمْـــرًا إمْـــرًا   يُزَلْـــزِلُ لَـــوْ تزَلزِلْنَـــا الأمُـــورُ

ولَـــم يـــك فِـــي بَصَـــائِرِنا قَصُـــورُ   فَنُعْـــذَرَ كَالـــذِينَ بِهُـــمْ قُصُـــورُ

وَإِنَّ مِـــنَ الْعَجِيـــبِ غُـــرور مَـــرْءٍ   أرِيـــبٍ لاَ يَلِيـــقُ بِـــهِ الْغُـــرُورُ

تَـــدُورُ بِـــه الْـــدهُورُ وَلَـــيس يَرْنُـــو   إِلَـــى عِبَـــرٍ تَجِـــيءُ بِهَـــا الْـــدُهُورُ

وَلَـــيْسَ يَحِيـــلُ فِكْـــرًا فِـــي غَـــدَاةٍ   تَمُـــرُ بِـــهِ السَّـــمَاءُ بِهَـــا تَمُـــورُ

وَقَـــدْ شُـــهِرَتْ عَلَيْـــهِ ظَبَـــى الْمَنَايَـــا   لَـــهُ الأعْـــوامُ تُحْسَـــبُ وَالْشُـــهُورُ

وَلا يَـــومٌ يَظَـــلُ بِـــهِ وَحِيـــدًا   تُنَادِمُـــهُ الصُّـــخُورُ أو الصُّـــقُورُ

يُـــولِي الْقَـــومُ عَنْـــهُ فِيـــهِ تَغْلِـــي   صُـــدُورُهُم كَمَـــا تَغْلَـــى الْقُـــدُورُ

تَوَلَـــوْا مُـــدْبِرِينَ فَلَـــيسَ إلا   عَزِيـــفُ غَضًـــا تُلاَعِبُـــهُ الـــدَّبُورُ

أو أبْـــوامٌ تَـــرُوحُ إلَـــى وَكُـــورٍ   هُنَـــاكَ مِـــنَ الْوُكُـــورِ بِهَـــا بُكُـــورُ

شَـــهِدْتُ شَـــهَادَةً لاَ زُورَ فِيهَـــا   مَتَـــى مَـــا فِـــي الْشَـــهَادَةِ كَـــانَ زُورُ

لَقَـــدْ زَارَ الرَّمُـــوسَ الْيَـــوْمَ نَعـــشٌ   يَبُـــذُ نُعُوشَـــهَا اللاَتِـــي تَـــزُورُ

يَمِـــيسُ بِبَـــدْرٍ تِـــمَّ أو بِـــيَمٍ   وَنَـــتْ عَنْـــهُ الزّواخِـــرُ وَالبُـــدُورُ

خِضَـــمٌّ جَـــدًى ومَعْرِفَـــةٍ وَقُـــورٌ   وَقَـــارَ الأرْعَـــنِ اكْتَنَفَتْـــهُ قُـــورُ

نُفَـــوذَ فِـــي أمـــورِ الْخَيْـــرِ مَـــاضٍ   هَـــرُوبٌ مِـــنْ مَغَايِرِهَـــا نَفُـــورُ

جَسُورُ الْهَمِ لاَ يُثّنِيهِ سُورٌ ... تُحَاوِلُهُ فَيُعْجِزُهَا النَّسُورُ

غَفُولٌ إِنْ رَأى الْعَوْرَاتِ رَاءٍ ... صَفُوحٌ إِنْ أسَاءَ أخٌ غَفُورُ

ذكورٌ للإلـه لـه شكور ... مناوٍ للهجود لـه هجورُ

سِرَاجُ هُدًى بِهِ قَدْ جَادَ عَصْرٌ ... تَولّى لن تَجُودَ بِهِ الْعُصُورُ

سَقَى تِلْك الْمَقَابِرَ مُكْفَهِرٌّ ... هَمُولٌ فِي جَوانِبِه هَمُورُ

حَبِيٌّ مِنْ حَيَا الرضْوانِ وَانٍ ... يَعُمٌّ ذَوِي القُبُورِ بِهِ الحُبُورُ

عَلَى نُورِ الْوجُودِ وَكُلِّ نَجْمٍ ... جَلا مِنْهُ دُجَى الْشُبُهَاتِ نُورُ

صَلاةُ اللهِ مَا شَجَتِ العَبَارَى ... صَبَا الأسْحَارِ أو بَدَتِ الْعَبُورُ

العلامة القاضي عبد الله بن امين الديماني

البحر: الكامل **القافية**

مَـــا بَالُنَـــا نَلْهُـــو وَلا نَتَخَـــوَّفُ ... يَوْمًـــا لَـــهُ أعْمَارُنَـــا تُتَخَـــوَّفُ

فَلَسَـــوفَ يَبْلُـــغُ عُمْـــرُ كُـــلِّ مُعَمَـــرٍ ... أجَـــلاً إِذَا مَـــا جَـــاءَ لَـــيْسَ يُسَـــوَّفُ

قَـــدَ أذْهَـــلَ ألألبَـــابَ خَطْـــبٌ جَـــلَّ مَـــا ... كَانَـــتْ إِليـــهِ نُفُوسُـــنَا تَتَشَـــوَفُ

خَطْـــبٌ تَكَـــادُ لَـــهُ الْبَسِـــيطَةُ تُخْسَـــفُ ... وَتكَـــادُ تَنْـــدَّكُ الْجِبَـــالُ وَتُنْسَـــفُ

وَيَكَـــادُ مِنْـــهُ الْبَـــدْرُ يَخْسِـــفُ وَالسّـــمَا ... تَنْشَـــقُّ رُعْبًـــا وَالْغَزَالَـــةُ تُكْسَـــفُ

وَتَكَـــادُ تَنْتَثِـــرُ الْكَواكِـــبُ رُعْبَـــةً ... مِـــنْ حَـــادِثٍ يُوسَـــى عَلَيْـــهِ وَيُوسَـــفُ

فَـــالْجَو مُعْتَكِـــرُ الْجَوانِـــبِ وَجْهُـــهُ ... مِمَّـــا عَـــرَاهُ مُكَفهِـــرٌّ أكْلَـــفُ

لَمَّـــا غَـــدَا شَـــمْلُ الْسُـــرورِ مُبَـــدَّدًا ... إِذْ رَاحَ شَـــمْلُ الْحُـــزْنِ وَهْـــوَ مُؤَلَـــفُ

وَتَصَـــبَّرَ الجَـــزِعُ الْحَـــزِينُ فَعَـــزَّهُ ... نَيْـــلُ الْعَـــزَاءِ فَصَـــبْرُهُ مُتَكَلّـــفُ

يَنْهَـــلُّ مِـــنْ عَيْنَيْـــهِ وَاكِـــفُ عَبْـــرَةٍ ... جَرَيَانُهَـــا يَـــزْدَادُ حَيـــثُ يُكَفْكَـــفُ

فَالْصَـدْرُ مِنْـهُ أحـرٌّ مِـن جَمْـرِ الْغَضَـا ... وَالْجَفْـنُ مِـنْ وُطَـفِ الْسَـحَائِبِ أوْكَـفُ

فِـــي مَعْهَـــدٍ لِلْعِلْـــمِ عَـــافٍ مَـــن جَـــدًى ... قَـــدْ كَـــانَ لِلْعَـــافِي عَلَيـــهِ مَعْكَـــفُ

قَـــدْ كَـــانَ لَـــلاَوِي إِلَيْـــهِ مَنْـــزِلٌ ... رَحْـــبٌ وَتَرْحِيـــبٌ وظِـــلٌ هَفْهَـــفُ

عَكَفَـــتْ مَقَامَـــاتُ الْيَقِـــينِ عَلَيـــهِ لاَ ... تَنْفَـــكُ عَليـــهِ لِوَجـــدِهَا تَتَلَهَّـــفُ

وَتلَهَّفَـــتْ فِيـــهِ الْـــدَفَاتِرُ وَالـــدَّوَى ... فِيـــهِ تَلَهَّـــفُ وَالْيَـــرَاعُ الْمُرْهّـــفُ

أنَـــي تَطِيـــبُ لَنَـــا الْحَيَـــاةُ وَهَـــذِهِ ... أقْطَابُنَـــا مِـــنْ حوَلِنَـــا تُتَخَطّـــفُ

لَهْفِـــي عَلَـــى الْقُطْـــبِ الْـــذِي أخْلاَقُـــه ... فِينَـــا أرَقٌّ مِـــنَ الْنَسِـــيمِ وَألْطَـــفُ

قَـــدْ كَـــانَ لِلْمِسْـــكِينِ مِنـــهُ وَالِـــدٌ ... مِـــن أمِّـــهِ أحْنَـــى عَلَيـــهِ وَأرْأفُ

قَـــدْ كَانَـــتَ اَمْـــرَاضُ القُلُـــوبِ بِلُطْفِـــهِ ... تُشْـــفى وَيَصْـــفُو قَلْـــبُ مَـــنْ يَتَصَـــوفُ

قّـــدْ كَـــانَ للطُـــلاَّبِ مِنْـــهُ غَطَمْطَـــمٌ ... بِـــالْعِلْمِ يَزْخَـــرُ مِنْـــهُ مَـــوْجٌ يَرجُـــفُ

كانَـــتْ بِـــهِ أسْـــتارُ كُـــلِّ عَوِيصَـــةٍ ... قَـــدْ كَـــعَّ عَنهـــا كُـــلَّ فَهْـــمٍ تُكْشَـــفُ

قَـدْ كَـانَ يُنْتشـق الخُزَامَـى مِـنْ شَـذَى
أخْلاقِـــهِ وَالشَّــــهْدُ مِنهَـــا يُرْشَــــفُ

للهِ مِنـــهُ غَـــضَّ طَـــرْفٍ مُرَاقِـــبٍ
للهِ يَقْسُـــو فِـــي رِضَـــاهُ وَيَـــرْأفُ

وَشَـــهَامَةٍ للسِّـــيْفِ مِنهَـــا مَيْسَـــمٌ
وَطَلاقَـــةٌ للـــرَوْضِ مِنهَـــا زُخْـــرَفُ

مَتَواصِـــلُ الأحْـــزَانِ بَـــادٍ بِشْـــرُهُ
فِـــي وَجْهِـــهِ الـــبَهِجُ الْبَشَاشَـــةُ تُعْـــرَفُ

يَطْـــوِي مِـــن الْمَلَكُـــوتِ كُـــلَّ تَنُوفَـــةٍ
بِمَطِـــيِّ فِكرٍمَّـــا ثَناهَـــا نَفْنَـــفُ

يَعْفُــو عَــن الْجَــانِي وَيَصْـفَحُ عَـن جَنًــا
مَــنْ قَــد جَنَــا وَعــن الإِسَــاءَةِ يَصْـدِفُ

فَـــالْجُودُ يقْصُـــرُ عَنـــهُ فِيـــهِ حَـــاتِمٌ
وَالْحِلْـــمُ يَقْصُـــرُ عَنْـــهُ فِيـــهِ اَحْنَـــفُ

وَالْنَّحْـــوُ يَقْصُـــرُ عَنـــهُ فِيـــهِ ثَعْلَـــبٌ
وَالْفِقْـــهُ يَقْصُـــرُ عَنْـــهُ فِيـــهِ مُطَـــرِّفُ

لاَ زَالَ يَـــرْوَى بُكْـــرَةً وَعَشِـــيَةً
بِحَيَـــا الْرِّضَـــى قَبْـــرٌ بِـــهِ مُتَشَـــرِّفُ

وَأحِـــلَّ ظِـــلاً وَارِفًـــا مِـــن مَنْـــزِلٍ
رَحْـــبٍ لَـــهُ فِيـــهِ يُوطَّـــأ رَفْـــرَفُ

يُسْـــقَى بِـــهِ كَاسَـــاتِ خَمْـــرٍ لَـــذَّةٍ
بَيْضَـــاءَ مَـــنْ يُسْـــقِى بِهـــا لاَ يُنْـــزَفُ

هَـــذا وَلَمَـــا غَـــابَ بَـــدْرُ تَمَامِنَـــا
بَـــدَتْ اَنْجُـــمٌ زُهُـــرٌ بَهَـــا مُتَكَنِّـــفُ

فَلَنَـــا بِحَمْـــدِ اللهِ مِـــنْ سَـــلفٍ مَضَـــى
خَلَـــفٌ تَقَـــرُّ بِـــهِ الْعُيُـــونُ مُخَلَّـــفُ

مَـــا إِنْ يُشَـــقُّ لَهُـــمْ غُبَـــارٌ فِـــي الْعُلَـــى
إلا كَمَـــا سَـــبَقَ الْعَتِيـــقَ الْمَقْـــرِفُ[1]

أمَّـــا الْعَطَايَـــا فَهْـــيَ غَيْـــثٌ هَـــامِعٌ
أمَّـــا الْسَـــجَايَا فَهِـــيَ رَاحٌ قَرْقَـــفُ

فَهُـــمُ لِمَـــنْ وَالَـــى كَـــأرْيٍ يُجْتَنَـــى
وَهُـــمْ لِمَـــن عَـــادَى كَشَـــرْيٍ يُنْقَـــفُ

لاَ زَالَـــتْ اَسْـــوارُ الأمَـــانِ تَحُـــوطَهُمْ
لا زَالَـــتِ الأسْـــواءُ عَـــنْهُمْ تُصْـــرَفُ

ثَـــمَّ الْصَّـــلاَةُ عَلـــى الْـــذِي الْجُلَّـــى بِـــهِ
تُجْلَـــى إذَا جَمَـــعَ الْبَرَايَـــا الْمَوقِـــفُ

وَاَلآلِ وَالأصْـــحَابِ مَـــا هَاجَـــتْ أسًـــى
لَـــذَوِي الْصَـــبَابَةِ وُرْقُ أيْـــكٍ تَهْتِـــفُ

---

[1]- المقرف: النذل الخسيس

الأستاذ محمدٍ بن المختار بن حامدٌ الديماني

البحر: الوافر — **القافية: مطلقة مردفة**

إِلَى كَمْ نَحْنُ نَطْمَعُ بِالْبَقَاءِ ... وَلا نَرْضَى بَقَانُونِ الْفَنَاءِ

كَلِفْنَا بِالْحَيَاةِ نُرِيدُ مِنْهَا ... شِفَاءً وَهِيَ مَصْدَرُ كُلِّ دَاءِ

يُخَادِعُ نَفْسَهِ مَنْ حدثتْهُ ... فَصَدَّقَها بِإِمْكَانِ الْبَقَاءِ

فَكُلُّ فَتًى سَيَلْقَى الْمَوتَ يَوْمًا ... تَقَدَّمَ أَوْ تَقَاصَرَ لِلْوَرَاءِ

وَدَاءُ الْمَوتِ دَاءٌ سَوفَ يَبْقَى ... عَلَى طَولِ الْزَمَانِ بِلاَ دَوَاءِ

وَخَطْوُ الْمَرْءِ يَطْوِي الْعُمْرَ يَحْكِي ... "هَوِي الْدَلْوِ تُسَلَّمُ لِلرِّشَاءِ"

وَدُنْيَانَا وَمَا فِيهَا جَمِيعًا ... وَمَا فِيهَا خَلاءُ فِي خَلاءِ

أَمَا وَالْبَيْتِ بَيْتِ اللهِ يَهْفُوا الْـ ... ـحَجِيجُ إِلَيْهِ يَجْأرُ بِالْدُّعَاءِ

وَمَا بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى قُبَيْسٍ ... إِلَى ثَوْرٍ هُنَاكَ إِلَى حِرَاءِ

إِلَى بَدْرٍ إِلَى أُحُدٍ شَمَالاً ... وَمَا بَيْنَ الْعَقِيقِ إَلَى قُبَاءِ

لَقَدْ عَزَّ الْعَزَاءُ غَدَاةَ وَلَّى ... فَلَمْ يَرْجِعْ إِمَامُ الأَوْلِيَاءِ

مُصَابٌ أزْعَجَ الْدُّنْيَا فَبَاتَتْ ... جُفُونُ الْقَومِ تَقْطُرُ بِالدماءِ

وَرُزْءٌ لَوْ أصِيبَ بِهِ ثبِيرٌ[1] ... لَصَيَّرَهُ أرَقَّ مِنَ الْهَبَاءِ

أصِيبَ الأَقْرَبُونَ وَنَحْنُ مِنْهُمْ ... بِهِ وَالأبْعَدُونَ عَلَى الْسَّوَاءِ

مُحَمَّدْ سَالِمٌ قَمَرُ الدَّيَاجِي ... فَقَيدُ الْمُسْلِمِينَ أبُو الْضِّيَاءِ

شَأى الْعُلَمَا وَبَذَّهُمْ جَمِيعًا ... وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْعُلَمَاءِ شَاءِ

فَتًى كُشِفَ الغِطَاءُ لَهُ جهَارًا ... فَزَادَ يَقِينَهُ كَشْفُ الْغِطَاءِ

تَقَاصَرَ مَالِكٌ فِي الْفِقْهِ عَنْهُ ... وَفِي الْسُنَنِ ابنُ مَاجَةَ وَالنَّسَائِي

فَلا الْسُّبْكِيُّ يَحْكِيهِ أصُولاً ... وَلا فِي الْنَحْوِ يَحْكِيهِ الْكِسَائِي

تَحَلَّى بالْسَكِينَةِ فِي وَقَارٍ ... تَرَدَّى بِالتَواضُعِ وَالْحَيَاءِ

---

[1]- جبل

بَعِيـــدٌ عَـــنْ مَجَـــالِ اللّهْـــوِ دَاعٍ   إلَـــى الْعَلْيَـــا عَـــن الْعَـــوْرَاءِ نَـــاءِ
فَلَـــمْ يسْـــمعْ لَـــهُ مُصْـــغٍ بِنِـــدٍّ   وَلَـــمْ يَـــرَ مِثْلَـــه فِـــي النَـــاسِ رَاءِ
سَـــتَبْكِي سُـــنَةُ الْمُخْتَـــارِ طَـــهَ   عَلَيْـــهِ فِـــي خُشُـــوعٍ وَانْحِنَـــاءِ
وَتَبْكِـــي الأرْضِ آسِـــفَةً عَلَيْـــهِ   وَدَمْـــعُ الأرض مِـــنْ دَمْـــعِ السَّـــمَاءِ
وَمَـــا شَـــأنُ الْبُكَـــاءِ أوْ المَرَاثِـــي   وَرِزْءًا فَـــوقَ دَائـــرِةِ الرِّثَـــاءِ
فَلَـــوْ رَدَّا إلَـــى الْـــدُّنْيَا فَقِيـــدًا   لَمَـــا كُنَّـــا نَفِيـــقُ مِـــنَ الْبُكَـــاءِ
وَقَـــامَ مُهَلْهِـــلٌ يَرْثِيـــهِ مِنَـــا   أوْ الْخَنْسَـــاءُ شَـــاعِرةُ النِّسَـــاءِ
قَضَـــاءٌ قَـــدْ قَضَـــاهُ اللهُ فِينَـــا   رَضِـــينَا مَـــا قَضَـــى عَـــدْلُ الْقَضَـــاءِ
فَـــإنَّ فَاضَـــتْ عَزَالـــي الْعَـــيْنِ دَمْعًـــا   عَلَيْـــهِ دَعَـــا الْبَنُـــونَ إلَـــى الْعَـــزَاءِ
وَإنْ أفَلَـــتْ ذَكَـــاءٌ بِـــه وَفَاضَـــتْ   عُيـــونٌ بِالبُكَـــاءِ عَلَـــى ذَكَـــاءِ
فَفِـــي أنْجَالِـــهِ الأقْمَـــارِ ضَـــوْءٌ   بِحَمْـــدِ اللهِ بَـــاقٍ فِـــي الْفَضَـــاءِ
ونَحْـــنُ إذَا بَقُـــوا فِينَـــا بَقِينَـــا   عَـــنِ الأشْـــيَاخِ طَـــرًّا فِـــي غِنَـــاءِ
أوْلَـــئِكُمُ الْيَـــدَالِيُّونَ قَـــومٌ   تُـــزَفُّ إلَـــيْهُمُ غُـــرَرُ الثَنَـــاءِ
فَهُـــمْ وَطَـــنُ الْمَكَـــارِمِ وَالْمَعَـــالي   وَهُـــمْ بَيـــتُ الْفَتُـــوَّةِ وَالْعَـــلاءِ
هَنِيئًـــا يَـــا إمَـــامُ فَقَـــدْ نَـــزَلْتُمْ   بِعِلِّيـــينَ مَثْـــوَى الأتْقِيَـــاءِ
فَطِـــبْ نَفْسًـــا هُنَـــاكَ وَقـــرَّ عَيْنًـــا   وَكُـــلْ وَاشْـــرَبْ رَحِيقًـــا ذَا هَنَـــاءِ
بِحَيْـــثُ يَطِيـــبُ للثَّـــاوِي وَيَحْظَـــى   بِكُـــلِّ مُـــرَادِه طَـــولَ الْثَـــواءِ
يَطَـــوفُ عَلَيْـــهِ وُلْـــدَانٌ كِـــرَامٌ   بِـــأكْوابٍ تَـــلألأُ كَـــالْمَرَائِي
وَحُـــورٌ مِثْـــلُ مَكْنُـــونِ اللآلِـــي   تُـــذَمُّ لهُـــنَّ أشْـــبَاهُ الْظِبَـــاءِ
وَبُـــورِكَ فِـــي الْبَنِـــينَ وَفِـــي بَنِـــيهُمْ   وَمَـــن وَلَـــدُوا إلَـــى يَـــومِ الْجَـــزَاءِ
صَـــلاةُ اللهِ يَتْبَعُهَـــا سَـــلاَمٌ   عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ خَـــاتمِ الأنْبِيـــاءِ

العلامة القاضي محمدن بن باركلل الديماني

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مردفة**

ألَـــمَّ بِـــالْخَمْسِ خَطْـــبٌ دَاهِـــمٌ دَاهِ
آهٍ لَـــهُ مِـــن مُصَـــابٍ فَـــاجِعٍ آهِ

خَطْــبٌ عَظِــيمٌ عَــن الْتَعْبِيــرِ جَــلَّ نَعَــمْ
قَــدْ يَعظُــمُ الْخَطْــبُ عَــنْ تَعْبِيــرِ أفْــوَاهِ

خَطْــبٌ دَهَــى دَاهِمًــا دَيْمَــانَ أجْمَعَهِــمْ
وَالْخَمْــسَ آهٍ لِهَــذَا الْــدَاهِمِ الْــدَّاهِي

أمْسَــى الْمُصَــابُ بِــهِ الْحَيْــرَانُ مِــنْ وَلَــهٍ
أصَــمَّ أخْــرَسَ عَــن يَــاهٍ وَهَيْهَــاهٍ

فَقْــدُ الإمَــامِ مُحَمَــدْ سَــالِمِ بــنِ ألمَّــ
ــا الْعَــالِمِ الْــوَرِعِ الأوَّابِ الأوَاهِ

حَـامِي حِمَـى الْسُّـنَةِ الْغَـرَّا فَحَسْـبُكَ هُـو
إنْ رُمْـتَ سُـبْلَ الْهُـدَى مِـن آمِـرٍ نَـاهِ

عَضَّــتْ علَــى الْمِلَــةِ الْبَيْضَــا نَوَاجِــذُهُ
دَاعٍ إلَــى اللهِ سَــاعٍ فِــي رِضَــى اللهِ

مَــا كَــانَ عَمَّــا بِــهِ مَــوْلاَهُ يَــامُرُهُ
وَتَــرْكِ مَــا عَنْــهُ يَنْهَــى اللهُ بِــاللاَّهِي

يَسْـعَى بِإحْيَـا عُلُـومِ الْـدِّينِ مُعْتَصِـمًا
بِــاللهِ لاَ هُــو بِــالوَانِي وَلا الْــوَاهِي

بَــاهِ الْجُنَيْــدَ وَبَــاهِ الأشْــعَرِيَّ بِــهِ
وَالأصْــبَحِيَّ بِــهِ فِــي عِلْمِــهِ بَــاهِ

مَــا كَــانَ دُونهُــمْ فِيمَــا بِــهِ عُرِفُــوا
يَــا عَارِفًــا بِصِــفَاتٍ فِــيهُم هَــاهِي

مُصِــيبَتِي بِمُحَمْــدْ سَــالِمٍ عَظَمَــتْ
لَكِــنَّ خَيْــرَ الْعَــزَا فِــي نَجْلِــهِ الْتَّــاهِ

وَفِــي سَــمِيِّ ابْــنُ مُتَّــالِ الإمَــامِ فَهُــمْ
أتْبَاعُــهُ حَــبَّ بِالأتْبَــاعِ الأشْــبَاهِ

وَلاَ عَــدِمْنَا عُلُومًــا فِــيهُمُ عُهِــدَتْ
وَمَــا عَهِــدْنَاهُ مِــنْ عِــزٍّ وَمِــنْ جَــاهِ

وَمَــا عَهِــدْنَاهُ مِــنْ إرْشَــادِ كُــلِّ عَــمٍ
عَلَــى الهُــدَى فِــي مَغَــاوِي الْغَــيِ تَيَّــاهِ

يَــارَبِّ فَاجْعَــلْ بِتَنْدَكْسَــمٍّ مَسْــكَنَهُ
مِــنْ الْجِنَــانِ بِــرَوْضٍ زَاهِــرٍ زَاهِ

وَاْشْـفَعْ صَـلاتَكَ رَبِّـي بِالسَّـلامِ عَلَـى اَلْــ
ــمُخْتَارِ بَــدْرِ الْكَمَــالِ الْبَــاهِرِ الْبَــاهِي

الأستاذ الأديب المختار بن محمدا الديماني

البحر: الكامل **القافية:مطلقة مجردة**

اللهُ فِي أَجَالِنَا الْمُتَحَكِمُ ... هَذَا يُؤَخِّرَهُ وذَاكَ يُقَدِمُ
وَالْنَاسُ طَرًّا بِالْقَضَاءِ عَلَيْهُمُ ... حُكْمُ الْقَضَا حُكْمُ الْقَضَاءِ مُسَلَمُ
وَالْكُلُّ مَهْمَا قُدِّمُوا أوْ أخِرِّوا ... هُمْ قَادِمُونَ عَلى الْذِي قَدْ قَدَّمُوا
وَالْمُسْلِمُ الْمُمْتَازُ مَنْ يَرْضَى بِمَا ... قَسَمَ الإِلَهُ وَلِلْقَضَاءِ يُسَلِّمُ
وَيَرَى الْحَيَاةَ وَسِيلَةً لاَ غَايَةً ... مَقْصُودَةً يُرْمَى إِلَيْهَا الْمُسْلِمُ
هَضْمُ المَصَائِبِ دَأبُهُ وَلَعَلَّ مِنْ ... بَيْنِ الْمَصَائِبِ بَعْضُ مَا لاَ يُهْضَمُ
كَمُصَابِنَا بِالْشَيْخِ وَهْيَ وَسِيلَةٌ ... فِي رَأيِنَا كُل الْمَصَائِبِ تعظَمُ
فَالشَيْخُ عُدَّتُنَا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَلِكُلِّ دَاهِيَةٍ إِذَا مَا تَدْهُمُ
مِصْبَاحُ لَيْل الْجَهْلِ فِينَا نَهْتَدِي ... بِضِيائِه مِن عِلْمِهِ نَتَعَلّمُ
وَزَرُ الْشَرِيعَةِ إِنْ دَهَاهَا دَاهِمٌ ... بَعَثَتْ إِلَيْهِ عَرَيفَهَا يَتَوسَّمُ[1]
وَمَظَاهِرُ الْعِلْمَيْنِ عِلْمٍ ظَاهِرٍ ... وَمَكَتَّمٍ وَالْعِلْمُ مِنْهُ مُكَتَّمُ
حُرَمُ الْشَرِيعَةِ عِنْدَهُ مَرْعِيَّةٌ ... وَالحِلُّ حِلٌّ وَالْحَرَامُ مُحَرَّمُ
نَبْكِي عَلَى الْشَيْخِ الْفَقِيدِ وَمِثْلَنَا ... تَبْكِي الْعُلُومُ وَكُلُّ عِلْمٍ يَألَمُ
تَبْكِيهِ أَيُ الْذِكْرِ أيٌّ بَعْضُهَا ... مُتَشَابِهٌ وَالْبَعْضُ مِنْهُ مُحْكَمُ
وَكَذَا حَدِيثُ الْمُصْطَفَى مَا قَدْ رَوَى الْـ ... ـجُعْفِيُّ مِنْهُ وَمَا رَوَاهُ مُسْلِمُ
حَلِيَ الْبَنُون بِعِلْمِهِ وَتَعَلّمُوا ... مِنْ عِلْمِهِ الْمَوْهُوبِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا
لاَزَالَ فِيهُمْ للدِّيَانَةِ بَعْدَهُ ... رُكْنٌ بِهِ يَسْتَعْصِمُ الْمُسْتعْصِمُ
وَحَبَاهُمُ الْصَبْرَ الإِلهُ لَيَرْبَحُوا ... أجْرًا عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ تَعْظَمُ
وَأحَلّهُ جَنَاتِ عَدْنٍ خَالِدًا ... فِيهَا وَفِي الْفِرْدَوسَ فِيهَا يَنْعَمُ
بِالْمُصْطَفَى صَلّى عَلَيْهِ اللهُ مَا ... صَلّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَسَلَمُوا

---
[1] - إشارة إلى قول الشاعر:
أو كلما وردت عكاظ قبيلة = بعثت إلي عريفها يتوسم

السيد: بابا بن اخليل الديماني

البحر: الطويل   القافية: مطلقة مؤسسة

اَلَمْ يَانِ لِلْطَلاَبِ قَطْعُ الْعَلائِقِ   غَدَاةَ تَوَلّى بَحْرُ عِلْمِ الْحَقَائِقِ

وَبَدْرُ تَمَامِ الزّهْدِ فِي زُخْرُفِ الدُّنَا   إِذَا زَاحَمَتْ فِي ذَاكَ كُلُّ الْخَلاَئِقِ

وَشَمْسُ ضُحًى قَدْ عَمَّ فِي الأفْقِ ضَوْؤُها   بِأوْجٍ تَهَانِ بِالسَعَادَةِ لاَئِقِ

وَسَاقِي رَحِيق السِّرِّ فِي سِرِّ سِرِّه   بِكَأسٍ فَنَى فِي سُكْرِها كُلُّ ذَائِقِ

وَتِرْيَاقُ أهْلِ الْسُكْرِ فِي حَالِ سُكْرِهُمْ   إِذَا شَاهَدُوا بِالذَّوْقِ عِلْمَ الْدَقَائِقِ

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ   ألِيَّةَ مَرْءِ فِي الْمقَالَةِ صَادِقِ

لَقَدْ هُدَّ رُكْنُ الْدِينِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   جَنُوبًا شَمَالاً بِالإِمَامِ الْمُفَارِقِ

إِمَامٌ قَضَى قَدْ كَانَ مَنْبَعَ حِكْمَةٍ   مُوَطَأ أكْنَافٍ قَلِيلِ الْمَهَارِقِ

وَمِيزَان قِسْطٍ لِلشَرِيعَةِ عَادِلاً   وَلَيْسَ لَهُ مَيْلٌ لِغَيرِ الْحَقَائِقِ

شِفَاءُ غَلِيلِ قَدْ حَوَى كَشْفَ غُمَّةٍ   وَأحْيَى عُلُومًا حَيَّرَتْ كُلَّ حَاذِقِ

وَدَلَّ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وحِزْبِهُ   دِلاَلَةَ وَضْعٍ بِالكَلامِ الْمُطَابِقِ

وَقَدْ كَانَ لِلتَوْحِيدِ أيَّ وَسِيلَةٍ   تُضِيءُ دُجُنَّاتِ الْضَلالِ الْسَوابِقِ

وَسَلّمَ عَلْمَ لِلْحَقَيقِةِ يُرْتَقَى   بِهِ لِسَمَا الْعِرْفَانِ بِاللهِ خَالِقِي

وَقَدْ كَانَ فِي الآدَابِ إِرْشَادَ سَالِكٍ   وَقَوتَ قُلُوبٍ ذَاقَهُ كُلُّ عَاشِقِ

وَمَعْشَرُ الأوْلِيَاءِ أمْسَوْ لِفَقْدِهِ   حَيَارَى كَأسْرَى لِلْعَدُوِّ الْمُضَايِقِ

وَمَا النَّاسُ إلاّ كَالأسَارَى فَكُلّهُمْ   إلَى مَصْرَعٍ يَحْدُو بِهِ كُلُّ سَائِقِ

فَلاَ تَحَسِبَنَّ اللهَ مُخْلَفَ وَعْدِهِ   وَلاَ غَافِلاً عَنْ ظَلْمِ كُلِّ مُنَافِقِ

بَكَيْنَا وقد حقَّ الْبُكَاءُ لِمِثْلِنَا   لِفَاجِعَةٍ مَا طَاقَهَا أيُّ طَائِقِ

لَوَ اَنَّا مَلأنَا الأرْضَ بِالْحُزْنِ عَنْدَمًا   لَمَّا بَلَغَتْ مِنْ حَقِّ ذَا عُشْرَ دَانِقِ

وَقَالَ لِسَانُ الْحَالِ مِنَّا تَأوُّهَا   وَأوَّلَ نَصَّ الْحُزْنِ مِنْهُ بِلاَئِقِ

فَصَدْرِي نَارٌ أجَجَّتْ بِحِجَارَةٍ   وَدَمْعِي بِحَارٌ أغْرَقَتْ كُلَّ طَارِقِ

فَلَـــولاَ زَفِيـــري أغْرَقَتْنِـــيَ أدْمُعِـــي   وَلَــولاَ دُمُــوعِي لاَضْـمَحَلَتْ طَــوارِقِي[1]

وَلَـــوْ أنَّ ذَا يُعْطِـــي فَقِيـــدًا دَقِيقَــــةً   لَجِئْنَــا بِمَاضِــي الْــدَهْرِ ضِــعْفًا بِلاَحِــقِ

وَجِئْنَــا مِــنْ أنْــوَاعِ الْرِّثَــا وَضُــرُوبِهِ   بَــأوَّلِ شَــكْلٍ كَامِــلِ الْنَــتْجِ صَــادِقِ

وَلكِــن رَضِــينَا بَالقَضَــا مِــنْ إلَهِنَــا   وَعُــذْنَا بِــهِ مِــنْ شَــرّ كُــلِّ الْطَــوَارِقِ

وَمُــذْ جَــاورَ الْقُطْــبُ الْــرَحِيمَ بِــهِ بَــدَتْ   بُــدُورٌ بِضَــوءٍ عَــمَّ كُــلَّ الْمَنَــاطِقِ

فَمَــا غَــابَ مَــنْ وَلّــى الْخَلاَئِـف مِـثْلَهُمْ   وَلاَخَــابَ مَــنْ وَالاَهُــمْ لِلْخَلائِــقِ

تَحَلّـــوْا بِعِلْـــمٍ لِلْحَقِيقَــــةِ نَــــافِعٍ   وَعِلْــمٍ بَأسْــرَارِ الْشَــرِيعَةِ فَــائِقِ

وَبَــذْلٍ سَــرِيعٍ وَافِــرٍ مُتَقَــارِبٍ   مَدِيــدٍ بَسِــيطٍ كَامِــلِ الْوَصْــلِ دَافِــقِ

وَإحْصَــاءُ مَــا أوتُــوهُ لاَشَــكَّ مِثْــلُ مَــا   تَضَــاعَفُ يَــومَ الْحَشْــرِ خَمْــسُ دَقَــائِقِ

أيَــا مَعْشَــرَ الإسْــلامِ صَــبْرًا فَــإنَكُمْ   رُزِئْــتُمْ بِخَطْــبٍ فَــادِحٍ غَيــرِ لاَئِــقِ

وَيَــا كُتُــبَ الْفِقْــهِ الْصَــحِيحِ وَنَثْــرِهِ   تَسْــلُو فَــتِلْكُمْ هِــي أدْهَــى الْبَوائِــقِ

فَبَعْــدَ رَسُــولِ اللهَ ذَلِــكَ هَــيِّنٌ   عَلَــى أمَــةِ الْمُخْتَــارِ خَيــرِ الْخَلائِــقِ

عَلَــى رُوحِــهِ رَوْحٌ وَرَيْحَــانُ رَحْمَــةٍ   بِجَنَــاتِ فِــرْدَوسٍ لِــرَّبِ الْمَشَــارِقِ

صَــلاَةُ عَلَــى مَــنْ كَمَّــلَ اللهُ رُسْــلَهَ   بِــهِ ثَــمَّ تَسْــلِيمٌ مِــنَ أكْــرَمِ خَــالِقِ

[1] - البيتان لابن الفارض

العلامة محمد الحسن بن أحمدُّو الخديم اليعقوبي

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مجردة**

رِكَابُ اللَّيَالِي بِالْعَجَائِبِ قَدْ تَسْعَى ... فَيَحْتَاج حِلْفُ الْحِلْمِ أنْ يَبْذَلَ الْوُسْعَا
وَفِي كُلِّ يوم يَقْرَعُ الْسَمعَ حَادِثٌ ... فَيَصْدَعُ بَابَ الْصَبْرِ إذْ يُقْرَعُ الْسَّمْعَا
وَذَو الْعَقْلِ لَمْ يَجْزَعْ وَلَمْ يَفْرَحِ إنْ تَلِدْ ... مَخَاضُ الْلَيَالِي الْضُّرِّ أو تَلِدِ الْنَفْعَا
وَسَهْمُ الْرَّدَى مَا اَسْطَاعَتِ الأسْدُ دَفْعَهُ ... وَلَمْ تَسْتَطِعْ صَيدُ الْمُلُوكِ لَهَ دَفْعَا
وَكُلُّ امْرِئٍ عَنْ هَذِهِ الْدَارِ بَائِنٌ ... إِذَا طَلِقَتْ دُنْيَاهُ أَوْ دَفَعَتْ خُلْعَا
وَصْبْر الفتى زَيْنٌ وَلاَسِيّمَا إِذَا ... أَلَمَّتْ لَيَالِيهِ بِحَادِثةٍ شَنْعَا
وَلَكِنَّ فَقْدَ الْشَيْخِ عَزَّ اصْطِبَارُهُ ... فَحَمَّلَنَا طَوْدًا نَضِيقُ بِهِ ذَرْعَا
سَلِيلِ أَلَمَّا الْعَالِمِ الْوَرِعِ الْذِي ... بِهِ جَيدُ تَنْدَكْسَمِّ قَدْ طَوِّقَ الْجَزعَا
هُو الْقُطْبُ مُحْيي دَارسِ الْعِلْمِ وَالْهُدَى ... وَجَابِرُ صَدْعِ الْدِينِ حِينَ اشْتَكَى الْصَدْعَا
وَجَامِعُ أبْطَالِ الْعُلُومِ فَعنْدَمَا ... يُقَابِلُ جَمْعَ الْجَهْلِ يَتْرُكُهُ صَرْعَى
جَوَادٌ جَوَادٌ لاَ يُشَقُ غُبَارُهُ ... إِذَا خَيلُ أهْلِ الْعِلْمِ تَدَّرِعُ الْنَقْعَا
وَأمْوَالُه لَمْ تَرْجُ مِنْ جُودِهِ الْبَقَا ... وَمَنْ عَدْلُه لَمْ تَخْشَ مِنْ صَرْفِهَا الْمَنْعَا
فَأَيْنَعَ نَخْلُ الْبَذْلِ مِنْ وَبْلِ سَيْبِهِ ... فَأصْبَحَ يُوتَى الْثَمْرَ وَالْزَهْوَ وَالْطَلْعَا
عَلَى الْجَارِ جَارٍ مَنُّهُ دُونَ مَنِّه ... وَضَافٍ عَلَى الضِّيفَانِ لاَ يَخْتَشِى الْنَزْعَا
يُعَامِلُ بِالصِبْرِ الْجَمِيلِ ذَوي الْخَنَا ... وَيَصْفَحُ عمّنْ سَامَهُ قَذْعًا أو صَفْعَا
فَمَا هُو إلا رَحَمْةٌ أيْ رَحْمَةٍ ... بِها أَخْصَبَ اللهُ الْوَرَى الْزَرْعَ وَالْضَّرْعَا
فَضَائِلُه حَقَّ لأَنَّ ثَلاثَةً ... تَدُلُ عَلَيهَا الْعَقْلَ وَالْطَبْعَ وَالْوَضْعَا
فَضَائِلُه بِالْقَطْعِ تَثْبُتُ تَارَةً ... وَطَورًا بِسَمْعٍ ذَائِعٍ يُوجِبُ الْقَطْعَا
أيَا نَاعِي الْنَدْبَ الْمُخَلّدَ ذِكْرُهُ ... نَعَيتَ الْتَّقَى وَالْمَجْدَ وَالعُرْفَ وَالشَرْعَا
وَإِصْلاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ وَالْحِلْمَ وَالتُقَى ... وَقَفْوَ الْهُدَى وَالْسَعْيَ فِي أحْسَنِ الْمَسْعَى
وَإكْرَامَ جَارٍ وَاحْتِمَالَ مَشَقَةٍ ... وَرَعْيًا لأَرْحَامِ لهَا حُقَّ أنْ تُرْعَى

وَدَفْعًا لِضُرٍّ وَاجْتِلابًا لِنَافِعٍ   وَبِالْعُرْفِ إِغْرَاءَ وَعَنْ مُنْكَرٍ رَدْعَا

فَقَدْ عَاشَ وِتْرًا فِي الْمَكَارِمِ كُلِهَا   وَلَمَّا نَجِدْ مِنْ غَيْرِ أَبْنَائِهِ شَفْعَا

يُجَرِّدُ فِي فِعْلِ الْعُلَى سَيْفَ عَزْمِهِ   وَتَجْرِيدُهِ لِلْفِعْلِ أَكْسَبَهُ رَفْعَا

بِه اخْضَرَّ أَصْلُ الْدِينِ وَابْيَضَّ فَرْعُهُ   لِدِيمَةِ فَرْعٍ جَادَتْ الأَصْلَ وَالْفَرْعَا

فَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْشَرِيعَةَ حِلَّهَا   وَمَنْدُوبَهَا وَالْكُرْهَ وَالْحَتْمَ وَالْمَنْعَا

فَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ وَأَحْيَا رُبُوعَهَا   إِذَا اَنْدَرَسَتْ إِلاَ أَثَافِيهَا الْسُفْعَا

وَضَمَّ إِلَى بَادِي الْشَرِيعَةِ بَاطِنًا   فَمَيَّزَ جَمْعَ الْجَمْعِ وَالْفَرْقَ وَالْجَمْعَا

مَحَامِدُهُ لَمْ تُحْصِ مِعْشَارَ عُشْرِهَا   وَلَوْ صُغْتَ فِيهَا الْنَظْمَ وَالنَثْرَ وَالْسَجْعَا

فَلاَ غَرْوَ إِنْ نَجْزَعْ لِفَقْدِ عِمَادِنَا   وَسِيلَتِنَا طَرًا إِلَى مَنْ لَهُ الْرُجْعَى

وَلَكِنْ لَنَا فِي فَقْدِنَا الْشَيْخَ أَسْوَةٌ   بِفَقْدِ الْذِي قَدْ بَاتَ يَخْتَرِقَ الْسَبْعَا

وَقَدْ تَخْلُفُ الْبِيضُ الْمِحَاقَ فَيَنْجَلِي   ظَلامُ مِحَاقٍ يُعْقِبِ الْبِيضَ وَالْدَرْعَا

وَإِنْ يَحْوِ فَرْعٌ مَا الأَصْلُ قَبْلَهُ   فَلاَ غَرْوَ بَلْ إِنْ زَادَ فَضْلاً فَلا بِدْعَا

فَأَبْنَاؤُهُ أَبْنَاؤُهُ ذَرْوَةُ الْعُلَى   فَقَدْ رَضَعُوا مِنْ يُمْنِهِ الْثَدْيَ وَالْضَرْعَا

فَأَكْرِمْ بِهِمْ دِينًا وأَكْرِمْ مُرُوءَةً   وَأَكْرِمْ بِهِمْ فَرْدًا وَأَكْرِمْ بِهِمْ جَمْعَا

سَقَى اللهُ جَرْعًا حَلَّهَا دِيمَ الْرِّضَى   وَرَوْحًا وَرَيحَانًا يُدِيمُ بِالْجَرْعَا

وَبَارَكَ فِي أَبْنَائِهِ وَكَسَاهُمُ   مِنْ الْنصْرِ جِلْبَابًا وَمِنْ حِفْظِهِ دِرْعَا

وَلاَ زَالَتَ أَرْبَابُ الْحَوَائِجِ نَحْوَهُمْ   تَجُوبُ عِرَاضَ الْبِيدِ تَذرَعُهَا ذَرْعَا

بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ سَيِدِ خَلْقِهِ   وَأَكْمَلِهِ طَبْعًا وَأَجْمَلِهِ صُنْعَا

العالم محمد سالم بن سيد بن زين العابدين ليدالي

البحر: الكامل **القافية: مطلقة مؤسسة**

صَـــــالَ الْزَمَـــــانُ بِظَفْـــــرِهِ وَبِنَابِـــــهِ حِرْصًـــــا عَلَـــى شَـــيْخِ الْشُـــيُوخِ النَّابِـــهِ
لَـــوْ كَـــانَ يُنْجِـــي مِـــنْ بَوائِقِـــهِ الْعُلَـــى مَـــا غَـــابَ جَـــوًّ نجُومِـــهِ وَشِـــهَابِهِ
مَـــنْ لَـــمْ يَمُـــتْ أسَـــفًا لِفَقْـــدِ حَبِيبِـــهِ فَهُـــو الْخَـــؤُونُ وَمُخْطِـــئٌ لِصَـــوابِهِ
شَـــمْسٌ مُحَمَـــدُ سَـــالِمِ بْـــنِ التاهِنَـــا بَـــدْرٌ مُنِيـــرٌ صِـــيتُه مِـــنْ دَابِـــهِ
شَـــيْخٌ إِمَـــامٌ عَـــارِفٌ وَرِعٌ بِـــذَا شَـــهِدَ الْزَمَـــانُ مُطَابِقًـــا لِخِطَابِـــهِ
سَـــحْبَانُ يَقْصُـــرُ عَـــنْ بَيَـــانِ خِطَابِـــهِ عَجْـــزًا كَـــذاكَ جَرِيـــرُ فِـــي اِطّنَابِـــهِ
وَكَـــذَاكَ قِـــسٌّ فِـــي جَزَالِـــةِ لَفْظِـــهِ وَبَلاغَـــةٍ يَعْيَـــى بِـــرَدِ جَوابِـــهِ
لَهْـــفُ الْشُـــعُوبِ عليـــه فِـــي أدْيَانِهَـــا مِثْـــلَ الْحِجَـــازِ بُيُوتِـــهِ وهِضَـــابِهِ
وَدِمَشْـــقُ تَبْكِـــي بَعْـــدَهُ وَلَكُوفَـــةٍ دَمـــعٌ يُحَـــاكِي الْمُـــزْنَ حَـــالَ مُصَـــابِهِ
وَجَمَـــالُ مِصْـــرٍ كَـــانَ فـــي أنْـــوَارهُ كَجزَائِـــرِ الْعِرْفِـــانِ مِـــنْ أبْوَابِـــهِ
وَبَكَـــى جُنُـــوبُ الأرْضِ مَثْـــلُ شَـــمَالِهَا أسَـــفًا عَلَيْـــهِ يَـــا لَـــهُ ممـــا بِـــهِ
وَبَكَـــى شُـــيُوخُ الْـــدِّينِ مِثْـــل كُتُوبِـــهِ وَبكَـــى الْـــرَّئِيسُ لِيُمْنِـــه كَصِـــحَابِهِ
وَالأرْضُ خَاشِـــعَةً تَمِيـــدُ بِأهْلِهَـــا وَعَجَـــاجُ هَـــذَا الْجَـــوِّ مَـــلءُ قِبَابِـــهِ
لَكِنَّمَـــا وَجَـــبَ احْتِسَـــابُ أجُورِنَـــا بَعْـــدَ الْرِّضَـــى بِقَضَـــاءِ حُسْـــنِ مَآبِـــهِ
مَـــلأَ الإِلَـــهُ ضَـــرِيحَهُ مِـــنْ رَحْمَـــةٍ وَسَـــقَاهُ سُـــقْيَا مِـــنْ رَحِيـــقٍ شَـــرَابِهِ
وَحَبَـــاهُ فِـــي جَنَاتِـــهِ بِمَنَـــازِلٍ ألْقَـــى عَلَيْهَـــا الْعَفْـــوَ غَيْـــثَ سَـــحَابِهِ
يَـــا مَـــنْ يَـــرُومُ وُصُـــولَهُ كَعُلُومِـــهِ وَخِصَـــالِهِ وَمَضَـــيْتَ فَـــي تِطْلَابِـــهِ
هَـــاكَ الْبنِـــينَ فَـــإِنَّهُمْ سُـــرُجٌ لَـــدَى دُهْـــمِ الْـــدَوَاهِي أشَـــاوسٌ أوْلَـــى بِـــهِ
قَسَـــمًا وَكُـــلُّ الْصِـــيد فِـــي جَـــوفِ الْفِـــرَا لَهُـــمُ الْعُلَـــى وَالنحْـــوُ فِـــي إِعْرَابِـــهِ
وَلَمَنْطِـــقٌ عَـــذْبٌ يَـــزِينُ بِبَـــابِهِمْ بِـــالْعِلْمِ كُـــلُّ نَـــاطِقٌ بِصَـــوابِهِ
لاَ زَالَ ذَاكَ البيـــتُ بَيْـــتَ كَرَامَـــةٍ تُجْبَـــى بِـــهِ الْخَيْـــرَاتُ فِـــي أوْطَابِـــهِ

وَأحَلّــــــهُ الْمَــــــوْلَى بِقُنَــــــةِ بَــــــاذِخٍ   مَجْــــدًا وَنُــــورًا كَــــامِلاً وَهَمَــــى بِــــهِ

بِمُشَــــــفعٍ صَــــــلّى عَلَيْــــــهِ اللهُ مَــــــا   كَمُلَــــــتْ مَقَاصِــــــدُنا بِــــــه وَصِــــــحَابِهِ

العلامة الحسن بن السيد اليدالي

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مؤسسة**

لَقَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا عَنْ مَقَالِ سَمِعْتُهُ   وَوَلّى اَصْطِبَارِي وَالْدُمُوعُ سَوَاكِبُ

وَأظْلَمَ جَوُّ الْعِلْمِ وَاَغْبَرّ أفْقُهُ   غَدَاةَ نَعى المنعي الإِمَامُ الْمُرَاقِب

جَمِيلُ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْزُهْدِ إنَّهُ   سَلِيلُ ألَمَّا مَنْ سِنَوهُ عَجَائِبُ

تَرَى وَجْهَهُ إنْ جِئْتَهُ مُتَهَلِلاً   كَأنَكَ تُعْطِيهِ الْذِي أنْتَ طَالِبُ

فَإِنْ جَاءَ ذَو الأحْوَالِ أصْلَحَ حَالَهُ   وَيَسْقِى شَرَابَ الْقَومِ مَنْ هُو شَارِبُ

وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي الْعِلْمَ نَالَ مُرَادَهُ   إلَيْهِ وَإلا لاَ تُحَثّ الْرَكَائِبُ

فَإنْ قُلْتَ أوَيْسًا وَإنْ قُلْتَ حَاتِمًا   وَإِنْ قُلْتَ إيَّاسًا فَمَا أنْتَ كَاذِبُ

وَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَالِكُ وَابْنَ مَالِكٍ   هُدِيتَ لِقَوْلِ صَدَّقَتْهُ الْمَذاهِبُ

تَوَسَّلْ إلَى اللهِ الْكَرِيمِ بِجَاهِهِ   وَجِاهِ بَنِيهِ أنْ تَلِمَّ النَوَائِبُ

هُنَالِكَ تَلْفِي رُشْدَكَ الْدَهْرَ وَادَّكِرْ   عَيَالِمَ مِنْهُمْ قَدْ تُضَاءُ الْغَيَاهِبُ

فَكَمْ جَاءَهُمْ مِنْ طَالِبِ الْهَدْيِ فَاهْتَدَى   وَسِيقَتْ إلَيْهِ الْيَعْمَلاَتُ الْنَجَائِبُ

وَإِيَّاكَ أنْ تَسْعَى لِحَصْرِ خِصَالِهُمْ   فَمَا الْبَحْرَ يُحْصَى دُرُّهُ وَالْعَجَائِبُ

سَقَى اللهُ بِالرَّيْحَانِ وَالرَّوْحِ رُوحَهُ   وَزُفَّتْ إلَيْهِ الْقَاصِرَاتُ الْكَوَاعِبُ

وَأخْلِفَ فِي مَنْ خَلّفَ الْمَجْدَ وَالْهُدَى   وَوَافَتْهُمُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَواهِبُ

وَوَقّاهُمُ شَرَّ الْحَسُودِ وَحِقْدَهِ   وَبُورِكَ فِيهُمْ مَا ألَمَتْ سَحَائِبُ

وَإِيَّاكَ أنْ تَنْسَى خَدَيجَةَ إنَّهَا   قَعِيدَةُ بَيْتٍ زَيَّنَتْهُ الْمَواهِبُ

وَمَا هِيَ إلاّ الْشَمْسُ وَالْبَدْرُ كُفْؤُهَا   وَمِنْهُمْ لَعَمْرِي قَدْ تَنَالُ الْعَجَائِبُ

وَصَلّى عَلَى بَدْرِ الْكَمَالِ وَآلِهِ   مَعَ الْصَّحْبِ والْزَوْجَاتِ بَاقٍ وَوَاهِبُ

العلامة أحمدو بن التاه بن حمين اليدالي

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مردفة**

الأَرْضُ تَرْجُفُ وَالْسَّمَاءُ تَكَادُ … وَتَهَدَّمَ الْشُرُفَاتُ وَالأَطْوَادُ

مَا لِلنَّهَارِ وَللنُّجُومِ كَأَنَّمَا … يَعْتَادُهُنَّ مِنَ الضِيَاءِ حِدَادُ

مَا لِلنّجُومِ كَأَنّهُنَّ رَوَاكِدٌ … وَتَعَطَلَتْ مِنْ ضَوئِهَا الأَجْيَادُ

وَالْجَوُ مغْبرٌّ الْجَوانِبِ مَا لَهُ … وَالْبَدْرُ (فِي يَدِهِ) عَلَيْهِ سَوَادُ

لِلْحَادِثِ الْجَلَلِ الْمُصابِ بِهِ الْوَرَى … وَبِهِ الْجَمَادُ يُصَابُ وَالآسَادُ

لَنَبَا تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ مِنَ أصْلِهَا … فَرَقًا وَمِنْهُ تَشَقَّقُ الأَكْبَادُ

رُوحُ الْشَرِيعَةِ سَارَ نَحْوَ إِلَهِهِ … فَتَحَطَمَتْ لِفَرَاقِهِ أجْسَادُ

تَبْكِي عَلَيْهِ أصُولُهَا وَفُصُولُهَا … وَفُرُوعُهَا وَيَرُوعُهَا اَلإِفْسَادُ

لاَ الْعَيْنُ يَالَفُ أوْ تُفَارِقُ دَائِمًا … بَعْدَ الإِمَامِ مَدَامِعٌ وَرُقَادُ

تَاتِي لِمَجْلَسِهِ الْمَسَائِلُ صَعْبَةً … وَمَتَى اَسْتَقَادَ صِعَابَهُنَّ تُقَادُ

وَبَكَى عَلَيْهِ تَدَبُّرُ الْقُرْآنِ فِي … غَسَقِّ الْدُّجَى والْوَقْفُ وَالأَمْدَادُ

وَبَكَي الْصَحِيحُ بِمُسْنَدٍ مُتَوَاتِرٍ … وَكَذَا الْضَّعِيفُ الْشَاذّ وَالآحَادُ

وَبَكَى الْبَيَانُ حَقِيقُهُ وَمَجَازُهُ … وَبَكَى بِدَيعُ الْحُسْنِ وَالإِرْصَادُ

وَكَذَا الْقَضَايَا الْمُوجِبَاتُ وَسُورُهَا … وَنَقِيضُهَا وَالْعَكْسُ والأضْدَادُ

عِلْمُ الْشَرِيعَةِ لِلْحَقِيقَةِ ضَمَّهُ … فَلَدَيهِ جِسْمٌ طَاهِرٌ وَفُؤَادُ

قُطْبٌ تَقَاصَرَ كُلُّ قُطْبٍ دُونَهُ … وَتِدٌ تَقَاصَرَ دُونَهُ الأَوْتَادُ

وَرَعٌ لَهُ وَعِبَادَةٌ مُتَقَاصِرٌ … عَنْ ذَيْنِكَ الْوَرِعُونَ وَالْعُبَّادُ

إِنْ بَالَغَ الْبُلَغَاءُ فِي وَصْفَيْهِمَا … وَلَهُمْ حَلا الإِنْشَاءُ وَالإِنْشَادُ

لَمْ يَبْلُغُوا وَصْفًا لَذَيْنِكَ شَافِيًا … فَتَقَارَبَ التّقْرِيبُ وَالإِبْعَادُ

فَاللهُ أوْلاَهُ اَسْتِقَامَةَ صَادِقٍ … مُتَوجِهٍ للهِ لاَ يَنْحَادُ

وَلَهُ عَنْ الْدُنْيَا انْقِطَاعٌ كَامِلٌ … لَمْ يَبْلغنَّ مَقَامَهُ الزّهَّادُ

لَمْ يُنْسِهُ الْمَالُ الإِلَهَ إذَا السوى   أنْسَاهُ ذِكْرَ إِلَهِهِ الأَوْلاَدُ

وَهُو الْجَوادُ إذَا السِّنُونُ تَتَابَعتْ   أزَمَاتُهُنَّ وَعَزَتِ الأجْوادُ

وَالْزَّائِرُونَ وَإِنْ تَقَاصَرَ وَقْتُهُمْ   يَلْقَاهُمُ الْتَوْجِيهُ وَالإِرْشَادُ

كَمْ مِنْ مَرِيضِ الْقَلْبِ زَارَ جَنَابَهُ   فَغَدَا صَحَيحَ الْقَلْبِ وَهُو مُرَادُ

يَا تُربَةَ جَمَعَتْ مَعَارِفَ جَمَّةَ   وَنَسِيمُكَ الْرَنْدُ الْذَكِي وَالْجَادُ

صُبَّتْ عَلَيْكِ سَحَائبُ الْرِّضْوَانِ مِنْ   جَوٍّ الْرِضَى أبَدَ الْزَمَانِ تُزَادُ

يَا قَلْبُ مَالَكَ حَائِرًا مُتَلَهِفًا   وَيَرُوعُكَ الإِبْرَاقُ وَالإِرْعَادُ

أبْشِرْ فَتِلْكَ بُدُورُ صِدْقٍ مُشْرِقٍ   مَنْ نُورِهَا الأغْوَارُ وَالأنْجَادُ

إنَّا بِهُمْ نَجِدُ الْتَعَزِّي كَامِلاً   وَقَذَا الْعُيُوُنِ يَرَاهُمُ الْحُسَادُ

إنْ كان يُوجَدْ مَنْ يُسَّرُ بِفَقْدِهِ   شَمْسُ الْمَعَارِفِ سَاءَهُ الأسْيَادُ

لاَزَالَ مَرْكَزُ كُلِّ عِلْمٍ عِنْدَهُمْ   وَلَدَيْهُمُ الإصْدَارُ وَالإِيْرَادُ

وَمَنَاخُ كُلِّ مُرِيدِ عِلْمٍ ظَاهِرٍ   وَلِمَنْ يَجِيءُ مُرَادُهُ الأوْرَادُ

وَعَلَى الْنَبِي مِنْ الْعَلِي صَلَوَاتُهُ   وَسَلاَمُهُ مَا إنْ لَهُنَّ نَفَادُ

العلامة محمد سالم بن المختار بن المحبوبي اليدالي

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مجردة**

فَقْدُ الإِمَامِ الأجْلِّ القطب قَدْ عَرَضَا ... وَجَرَّعَ الْنَفْسَ مِنْ تِذْكَارِهِ مَضَضَا

مَا هَدَّمَ الْصَبْرَ مِثْلَ الْشَيْخُ مُفْتَقَدٌ ... لَيْتَ الْمَنِيَةِ كَانَتْ تَأخُذَ الْعِوضَا

هَذَا وَإِنَّا رَضَيْنَا بِالْقَضَاءِ وَمَا ... لَنَا لَعَمْرُكَ إلا بِالْقَضَاءِ رِضَى

لَكِنَّمَا فَقَدُه قد كان يَا أسَفِي ... عَلَى ذَوي مِلَّةِ الإِسْلاَمِ جَمْر غَضَا

فَفِيهِ لْلْجُهَلا رِزْءٌ وَلِلْعُلَمَا ... رُزْءٌ ورُزْءٌ عَلَى مَنْ كَانَ حِلَفَ قَضَا

وَفِيهِ لِلْجَارِ رُزْءٌ جَلَّ عَنْ شَبَهٍ ... وَفِيهِ رُزْءٌ عَلَى مِنْ قَلْبُهُ مَرِضَا

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ مِنْ سَهْمِ الْمَنُونِ تُقًى ... أوْ زُهْدٌ اَوْ نَشْرُ عِلْمٍ لَمْ يَكُنْ غَرَضَا

حَدِّثْ وَلاَحَرَجٌ فَلَسْتَ مُخْتَشِيًا ... يَامَنْ رَثَى كَذِبًا كَلاَ وَلاَ غَرَضَا

كَفُّ الْنَّدَى بَعْدُ أضْحَتْ لاَ بِنَانَ لَهَا ... فَمَا تَفَرَّقَ عَيْنَا لاَ وَلاَ عَرَضَا

قُطْبٌ بِهِ اللهُ قَدْ أحْيَا شَرِيعَتَهُ ... كَمَا الْحَقِيقَة أحْيَاهَا بِهِ وَأضَا

مَغْنَى الْشَرِيعَةِ طِبْقًا لِلْحَقِيقَةِ وَا ... حُزْنِي عَلَى الدِّينِ بَعْدَ الشيْخِ صَار فَضَا

أقَامَ فِي دُرَجِ الْعِرْفَانِ مُرْتَقِيًا ... حَتَى إذَا بَلَغَ الْحَدَّ الْقْصِيَّ مَضَى

يَا حَاسِدِيهِ عَلَى مَانَالَ تَيدَكُمْ ... فَذِي بَنُوهُ بِهِ مَسَّتْكُمْ الرُّحضَا

أضْحَوْ لَنَا بَدَلاً مِنْهُ لَنَا نَسَقًا ... بَارَك لنا فِيهُمْ مِنْ بَعْدَ مَا قُبَضَا

وَاشْفِ مُحَمَدْ وَهَبْ عُمْرًا يَطُولُ لَهُ ... لاَ يَخْتَشِي فِيهِ مِنْ بَعْدِ الشِفَا مَرَضَا

هُمْ الألَى نَتَّقِي رَيْبَ الْزَمَانِ بِهُمْ ... وَهُمْ مَلاَذَ لَنَا إنْ عَارِضٌ عَرَضَا

سَقَى ضَرِيحًا بِهِ حَلَّ الْفَقِيدُ حَيًا ... مِنْ رَحْمَةِ اللهِ حَتَى يَبْلُغِ الْغَرَضَا

صَلّى وَسَلّمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَلَى ... طَهَ وَأصْحَابِهِ مَا بَارِقٌ وَمَضَا

العلامة كراي بن محمد باب بن أحمد يوره الأبهمي

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مؤسسة**

اَلْيَـــــومَ حُـــــقَّ لِجَاهِـــــلٍ وَلِعَـــــالِمِ   فَـــيْضُ الْـــدُمُوعِ عَلَـــى مُحَمَـــدْ سَـــالِمِ

كَــــانَ الْزَمَــــانُ مُسَــــالِمًا بِحَيَاتِــــهِ   لِلْمُسْـــــلِمِينَ فَعَــــادَ غَيْــــر مُسَــــالِمِ

مَــــا هَـــذِهِ الْـــدُّنْيَا بِصَـــافٍ عَيْشُـــهَا   إلاَّ لأحْمَــــــقَ كَالْبَهَـــــائِمِ هَــــائِمِ

خَـــلِّ الْـــدُمُوعَ تَسُـــحُّ أمْوَاجًـــا عَلَـــى   بَحْـــرِ الْعُلُـــومِ وَمَوْجهَـــا الْمُـــتَلاَطِمِ

فَقْــدُ الإمَـــامِ مُصِــيبَةٌ عَمَّـــتْ عَلَـــى   كُـــلِّ الْـــوَرَى يَقْظَـــانِهُمْ وَالْنَـــائِمِ

هَــــذِي الْعُلُـــومُ شَـــرِيعَةً وَحَقِيقَـــةً   تَبْكِـــي عَلَيْـــهِ فَهَـــلْ لَهَـــا مِـــنْ رَاحِـــمِ

وَظَـــــلاَمَ لَيْــــلُ بِالعِبَــــادَةِ قَامَــــهُ   فَالْلَيْـــــلُ إِذْ يَبْكِيــــهِ لَــــيْسَ بِظَــــالِمِ

قَـــدْ كَــانَ بَـــدْرًا لِلْشَـــرِيعَةِ ظَـــاهِرًا   وَعَلَـــى الْحَقِيقَـــةِ غَـــاصَ غَـــوْصَ الْكَـــاتِمِ

مَـــلآنَ مِـــنْ وَرَعٍ وَمِـــنْ عِلْـــمٍ وَمِـــنْ   حِلْـــمٍ يَـــرَى الْـــدُنْيَا مَتَـــاعَ الْحَـــالِمِ

مَـــا مَـــالَ قَـــطّ لِزَهْـــرَةِ الْـــدُنْيَا وَلَـــمْ   تَاخُـــذْهُ فِـــي الْـــرَّحْمَنِ لَومَـــةَ لاَئِـــمِ

يَـــا عَارِفًـــا بِصِـــفَاتِهِ إنْ كُنْـــتَ ذَا   جَهْـــلٍ بِـــذَاكَ فَقُـــلْ مَقَـــالَ الْجَـــازِمِ

لَـــمْ تُطْـــرِ حَيـــثُ عَرَفْتَـــهُ وَوَصَـــفْتَهُ   بِمُجَـــــدَدٍ أوْ عَــــارِفٍ أوْ عَــــالِمِ

إنْ قُلْـــتَ أشْـــبَهَ مَالِكًـــا فِـــي عِلْمِـــهِ   وَجَعَلْتَـــهُ كَاللّيْـــثِ وَابْـــنِ القَاسِـــمِ

وَقَرَنْـــتَ بِـــالْقَرْنِي أوُيْـــسٍ حَالَـــهُ   أوْ قُلْـــتَ يُـــزْرِي فِـــي الْسَـــخَاءِ بِحَـــاتِمِ

وَالأشْـــعَرِيّ وَسِـــيبَوَيْهِ حَكَاهُمَـــا   نَحْـــوًا وَتَوْحِيـــدًا فَلَسْـــتَ بِـــوَاهِمِ

وَلَسَـــوفَ يَبْقَـــى بَعـــدَ ذَلِـــكَ مَـــنْ عَـــلاَ   هُ مَعَـــالِمٌ مَوْصُـــولَةٌ بِمَعَـــالِمِ

إنِّـــي حَلَفْـــتُ عَلَـــى يَمِـــينٍ جَازِمًـــا   أنْ لَسْـــتُ فِـــي تِلْـــكَ الْيَمِـــينِ بِـــآثِمِ

مَـــا أبْصَـــرَتْ عَيْنَـــايَ قَـــطّ نَظِيـــرَهُ   فِـــي قَفْـــوِهِ سَـــنَنَ الْنَبِـــيِّ الْهَاشِـــمِ

لَـــوْ كَـــانَ يُفْـــدَى بِـــالْنُفُوسِ وَبِالْنَّفِيـــ   ـــسِ لَعَـــاشَ بَـــيْنَ مُخَلَـــدَّاتِ الْعَـــالَمِ

سُـــقِيَتْ بِرَيْحَـــانٍ وَرَوْحٍ رَوْحُـــهُ   فِـــي جَنَـــةِ الْفِـــرْدَوسِ بَـــينَ عَيَـــالِمِ

وَسَـــقَى بِـــلادًا نَـــوَّرَتْ بِضَـــرِيحِهِ   مِـــنْ وَاكِـــفِ الْرَّحَمَـــاتِ صَـــوْب غَمَـــائِمِ

إنِّـــي لأذْكُـــرُ فَقْـــدَهُ فَأظَـــلُّ فِـــي ... خَفَقَـــانِ قَلْـــبٍ لِلْحَيَـــازِمِ حَـــازِمِ

لَكَنَّنِـــــي لَمَّــــا ذَكَــــرْتُ عَيَالِمًــــا ... أبْقَـــاهُمُ عَـــادَ السُـــرُورُ مُلاَزِمِـــي

مَـــا مَـــاتَ مَـــنْ أبْقَـــى خَلاَئِـــفَ مِـــثْلَهُمْ ... يَـــا رَبِّ عَـــامِلْهُمْ بِلُطْـــفٍ دَائِـــمِ

يَـــا رَبِّ ثَبِّـــتْ سِـــرَّهُ فِـــيهُمُ وَزِدْ ... هِـــم مَـــنْ هُـــدَاكَ وَفَضْـــلِكَ الْمُتَـــرَاكِمِ

أبنَـــــاءَ شَـــــيْخِي إنَّنِـــــي مُتَمَسِـــــكٌ ... بِعُهُـــودِكُمْ مِـــنْ دَهْرِنَـــا الْمُتَقَـــادِمِ

وَالْقَلْـــبُ مِنِـــيَ لاَ يَـــزَالُ مُفَكِـــرًا ... فَـــيْكُمْ يَحِـــنُّ حَنِـــينَ صَـــادٍ حَـــائِمِ

جَبَـــرَ الْمُهَـــيْمِنُ كَسْـــرَكُمْ وَحَبَـــاكُمُ ... فَـــوْقَ الْمُنَـــى فِـــي كُـــلِّ دَاهٍ دَاهِـــمِ

وأدَامَ جَمْعَكُـــمْ الْسَـــلِيمَ مُسَـــلَّمًا ... مِـــنْ كُـــلِّ كَسْـــرٍ لاَ يَلِيـــقُ بِسَـــالِمِ

ثُـــمَّ الْصَـــلاَةُ يَزِينُهَـــا أسْـــنَى الْسَـــلاَ ... م عَلَـــى مُحَمَـــدٍ الْنَبِـــيِّ الْهَاشِـــمِي

وَلآلِ والْصَّـــحْبِ الْـــذِينَ عَلاَهُـــمُ ... مَسْـــطُورَةٌ بِمَبَـــادِئِي وَمَخَـــاتِمِ

العالم محمدٍ بن محمد باب بن أحمديوره الأبهمي

البحر: الخفيف — **القافية: مطلقة مردفة**

أَصْدرَ اللهُ الأمْر بِالإِعْدَامِ ... مِنْ قَدِيمٍ عَلَى جَمِيعِ الأَنَامِ

وَمنَامُ الْنَبِيِّ أجْلَى دَلِيلٍ ... فَاَفْهَمُوا ذَاكَ يَا أولِي الأَفْهَامِ

مَعْ أَنَّا عَنْ الْنَبِيِّ سَمِعْنَا ... يُقْبَضُ الْعِلْمُ آَخَرَ الأَيَامِ

وَتَنَاهِي الْعُلُومِ رَمْزُ تَنَاهِي ... عُلَمَاءِ الْشَرِيعَةِ الأعْلاَمِ

يَا حُمَاةَ شَرِيعَة الإِسْلاَم ... نَكِّسُوا مَا لِلدِّينِ مِنْ أعْلاَمِ

نَكِّسُوا أعْلاَمَ الْشَرِيعَةِ حُزْنًا ... بَعْدَ فَقْدِ الإِمَامِ نَجْلِ الإِمَامِ

وَاَتْرُكُوا الْعِلْمَ وَاجِمًا فِي حِدَادٍ ... لِسَمَا الْجَهْلِ شَامِتٌ ذَو ابْتِسَامِ

لَوْ رَأَيْتُمْ فَضِيلَةَ الْشَيخِ دَهْرًا ... يَعْبُدُ اللهَ الْعَامَ تِلْوَ الْعَامِ

فَيَبِيتُ الَليْلَ الْبَهِيمَ يُنَاجِي ... لَمْ يَذَقْ طَولَ الَليْلِ طَعْمَ الْمَنَامِ

وَيظَلُّ الْنَهَارَ يَدْرُسُ عِلْمًا ... وَعَنِ الدِّينِ دَينِ طَهَ يُحَامِي

وَرَأيْتُمْ طَلاَبَهُ وَهِيَ تَتْرَا ... فِي فِئَامٍ مَتْلُوةً بِفِئَامِ

تَدْرُسُ الْعِلْمَ نَحْوَهُ وَبَيَانًا ... وَفُنُونَ الْقُرْآنِ وَالأحْكَامِ

وَفُنونًا مُخْتَصَةً بِالْمَعَانِي ... وَخَلِيلاً وَتُحْفَةَ الْحُكَّامِ

لَعَلِمْتُمْ بأنَّهُ مِنْ رِجَالٍ ... شَرِبُوا كُلُّهُمْ كُؤُوسَ الْحِمَامِ

فَغَدَا بَعْدَهُمْ وَحِيدًا بِدَارٍ ... لاَ يَرَاهَا لَهْ بِدَارِ مُقَامِ

قَدْ تَوَلَّتْ صِحَابَهُ فَتَولّى ... تَابِعًا مَنْ مَضَى مِنَ الأَقْوَامِ

أيُّهَا الْخِلُّ لاَ تَلَمْنِي فَإِنِّي ... لاَ أبَالِي مِنْ بَعْدِهِ بِالْمَلاَمِ

خَلِّ عَنْكَ الْدُمُوعَ تَجْرِي دَوْامًا ... بَعْدَ فَقْدِ الإِمَامِ وَهْيَ دَوَامِ

إَنَّ فَقْدَ الإِمَامِ رِزْءٌ جَلِيلٌ ... إِنَّهُ رُكْنُ هُدَّ فِي الإِسْلاَمِ

إِنَّهُ كَانَ لِلأرَامِلِ مَأوَى ... وَهْو مَأوَى الْضِعَافِ وَالأيْتَامِ

قَدْ تَحَلَّى بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلٍ ... وَتَخَلَّى عَن كُلِّ عَيْبٍ وَذَامِ

فَهْوَ إِنْ شِئْتَ مَالِكٌ وَأُوَيْسٌ | وَالْكِسَائِي وَمَالِكٌ وَحَذَامِ

وَالْبُخَارِي وَالأَشْعَرَي وَجَرِيرٌ | وَعَلِيٌ فِي الْعِلْمِ وَالْإِقْدَامِ

كَيْفَ تَسْلُوا عَنْ الإِمَامِ قُلُوبٌ | قَدْ شَفَاهَا مِنْ بَعْدِ طَولِ سَقَامِ

رَاقَ غَيْثَا فِي بَحْرِ عِلْمِ نَزِيهٍ | غَيْر عِلْمِ الْقِرْطَاسِ وَالأَقْلاَمِ

كَيْفَ تَسْلُو عَنِ الإِمَامِ عُلُومٌ | بَثَّهَا فِي الْقُلُوبِ دُونَ نِظَامِ

إِنَّ شَيْخِي مُحَمَدا سَالِمًا خَلَّـ | ـى شُجُونًا فِي الْقَلْبِ ذَاتَ اِضْطِرَامِ

غَيْرَ أَنِّي يُخَفِّفُ الأَمْرَ عَنِّي | وَيُنَائِي عَنِي رَسِيسَ الْغَرَامِ

خَلَفٌ قَدْ عَهِدْتُهُ مِنْ قَدِيمِ | لأُمُورِ الْرَّحْمَنِ ذَو اسْتِسْلاَمِ

لَمْ يُؤثِر عَلَيْهِ شَيءٌ إِذَا مَا | بَقِيَ الْدِّينُ جَائِيًا ذَا احْتِرَامِ

بَرْدُ هَذَا لِحَرِّ ذَاكَ مُزِيلٌ | كُلُّ ضِدٍّ بِضِدِّهِ ذَو انْصِرَامِ

رَبِّ خَلِّدِ أَسْرَارهُ فِيهُمُ حَتَّـ | ـى يَنَالُوا مَا نَالَهُ مِنْ مَقَامِ

بَرَكَاتٍ فِي سِتَةٍ يَسْتَحِي مِنْ | نَزْعِهَا ذَو الْجَلاَلِ وَالإِكْرامِ

رَبِّ وَامْلأْ ضَرِيحَهُ مِنْ سُرُورٍ | وَأَمَانٍ وَرَحْمَةٍ وَسَلاَمِ

وَصَلاةٌ عَلَى الْمُشَفَعِ طَهَ | وَسَلامٌ يَسُحُّ سَحَّ الْغَمَامِ

العالم الشيخ شماد بن أحمد يوره الأبهمي

البحر: الخفيف **القافية: مطلقة مردفة**

ســـجَقُ الْـــدِّينِ شُـــقَّ يَـــومَ ارْتِحَـــالِ لِجَـــوارِ الإلَـــهِ جَـــمِّ الْنَـــوَالِ

شـــهَّرَ الْـــدِّينَ فَـــاقْتَفَى شَـــارِعِيهِ لَـــمْ تجِـــدْهُ أقـــوَالُ أهـــلِ الْضَّـــلالِ

وَالـــثّلاثِ اللّـــواتِي أبْقَـــى وَرَاهُ لَـــمْ تَكُـــنْ تَنْقَضِـــي مِـــنْ الأعْمَـــالِ

صـــدَقَاتٌ عَلَـــى الْجِـــوارِ جِـــوارِ وَبُـــدورٌ يَقْفُونَـــهُ فِـــي الْمَعَـــالِي

خَلَـــفٌ صَـــالِحٌ كِـــرَامٌ ثِقَـــاتٌ فَلتَـــدَعْ فِـــيهُمْ سِـــرَّهُ ذَا الْجَـــلاَلِ

وَمُشِـــيرًا بِكِلْمَـــةٍ وَبِحَـــرْفٍ فِـــي ابْتِـــدَاءِ الْبَيْتَـــيْنِ رَأسِ الْمَقَـــالِ[1]

مُظْهِـــرًا فِيهِمَـــا لِعَـــامَ تَـــولّى نَاشِـــرُ الْعِلْـــمِ فِـــي قُلُـــوبِ الْرِّجَـــالِ

رَضِـــيَ اللهُ عَـــنْ فَقِيـــدٍ تَخَلّـــى عَـــنْ شُـــؤنِ الْـــدنْيَا لِشَـــأنِ الْمَقَـــالِ

وَعَلَـــى الْمُصْـــطَفَى الْبَشِـــيرِ صَـــلاةٌ وَعَلَـــى صَـــحْبِه الْكِـــرَامِ وَالآلِ

[1] - أي الحروف الأولى من هذه المرثية

العالم سيدي محمد بن النجيب الأبهمي

البحر: الطويل — **القافية: مطلقة مجردة**

تَهَدَّمَ رُكْنُ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ ذَا الْحِبْرِ ... تَهَدَّمَ شَيءٌ لاَ يَعُودُ مَدَى الدَّهْرِ

تَهَدَّمَ مِنِّي الصَبْرُ أيَّ تَهَدُّمٍ ... وَذُقْتُ بِهِ طَعْمًا أمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

تَظَنُّ نُعَاةُ الشَيْخِ تَنْعَاهُ وَاحِدًا ... وَنَعْيَانِهُمْ عَشْرًا تَحَدَّرَ فِي الْعَشْرِ

عَلَى كُلِّ ذِي عَيْنٍ بُكَاءٌ فَرِيضَةً ... إِذَا كَانَ ذَا دِينٍ سَلِيمٍ مِنْ الْكُفْرِ

وَحُقَّ لأنْوَاعِ الْفُنُونِ بُكَاؤُهَا ... إِذَا طَلَبَتْ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ لَهَا يُقْرِي

فَلَلْفِقْهِ نَوْحٌ دَائِمٌ بِافْتِقَادِهِ ... وَلِلْنَحْوِ وَالْتَصْرِيفِ وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ

وَمِنْ فَقْدِهِ عِلْمُ الأصُولِ وَمَنْطِقٌ ... وَعِلْمُ الْكَلاَمِ فِي تَلاشٍ وَفِي خُسْرِ

فُنُونُ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ كَئِيبَةٌ ... عَنْ الَوْصْلِ وَالإِنْشَاءِ بِالْفَصْلِ وَالْحَصْرِ

وَيَبْكِيهِ مِنْ فَنِ الْبَدِيعِ طِبَاقُهُ ... وَمِنْهُ إِلَى الْتَدْبِيجِ وَاللّفِّ وَالْنَشْرِ

وَيَبْكِيهِ تَجْوِيدٌ الْقُرَانِ إِذَا تُلِي ... بِهَذَا وَتَدْوِيرٌ وَيَبْكِيهِ بِالْحَدْرِ

وَبَيْنَهُمْ إِنْ شِئْتَ عَلْمُ تَصَوُّفٍ ... خَلِيلَيَ هَذَا رَبْعُ عَزَةَ ذَا الْحِبْرِ

وَأنْشَدْتُ أبْيَاتًا قَدِيمًا سَمِعْتُها ... وَلَسْتُ بِإِنْشَادِ الْعُلَى فِيهِ بِالْمُطْرِ

فَإِنْ قُلْتَ فِي الْنَّاسِ الْعُلَى مُتَفَرِقٌ ... فَلَيْسَ اللَيَالِي كُلّهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ

وَمَا كُلُّ مَاءٍ أعْذَبٍ مَاءِ زَمْزَمٍ ... وَمَا كُلِّ نَجْمٍ لاَحَ كَالْكَوكِبِ الْدُّرِّ

وَمَا كُلُّ ضَرْبٍ ضَرْبَةَ هَاشِمِيَةً ... وَمَا كُلُّ وَتْرٍ مِثْلَ نَافِلَةِ الْوَتْرِ

وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لاَحَ بَرْقَ يَمَانِيٍّ ... وَمَا كُلُّ طَيْرٍ عِنْدَهُ قُوَةُ الْنِّسْرِ

سَقَى اللهُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ سَحَائِبًا ... مِنْ الْرَّوح وَالْرَّيْحَانِ دَائِمَةَ الْقِطْرِ

وَبَوَأهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مَنْزِلاً ... لَهُ غُرَفٌ أنْهَارُهَا تَحْتُه تَجْرِي

حِذَاءَ الْنَبِيِّ وَالْصَّالِحِينِ رَفِيقَهُمْ ... بِمَا قَدْ أطَاعَ اللهَ وَالْرُّسْلَ فِي الْعُمْرِ

وخَلّفَ لله الْثَنَاءُ عَيَالِمًا ... إِذَا تَبِعَتْ آثَارَهُ تَحْظَ بِالذُّخْرِ

وَصَلَى عَلَى مَنِ هُوَ لِلْرُّسْلِ خَاتمٌ ... بعَد الْحَصَى وَالْنَجْمِ وَالْرَمْلِ وَالْقِطْرِ

العالم الأديب أحمد فال بن أحمد الخديم اليعقوبي

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مجردة**

أَهٍ عَلَى فَقْدِ مَنْ مِنْ فَقْدِهِ عُلِمَا … مَنْ كَانَ جَاهِلَ أَحْكَامٍ وَمَنْ عَلِمَا

فَلْتَبْكِهِ الْدُورُ وَالْجِيرَانُ وَالأمَرَا … وَلَتَبْكِهِ الْعُلَمَا وَلِتَبْكِهِ الْحُكَمَا

وَلْتَبْكِهِ الأدَبَا وَلْتَبْكِهِ الْنَّجَبَا … وَلْتَبْكِهِ الْنَّقَبَا وَلْتَبْكِهِ الْزَّعَمَا

فَالْنَاسُ قَدْ يَتُمُوا فَعُرْبُهُمْ يَتِمُوا … وَعُجْمَهُمَ يَتِمُوا وَالْعِلْمُ قَدْ يَتِمَا

هَذَا وَلاَ غَرْوَ أن الْمَوت يَثْغَبُ[1] مَنْ … قَدَ شَابَ أوْ شَبَّ بَلْ وَالأشْمَطَ الْبَرِمَا

فَسَهْمُهُ قَدْ أبَادَ الْعُرْبَ قَاطِبَةً … وَالْعُجْمَ كُلاّ فَمَنْ مِنْ سَهْمِهِ سَلِمَا

فَلَمْ يُغَادِرْ جُوَاثَى لاَ وَلاَ حَلَبًّا … وَلاَ خُرَاسَانَ كَلاَ لاَ وَلاَ إرَمَا

كَلاَ وَلاَ مَعْدِنًا كَلاَ وَلَا عَدَنَا … كَلاَ ولاَ قَرَنًا كَلا وَلاَ إضَمَا

كَلاَ وَلاَ سُوقَةً كَلاَ وَلاَ مَلِكًا … كَلاَ وَلاَ وَالِيًا كَلاَ وَلاَ حَكَمَا

كَلاَ وَلاَ عَامرًا كَلاَ وَلاَ عُمَرًا … كَلاَ وَلاَ مُنْذِرًا كَلَا وَلا هَرِمَا

فَمَوْتُهُ ثَلْمَةٌ فِي الْدِّينِ يَا أسَفِي … عَلَى الْهُدَى وَعَلَى الْدِّينِ الْذِي ثَلِمَا

فَالْمَجْدُ وَالْجُودُ وَالإحْسَانُ وَالْعُلَمَا … وَالْعِلْمُ صَارُوا عَلَى أسْمَائِه عَلَمَا

قَدْ حَازَ عِلْمًا وَحِلْمًا وَالْتُقَى وَرَعًا … زُهْدًا وَإكْرَامًا إحْسَانًا وَلاَ جَرَمَا

الاخرَى وَالأوْلَى إذَا كَانَا رَحًى لَهُمَا … يَكُونُ قُطْبًا وَإنْ أرْضًا يَكُونُ سَمًا

يَا رَبَنَا أوْلِهِ مَاءً وَفَاكِهَةً … وَالسِدْرَ وَالْطَلْحَ مَنْثُورًا وَمُنْتَظِمَا

وَأوْلِهِ فَوقَ مَا كُنَا نَظُنُ لَهُ … وَاغْفِرْ لَهُ رَبَنَا وَاسْبِلْ لَهُ الْنَعْمَا

فَالْحَمْدُ للهِ قَدْ أبْقَى لَنَا خَلَفًا … مِنْ بَعْدُ يَبْنُونَ رُكْنَ الْدِّينِ إنْ هُدِمَا

هُمْ سَادَةٌ نُجُبًا هُمْ سَادَةً أدَبًا … هُمْ سَادَةً نُخُبًا هُمْ سَادَةً كَرَمَا

فَهُمْ مَلاذٌ لَنَا مِنْ كُلِّ غَائِلَةٍ … وَهُمْ لَنَا سُلَّمٌ مِنْ يَرْقَهُ سِلِمَا

فَعَمِهُمْ رَبَنَا بِالْفَضْلِ كُلّهُمُ … وَسَاكِنِي أرْضِهِمْ وَالْجَارَ وَالْحَرَمَا

وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أبَدًا … عَلَى الْنَبِيِّ وَمَنْ بِحَبْلِهِ اعْتَصَمَا

---

[1]- أي يطعن

العلامة نافع بن حبيب بن الزايد التندغي

البحر: الخفيف	القافية: مطلقة مردفة
بَارِقٌ شَقَّ خَوفَهُ طَامِعًا فِي	صَبِيبِ مِنْهُ وَابِلٌ هَطّالِ
يَا لِأهْلِ الْهُدَى وَيَا لِلهُدَي يَا	يَالَ أَلِفًا لَهُمْ جَمِيعًا وَيَالِي
ذَاكَ قُطّبُ الرَّحَى من الْشَرْقِ وَالْغَرْ	بِ بِعَدْلِ الْمُهَيْمِنِ الْمُتَعَالِي
قَدْ أظَلَ الأظَلَ مِنْهُ قَدِيمًا	رَقَبَاتِ الْرِّجَالِ كُلِّ الْرِّجَاَلِ
قُلْ لِمَنْ يُضْمِرُ الشَمَاتَةَ مَهْلاً	سَتَرى مِنْ مُسْتَأسِدِ الأشْبَالِ
هَلْ فَقَدْنَا مِنْ شَيْخِنَا غَيرَ شَمْسٍ	خَلّفَتْ بَعْدَهَا بُدُورَ الْكَمَالِ
شَمِّرُوا أيُّها الْهُدَاةُ وَجُدُوا	قَدْ كُفِيتُمْ فِي الْشَدِّ وَالتِّرْحَالِ
وَعَلَى الْمُصْطَفَى صَلاةٌ سَلامٌ	ذَا كَمَالٍ دَأبًا وَذَاتَ كَمَالِ

الشيخ: يعقوب بن أبي مدين الديماني

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مجردة**

أَلَمْ يأنِ لِلْعَيْنَينِ أنْ تَدْمَعَا مَعَا
وَلِلْقَلْبِ مِمَّا حُمَّ أنْ يَتَقَطّعَا

وَلِلأرْضِ أن تُكْسَى ظَلاَمًا وَأنْ يُرَى
مَحَلُ غُرُوبِ الْشَمْسِ لِلْشَمْسِ مَطّلَعَا

لَدُنْ غَادَرَ الْدُنْيَا الْدَّنِيَّةِ قَادِمًا
إلَى رَبِّهِ ابْنُ الْتَّاهِ ضَيْفًا مُوَدِعَا

تَفَرَّقَ شَمْلُ الْدِينِ وَاَنْهَدَّ رُكْنُهُ
غَدَاةَ نَعَى الْنَاعِي الْوَلِيَّ فَأسْمَعَا

نَعيْتَ إِمَامَ الْدِّينِ وَالْمُرْشِدَ الذِي
إلَيْهِ مُرِيدُ الْعِلْمِ مُنْتَدِبًا سَعَى

فَكَمْ جَائِرٍ مِنْ هَدْيُهِ كَانَ هَدْيُهُ
وَكَمْ جَاهِلٍ مِنْ عِلْمِهِ قَدْ تَضَلَعَا

ألاَ فَاجْزَعُوا لِلْحَادِثِ الإِدِّ إنَنِي
جَزِعْتُ ولَمْ أجْزَعْ مِنْ الْبَيْنِ مَجْزَعَا

وَلَكَنَنِي مِنْ ثَلْمَةِ الْدِّينِ جَازِعٌ
لَفَقْدِ إَمِامِ كَانَ أتْقَى وَأوْرَعَا

رَوَيْدَ الْعُلَى لمْ يَحْسِبُوا الأمْرَ حَادِثَا
يَكَادُ لَهُ ثَهْلاَنُ أنْ يَّتَصَدَّعَا

رُوَيْدَكُمُ فَالْمَوتُ حَتْمٌ وَمَنْ يَكُنْ
تَأخَرَ يَوْمًا يومُهُ قَدْ توقَعَا

وَمَا مَاتَ مَنْ أبْقَى كِرَامًا أعِزَةً
تَفَرَّقَ فِيهُمْ فَضْلُهُ وَتَجَمَعَا

سَقَى اللهُ ذَاكَ الْقَبْرَ مُزْنًا سَوَارِيًا
مِنَ الْرَّوْحِ وَالْرَيْحَانِ وَالْعَفْوِ هُمَّعَا

وَبَارَكَ فِي ذَاكَ الْحَرِيمِ وَأهْلِهِ
وَأخْلَفَهُمْ خَيْرًا وَآجْرَ مَنْ دَعَا

بِجَاهِ الْنَبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَدٍ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَثْنَى وَمَرْبَعَا

العلامة القاضي ابّين بن ببان القلقمي:

البحر: البسيط   **القافية: مطلقة مردفة**

الْمَوْتُ بَحْرٌ جَمِيعُ النَّاسِ وَارِدُهُ   لَمْ تُنْجِ مِنْهُ أَخًا كَيْدٍ مَكَايِدُهُ

كَمْ ذِي عَبِيدٍ وَأَذْوَادٍ يُرَاقِبُهَا   لَمْ تَنْفَعَ أَذْوَادُهُ وَلاَ أَعَابِدُهُ

وَذِي وَلاَئِدَ فِي دَوْرٍ مُنَمَقَةٍ   لَمْ تُنْجِهِ دُورُهُ وَلاَ وَلاَئِدُهُ

وَذِي تُقًى عَاكِفٍ وَسْطَ الْمَسَاجِدِ لَمْ   يَنْفَعْهُ فِيهَا التَّقَى وَلاَ مَسَاجِدُهُ

لَوْ كَانَ يَدْفَعُ سَهْمَ الْمَوْتِ حَينَ رَمَتْ   شَيءٌ لَمَا مَاتَ قُطّبُ الْعَصْرِ وَاحِدُهُ

مَنْ هُو مَالِكُهُ وَهُو ابْنُ مَالِكِهِ   وَالأشْعَرِيُّ لَهُ وَهُوَ عَابِدُهُ

وَهُوَ قُطّبُ رَحَاهُ وَهْوَ حَاتِمُهُ   وَهْوَ ابْنُ حَازِمِهِ وَهْوَ مَاجِدُهُ

مُحَمَدٌ سَالِمٌ غَوْثُ الْزَمَانِ وَمَنْ   مَنْ عِلْمُهُ يَرْتَوِي مَنْ هُوَ وَارِدُهُ

خِصَالُه لاَزِمُ الإخْبَارَ ذكركَهَا   لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا الإِنْكَارَ حَاسِدُهُ

لاَشَكَّ أَنْ الْزَمَانَ هُو غَزَاَلَتُهُ   وَأَنْ أَبْنَاءَهُ هُمْ فَرَاقِدُهُ

أَكْرِمْ بِهِمْ خَلَفًا لاَتَتْنعِ مَقفِيَهُمْ   فَكُلُهُمْ وَارِثٌ مَا حَازَ وَالِدُهُ

أَيَا بُدُورَ الْدُجَى دُمْتمْ بِحَالِكُمُ   وَنَالَ قَاصِدُكُمْ مَا هُو قَاصِدُهُ

يَارَبِّ فَابْنِ قَصُورًا فِي الْجِنَانِ لَهُ   وَأَيِّد الْدِينَ إِذْ قَدْ هَانَ سَاعِدُهُ

أَزْكَى سَلاَمَيْنِ ذَمَّ الْمِسْكَ عَرْفُهُمَا   عَلَى الْذِي لَمْ تَكُنْ تُحْصَى مَحَامِدُهُ

العلامة أحمدو سالم بن القطب اليدالي:

البحر: البسيط   **القافية: مطلقة مردفة**

الآنْوَارُ كَانَتْ بِتَنْدَكْسَمٍّ سَاطِعَةً   لَهَا بِذَا شَهِدَتْ مِنْ قَبْلُ أَخْيَارُ

حَلَتْ بِسَاحِتِهَا شُمٌّ أَشَاوِسِةٌ   مَا إن لَهَا فِي ذَرَى الْعَلَيَاءِ أَنْظَارُ

وَنَجْلُ مُخْتَارِنَا الْمُخْتَارُ حَفّ بِهُمْ   نُورُ بِهِ إِذْ لَهُ فِي الأفْقِ أَنْوَارُ

أَنْوَارُهُ لا خَبَتْ أنوَارُ عَتْرَتِهِ   كَأنّهَا عَلَمٌ فِي رَأسِهِ نَارُ

مِقْدَارُهُ الْشَامِخُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ   دُونَ الْتَأمُّلِ بَادِ جَحْدُهِ عَارُ

لاَ يَسْتَطِيعُ لَهُ الإِنْكَارَ ذو حَسَدٍ   أَيُسْتَطَاعُ لِمَا كَالشَمْسِ إِنْكَارُ

يَبْكِي عَلَيْهِ الْتُقَى وَالْعِلْمُ يَنْدُبُهُ   وَالْحِلْمُ يَبْكِي وَيَبْكِي الْضَيْفُ وَالْجَارُ

فَمِنْهُ عَمَّ مَنْ قَدْ دَارُهُ خَرِبَتْ   مِنْ غَيْرِ مَنٍّ وَمَنْ شَطَتِ بِهِ الْدَارُ

بِذَا تُحَدَثت الْسُمَّارُ وَانْتَشَرَتْ   بِمَا بِهِ قَالَتْ السّمَّارُ أَخْبَارُ

أَوْلاَهُ فَوقَ الْذِي كُنَا نَظَنُ بِهِ   رَبٌّ رَحِيمٌ وَمَنَانٌ وَغَفَّارُ

إِنْ كَانَ ذَا الشيخُ شَمْسًا لاَ انْكِسَافَ لَها   فَإِنَّ أَبْنَاءَهُ الأَخْيَارَ أَقْمَارُ

أَكْرِمْ بِهُمْ خَلَفًا حَازَ الْتَطَورَ مِنْ   عَلْيَاءِ لاَ أَخْتِهَا وَالْدَهْرُ أَطْوَارُ

لاَزَالَ بَيْتُ بِهِ الأَبْنَاءُ مُرْتَقِيًا   تَاتِيهِ مِنْ سَائِرِ الأَقْطَارِ زُوَّارُ

كُلٌّ يَنَالُ مِنْ الأَبْنَاءِ بُغْيَتُهُ   بِجَاهِ مَنْ هُوَ مَحْمُودُ وَمُخْتَارُ

صَلَى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ   شَمْسُ وَمَا غَرَّدَتْ فِي الأيْكِ أَطْيَارُ

الأديب محمد سالم بن محمذ بابه الملقب ول ألما الأبهمي

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مجردة**

خَطْبٌ أرَى كُلَّ خَطْبٍ دُونَهُ جَلَلاَ ... قَدَ هَاجَ لِي مِنْ دَفِينِ الْهَمِّ مَا دَخَلاَ

خَطْبٌ لَعَمْرُكَ لاَ خَطْبٌ يُمَاثِلُهُ ... أعْظِمْ بِهِ مِنْ مُّصَابٍ حَادِثٍ نَزَلاَ

مِنْ فَقْدِ مَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللهِ لاَئِمَةً ... وَلَمْ يَحِدْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مُذْ عَقِلاَ

الْعَالِمِ الْعَامِلِ الْقُطْبِ الْذِي كَمُلَتْ ... أوْصَافَهُ وَعَلَتْ أخْلاَقُهُ الْفُضَلاَ

رُكْن الْشَرِيعَةِ مِنْ فُقْدَانِه اَنْصَدَمَتْ ... حَتَى كَأنَّ لَهَا مِنْ فَقْدِهِ زَجَلاَ

مَنْ لِلضِّعَافِ وَمَنْ يُؤْوِي الْغَرِيبَ وَمَنْ ... عَنَّا يُؤَدِي حُقُوقَ الْضَيْفِ إنْ نَزَلاَ

فَإِنْ يَقُلْ بِكَذَا وَالْغَيْرُ قَالَ سِوَى ... فَالْقَولُ مَا قَالَهُ وَالْفِعْلُ مَا فَعَلاَ

فَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالآدَابُ قَدْ ثَكَلَتْ ... لِفَقْدِهِ وَبِهِ الْقُرآنِ قَدْ ثَكَلاَ

وَطَالَبُوا الْعِلْمَ إنْ حَلّوا بِسَاحَتِهِ ... يَكْسُوهُمْ مَا ابْتَغوا مِنْ عِلْمِهَ حُلَلاَ

وَمَنْ يُرَوِي قُلُوبَ الوَارِدِينَ لَهُ ... مِنْ بَحْرِ عِرْفَانِه الْعِرْفَانِ وَالْسُّبُلاَ

حُلْوُ الْفَكَاهَةِ لاَ تُخْشَى بَوادِرُهُ ... وَلاَ تَرَاهُ بِغَيْرِ اللهِ مُشْتغِلاَ

جَلّتْ مَزَايَاهُ عَنْ حَصْرٍ وَعَنْ عَدَدٍ ... وَقَدْ عَلاَ فِي الْعُلَى الْمُرِيخَ أوْ زُحَلاَ

أنَا الْذِي قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فيه وَلاَ ... أرَى بِهِ هَرِمًا قَدْ فَازَ وَاعْتَزَلاَ

فَإِنْ أتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسألةٍ ... يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي لَدَيَّ وَلاَ

وَإنْ أتَتْ طَرَّةُ الْمُخْتَارِ يَقْرَئُهَا ... حَتَى يَرَى كَحَرِيقٍ الْغَابِ مُشْتَعِلاَ

يَا مولِعِين بِمَوْتِ الْنَدْبِ تِيدَكُمُ ... فَأَنْتُمْ الْجُبَنَا بَلْ أنْتُمْ الْجُهَلاَ

لَوْ كَانَ مِنْ مَوْتِهِ يُفْدَى الْهُمَامُ لَمَا اسْـ ... ـتَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِهِ نَفَسًا وَلا خَوَلاَ

لَكِنَّمَا الْمَوتُ حَتْمٌ لاَ مَرَدَّ لَهُ ... كُلٌّ يَمُوتُ وَلَوْ أرْخَتْ لَهُ الْطِوُلاَ

وَالْحَمْدُ للهِ إذْ أبْقَى لَنَا خَلَفًا ... مِنْ بَعْدِهِ سَلَكَ الْمِنْهَاجَ وَامْتَثَلاَ

يَا بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ وَخَلّفَكُمْ ... لِلْمُسْلِمِينَ هُدَاةً سَادَةً نُبَلاَ

عَلَيْكُمْ بِالْذِي قَدْ كَانَ قُدْوَتُنَا ... عَلَيْهِ قَبْلَكُمْ وُقِيتُمْ الْخَلَلاَ

فَجَــدِّدُوا سُــنَةَ الْهَــادِي الْشَــفِّيعِ كَمَــا   قَــدْ كَــانَ وَالِــدكُمْ بِــذَاكَ مُكْــتَفِلاَ

لاَ غَـرْوَ هَـلْ يَنْبُـتُ الْخَطَـيُّ قُلْـتُ سِـوَى   وَشَــيِجِهِ تَعْــرِفِ الأَبْيَــاتَ وَالْمُــثَلاَ

يَـارَبِّ ضَـيْفًا ثَـوَى فِـي الْقَبْـرِ هَـيِّ لَـهُ   مَـا قَـدْ وَعَـدْتَ بِـهِ مَـنْ كَـانَ مُمْتَـثِلاَ

وَاجْعَــلْ قِــرَاهُ قِــرَى خَيْــرٍ وَعَافِيَّــةٍ   يَـا خَيْـرَ مَـنْ مُرْتَجَـى وَخَيْـرِ مَـنْ سُـئِلاَ

وَوَسِــعَنْ قَبْــرَهُ يَــا رَبَّنَــا وَقِــهِ   مِمَــا يُخَــافُ تَقَبَّــلْ مِنْــهُ مَــا عَمِــلاَ

وَاسْـبِلْ عَلَيْــهِ مِــنْ الْغُفْــرَانِ مُــنْهَمِلاً   يَــا وَاسِــعَ الْجُــودِ غَيْثَــا صَــيِّبًا هَطِــلاَ

وَاجْعَـلْ لَــهُ الْجَنَــةَ الْتِــي وَعَــدْتَ بِهَــا   أَهْــلَ الْنَّقَــا وَالْتَّقَــى يَــا رَبَّنَــا نُــزَلاَ

وَاجْعَلْـهُ فِـي غُـرَفٍ مِـنْ فَوقِهَـا غُـرَفٌ   بِجَــاهِ خَيــرِ الْــوَرَى وَصَــحْبِهِ الْفُضَــلاَ

صَـلّى عَلَيْــهِ إِلــهُ الْعَـرْشِ مَــا سَـجَعَتْ   وُرْقُ الْحَمَــامِ وَسَــحَّ الْمُــزْنُ مُــنْهَمِلاَ

الأديب أحمدوبمب بن ماهِ اليدالي

البحر: البسيط **القافية: مطلقة مجردة**

فَقْــدُ الْمُــرَابِطِ قَــدَّ الْقَلْــبَ وَالْكَبِــدَا — يَــا لَيْــتَ شِــعْرِي مَــنْ لِلــدِّينِ إِذْ فُقِــدَا

وَمَــنْ لَبَــثَّ عُلُــومٍ فِــي الْصُــدُورِ وَمَــنْ — لَسَــقْيِهَا الْسَــرَّ وَالْعِرْفَــانَ وَالْرَشَــدَا

وَمَــنْ يُــرَى لِقَيــامِ اللَّيْــلِ مُعْتَكِفًــا — يَتْلُــو الْكِتَــابَ يُنَــاجِي الْوَاحِــدَ الْصَــمَدَا

وَمَــنْ يُــرَى لِضُــيُوفِ اللهِ يُكْرِمُهَــا — مَــعَ الْبَشَاشَــةِ فِــي وَجْــهِ الْــذِي وَرَدَا

وَلِلْعُفَــاةِ إِذَا مَــا الْغَيــثُ أَخْلَفَهَــا — فَهُــو الْمُغِيــثُ تَجِــدْهُ عَيشَــهَا الْرَّغَــدَا

وَلِلأَرَامِــلِ وَالأَيْتَــامِ إِنْ عَــدِمُوا — زَادًا يُــزَوِدُهُمْ مِــنْ كُــلِّ مَــا وَجَــدَا

مِثْــلُ الْمُــرَابِطِ قَــدْ ضَــنَّ الْزَمَــانُ بِــهِ — فِــي قِطْرِنَــا مِثْلُــهُ واللهِ مَــا وُجِــدَا

مُــرَابِطَ مــدَّتْ الْــدُنْيَا إِلِيْــهِ يَــدًا — فَلَــمْ يَمُــدَّ إِلَــى ذَاكَ الْحُطَــامِ يَــدَا

لَــوْ كَـانَ يُفْدَى بِمِلءِ الأَرْضِ مِنْ ذَهَبٍ — وَمِلئهَــا نَعَمًــا لَــمْ يَنْتَقِــلْ أَبَــدًا

فَحَالُــهُ مُــنْهِضٌ وَالْقَــولُ دَلَّ عَلَــى — رَبِّ الأَنَــامِ فَلَــمْ يَعْــدِلْ بِــهِ أَحَــدَا

صَــبْرًا جَمِــيلاً عَلَــى قُطْــبِ أَصِــيبَ بِــهِ — كُــلُّ الأَنَــامِ فَمَــا فَــرْدٌ بِــهِ انْفَــرَدَا

إِنَّ الْرِّضَــى بِقَضَــاءِ اللهِ مُنْحَــتِمٌ — وَالْصَــابِرُونَ لَهُــمْ أَجْــرٌ كَمَــا وَرَدَا

مَــعْ أَنَّــهُ فِينَــا بِحَمْــدِ اللهِ خَلَّــفَ مَــنْ — تَسْــلُوا الْقُلُــوبُ بِــهِ أَبْنَــاءَهُ الْحُمَــدَا

فَفِــيهُمْ كُــلُّ مَــا قَــدْ كَــانَ فِيــهِ حُلَــى — عِلْمًــا وَحِلْمًــا وَعِرْفَانًــا هُــدًى وَنَــدَى

أَوْلاَهُ مَــوْلاَهُ تَبْجِــيلاً وَتَكْرِمَــةً — عِنْــدَ اللِّقَــا فَرَحًــا وَمَنْــزَلَ الْسُــعَدَا

ثُــمَّ الْصَــلاَةُ عَلَــى الْهَــادِي وَشِــيعَتِهِ — مَـنْ هُـوَ الْمَـلاذُ إِذَا مَـا الْخَطْـبُ طَـمَّ غَـدَا

العلامة المختار السالم بن علي المالكي

البحر: البسيط | **القافية: مطلقة مردفة**

سَـــيْفُ الْهُمُـــومُ غَـــدَا وَالْسّـــيفُ مَسْـــلُولُ ... وَعَقْـــدُ صَـــبْرِي مَـــدَى الأَيَـــامِ مَحْلُـــولُ

وَالْحُـــزْنُ أحْيَـــاهُ تَقْلِيـــبُ الْزَمَـــانِ وَمِـــنْ ... إحْيَائِـــهُ الْحُـــزْنَ جُنْـــدَ الْبِشْـــرِ مَقْتُـــولُ

وَالأفْـــقُ أغْبَـــرُ وَالأيَـــامُ كَالِحَـــةٌ ... وَلِلْيَـــالِي لِمَـــا قَـــدْ مَسَّـــهَا طَـــولُ

مِـــنْ حَـــرٍّ رُزْءٍ لَـــهُ لَسْـــنَا نَقُـــولُ وَلاَ ... نَـــدْرِي مَقَـــالاً إذَا مَـــا قَـــالَ ذَا قُولُـــوا

إنَّـــا حَيَـــارَى فَـــلاَ لُـــبٌّ يُصَـــاحِبُنَا ... وَكُـــلُّ لُـــبٍّ لِمَـــا قَـــدْ حَـــلَّ مَتْبُـــولُ

وَكَيْـــفَ لاَ وَالْقُـــرَى مِنْهَـــا خَـــلاَ بَلَـــدٌ ... فِيمَـــا مَضَـــى بِـــوَلِيِّ اللهِ مَـــأهُولُ

سَـــارَ الْرِّضَـــى ابْـــنُ ألَمَّـــا لِلْجِنَـــانِ بِـــهِ ... فَالْقَلْـــبُ مُكْتَئِـــبٌ وَالْجِسْـــمُ مَنْحُـــولُ

وَالْحَـــقُ آذَانُـــهُ لَيْسَـــتْ بِسَـــامِعَةٍ ... وَالأعْـــيُنُ الْنُجْـــلُ مِنْـــهُ بَعْـــدَهُ حُـــولُ

أهْـلَ الْضَـلالِ مَضَـى مَـنْ كَـانَ يَـرْدَعُكُمْ ... أهْـلَ الْضَـلالِ عَلَـى أهْـلِ الْهُـدَى صُـولُوا

مُحَمَّـــدٌ سَـــالِمٌ مَـــنْ قَـــدْ أضَـــاءَ بِـــهِ ... مِـــنْ جَهْلَنَـــا لَيْلُـــهُ وَاللّيْـــلُ مَسْـــدُولُ

مَـــنْ كَـــمَ سَـــقَانا عُلُومًـــا لاَ يُقَـــاسُ بِهَـــا ... مَـــاءٌ بِـــأبْطَحَ أضْـــحَى وَهُـــو مَشْـــمُولُ

مَـــنْ سَـــارَ للهِ وَالأنْـــوَارُ تَصْـــحَبُهُ ... مَـنْ عَـاشَ وَهُـوَ بِمَسْـكِ الْـدِّينِ مَشْـغُولُ

تَبْكِـــي الْصَّـــلاةً عَلَيْـــهِ حِـــينَ فَارَقَهَـــا ... لَـمْ يَبْـقَ مِنْهَـا عَلَـى ذَا الْشَـيْخِ مَجْهُـولُ

أحَـــبَّ شَـــيءٍ إلَـــى ذَا الْحِبْـــرِ صِـــحَتُهَا ... وَالاِهْتِمَـــامُ بِهَـــا مَـــا دَامَ مَوْصُـــولُ

مَـــا هِـــيَ إلاّ صَـــلاةُ الْمُصْـــطَفَى صِـــفَةً ... لاَ يُشْـــتَكَى قِصَـــرٌ مِنْهَـــا وَلاَ طَـــولُ

وَالْعِلْـــمُ إنْ نَـــاحَ مَعْـــذورٌ عَلَيْـــهِ ومهـــ ... ـــمَا لَـــمْ يَـــنْح بَعْـــدَهُ فَـــالْعِلْمُ مَعْـــذَولُ

وَالْعِلْـــمُ مِنْـــهُ وَهَـــذَا لِلْهُـــدَى وَهَـــنٌ ... قَـــدْ صَـــاحَبَ الْشَـــيْخَ مَنْقُـــولٌ وَمَعْقُـــولُ

كَـــمْ حَـــاطَ عِلْمًـــا وَأحْيَـــا دَرْسَـــهُ وَمَتَـــى ... نَـــابَ النَوَائِـــب عَنْـــهُ وَهْـــوَ مَخْـــذَولُ

وَالْفِقْـــهُ مِنْـــهُ لِسَـــانُ الْحَـــالُ مُنْشِـــدُةٌ ... هَـلْ عَـوْدُ هَـذَا الْرِّضَـى لِلْعِلْـمِ مَـأمُولُ

يَـــا فِقْـــهُ صَـــبْرًا فَـــإنَّ العمـــرَ عَارِيَـــةٌ ... وَالْنَّـــاسُ تُفْنَـــى وَذَا فِـــي اللَّـــوْحِ مَنْقُـــولُ

وَالْنَّحْـــوُ قَـــدْ صَـــارَ مُعْتَّـــلَّ الْضَـــمِيرِ لَـــهُ ... وَقَـــدْ بَكَـــى عَامِـــلُ مِنْـــهُ وَمَعْمُـــولُ

وَالْفِعْلُ يَبْكِي وَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَهُ　　وَقَدْ بَكَى فَاعِلٌ مِنْ ذا وَمَفْعُولُ

ذَاكَ الْتَصَوُّفُ يَبْكِي مِنْ تَرَحُلِهِ　　عَنْ الْخُشُوعِ وَغَالَتْ صَبْرَهُ غُولُ

يَبْكِي الْبَيَانُ وَيَبْكِيكَ الأصُولُ وَصَعْ　　بًا كَمْ فَتَحْتَ وَبَابُ الْصَّعْبِ مَقْفُولُ

وَالْمَنْطِقُ الْصِّرْفُ يَبْكِي الشيخَ أنْ تُرِكَتْ　　مِنْهُ الْقَضَايَا وَمَوضُوعُ وَمَحْمُولُ

ذَاكَ الْرِّضَى ابْنُ اَلْمَّا مَنْ تَرَحُلَهُ　　سَيْفُ الْشَرِيعَةِ مَثْلُولٌ وَمَفْلُولُ

قُطْبُ عَلَى الْدِّينِ مَجْبُولٌ وَنِعْمَ أخُو　　عِلْمٍ عَلَى قَفْوِ نَهْجِ الْحَقِّ مَجْبُولُ

قَدْ كَاَنَ مُزْنًا عَلَى الْعَافِينَ مَاطِرَةً　　لَمْ يَبْقِ مِنْ حَاجِهُمْ مِنْ بَعْدِهَا سُولُ

هَذَا لِبَاسُ بِهِ هَذَا يُعَانُ وَذَا　　مَالٌ وَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ

لاَ ذَا يَخِيبُ وَلاَ هَذَا يُرَدُّ ولاَ　　ذَا الْشَخْصُ يُجْفَى وَلاَ مِنْ ذَاكَ مَمْلُولُ

أوْلاَهُ مَوْلاَهُ طَبْعًا ثَمَّ عَسَّلَهُ　　كَأنَّمَا طَبْعُهُ بِالشُهْدِ مَعْسُولُ

لاَ مُسْلِمٌ قَطّ آذَاهُ وَلاَ أحَدٌ　　يُوذَى وَلاَ وَعْدُهُ بِالْخَيْرِ مَمْطَولُ

وَلاَ يُجَارِيهِ نَحْوَ الْفِقْهِ ذَو حَسَدٍ　　إلاَّ بَدَا وَهْوَ خَلْفَ الْشَيْخِ مَشْكُولُ

لا لا تَقِسْ بِوَلِيِّ اللهِ ذَا رُتَبٍ　　فَكَيْفَ يَفْعَلُ فَعْلَ الْبَغْلِ زُمْلُولُ

وَالْحَمْدُ للهِ قَدْ أبْقَى لَنَا خَلَفًا　　عَلَى عُلاَهُ وَسَيْرًا سَيْرُهُ نُولُ

مُحَمَذٍ فَالُ وَالتَاهُ اللذَانِ بِهِ　　كِلاَهُمَا مَنْهَلُ بِالْعِلْمِ مَعْلُولُ

يَا رَبِّ فِي آلِهِ بَارِكْ فَذَلِكَ آ　　لٌ مِنَ أصولِ الْهُدَى وَالْخَيرِ مَسْلُولُ

وَلْتَجْزِهِ رَبِّ عَنَّا بِالْمُرادِ فَمَنْ　　لَمْ يَبْكِهِ عَنْ سَبِيلِ الْدِّينِ مَعْزُولُ

وَلْتَجْزِهِ عَنْ ذَوِي الإِسْلاَمِ فَهْوَ لَهُمْ　　عَيْنٌ وَغَوْثٌ جَدَاهُ الْدَهْرَ مَبْذَولُ

يَا أمَةَ الْمُصْطَفَى صَبْرًا فَذَا نَبَأ　　يَشْجي وَلَكِنَّ أمْر اللهِ مَفْعُولُ

يَا شَيْخُ خُذْ بِيَدِي يَومَ الْمَعَادِ غَدَا　　فَإنَّ سَعْيَكَ عِنْدَ اللهِ مَقْبُولُ

أسْنَى الْسَلاَمَيْنِ مَا غَنَّى الْحَمَامُ عَلَى　　طَهَ وَحثّتْ لِطَهَ رُزّحٌ حُولُ

العلامة: محمد فال بن البناني الديماني

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مجردة**

أَذْرِ الْــدُّمُوعَ وَلاَ تَعْبَــأْ بِمَــنْ عَــذَلاَ   إِذْ رِزْءُ قَــيْسٍ بُنَــادِي الْخَمْــسَ قَــدْ نَــزَلاَ

رِزْءٌ يَعُــمُّ جِهَــاتِ الأَرْضِ قَاطِبَــةً   مَــا إِنْ تَــرَى جِهَــةً إِلاَّ لَهَــا شَــمِلاَ

مُحَمَّــدٌ سَــالِمُ الْجَمْــعِ الْصَــحِيحِ قَضَــى   مِــنْ بَعْــدِ مَــا قَــدْ سَــقَى مِــنْ بَحْــرِهِ الْتَــبَلاَ

فَلْيَضْـرِبْ الْجَهْـلَ قَـدْ جَـارَ الزمــان عَلَــى   مَــنْ كَــانَ كَافَحَــهُ لِيَفْــرَحِ الْجَــذَلاَ

وَلْيَحْــزَنِ الْعِلْــمُ قَــدْ مَالــتْ دَعَائِمُــهُ   وَمَــا شَــفَى سِــرَّهُ مِــنْ قطْــرِهِ حُلَــلاَ

وَلْيَبْكِــهِ الْــذِّكْرُ وَلْتَبْــكِ تَلاَوتُــه   وَلْيَبْكِــهِ الْصَــومُ بَلْــهَ الْلهْــوَ وَالْكَسَــلاَ

وَلْتَبْكِــهِ سُــنَةُ الْهَــادِي وَسِــيرَتُهُ   عَــنْ سُــنَةِ الْمُصْـطَفَى هَــاقَطّ مَــا عَــدِلاَ

تَــاهَ الْحَــدِيثُ بِــهِ فَلْيَبْكِــهِ زَمَنًــا   قَــدْ كَــانَ بَــيْنَ الْــوَرَى فِــي حِفْظِــهِ مَــثَلاَ

وَلْيَبْكِــهِ الْنَحْــوُ وَلْتَبْكِــي ضَــمَائِرُهُ   وَلْتَبْكِــهِ فُعْلَــى وَلْتَبْكِــهِ فَعَــلاَ

وَلْيَبْكِــهِ مَنْطِــقٌ أَشْــكَالُهُ نَتَجَــتْ   وَلْتَبْكِــهِ طَــرَرٌ وَلْيَبْــكِ مَــا بَــذَلاَ

وَلْتَبْكِــهِ كُتُــبٌ مِنْهَــا تَآلِيفُــهُ   وَلْيَبْكِــهِ مَــا اَشْــتَرَى طَبْعًــا وَمَــا نَقَــلاَ

وَلْيَبْكِــهِ ضَــيفٌ إِنَّ الْضُّــيُوفَ إِذَا   حَلَــتْ بِسَــاحَتِهِ لاَ يَعْتَرِيــهِ قِلَــى

مَــدَارِسُ الْعِلْــمِ قَــدَ تَبْكِــي وَحُــقَّ لَهَــا   إِنَّ الْبُكَــاءَ عَلَــى الأَخْيَــارِ قَــدْ جَمُــلاَ

وَالأَرْضُ مِــنْ فَقْــدِهِ تَبْكِــي مَسَــاجِدُهَا   حَيْــثُ اَسْــتَقَامَ بِهَــا وَصَــاحَبَ الْعَمَــلاَ

كَمَــا الأَرَامِــلُ وَالأَيْتَــامُ عَــنْ كَثَــبٍ   سَــحَّتِ مَــدَامِعُهَا مِــنْ فَقْــدِهِ هَمَــلاَ

وَالْحَمْــدُ للهِ عِنْــدَنَا لَــهُ خَلَــفٌ   أَبْنَــاؤُهُ بَعْــدَهُ لِعِلْمِــهِ كُفَــلاَ

أَبْقَــاهُمُ رَبُنَــا لِلْخَمْــسِ فِــي نِعَــمٍ   وَزَادَ قِطْــرَهُمْ مَعَارِفًــا وَعُلَــى

لاَزَالَ مُخْتَارُنَــا الــدِّينِ الْحَنِيــفِ بِــهِ   مُؤَيَــدًا بَعْــدَمَا اَسْــتَقَامَ وَاَعْتَــدَلاَ

(وَجَفْسَــشٌ) مَوتُــهُ وَالْعُمْــرُ (جِــفّ) بِــهِ   مَــنْ خَصَــهُ قَلَــمٌ بِــهِ الأَســى كَمُــلاَ

السيد: محمد عيسى بن محمد بن باباه القناني

البحر: البسيط — **القافية: مطلقة مجردة**

الضادُ فِي جَزَعٍ وَالْدِّينُ فَي شَجَنٍ ... وَسُنَةُ الْمُصْطَفَى الْغَرَّاءِ فِي حَزَنِ

مِنْ بَعْدِمَا فَجَّعَ الأَنَامَ قَاطِبَةً ... نَعْيُ الْهُمَامِ الْذَكِيِّ الْحَاذِقِ الْفَطِنِ

الْحِبْرُ نَجْلُ أَلَمَّا مَنْ بِهِ انْصَرَفَتْ ... عَنَّا كَعَادتهَا حَوادِثُ الْزَّمَنِ

الْعَالِمِ الْوَرِعِ الْعَلاَمَةِ الْيَقَظِ الْنَّـ ... ـدْبِ الْتَقِيِّ الْنَقِيِّ الْتَابِعِ الْذَهِنِ

حَلْيِ الْزَمَانِ فَصَارَ الْيَوْمَ فِي عَطَلٍ ... تَعْتَادُهُ عُرَوَاءُ الْهِمِّ والمِحَنِ

ضَخْمُ الْدَسِيعةِ لِلْخَيْرَاتِ مَعْتَمَدٌ ... نَبْرَاسُ دِينِ الْهُدَى فِي الْسِرِّ وَالْعَلَنِ

رَضْوَى مِنْ الْعِلْمِ مِنْ بَعْدِ الْرُّسُوخِ تَوَى ... مَا مِثْلُهُ سَابِقًا كَلاَ وَلَمْ يَكُنِ

مُفْتٍ إِذَا اشْتَبَهَ الأمْرَانِ عَنَّ لَهُ ... رَأيٌ يمِيزُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ

لِلنَّاظِرِينَ إِلَى أحْكَامِه فَرَحٌ ... يُزِيلُ مَا بِجِبَاهُ الْقَوْمِ مِنْ غُضُنِ

الْمُظْهِرِ الْحَقَّ فِيهِ مَا يَضُرُّ بِهِ ... وَالْعَالِمُ الْفَطِنُ بنُ الْعَالِمِ الْفَطِنِ

لاَ عَالِمٌ غَيرُهُ فِي الأرْضِ يُشْبِهُهُ ... وَلاَ لَهُ خَلَفٌ فِي الْبَدْوِ وَالْمُدُنِ

اللهَ خَائفُهُ وَاللَيْلُ قَائمُهُ ... مُجَانِبُ الْعَيْبِ وَالْفَحْشَاءِ وَالْوَسَنِ

لَوْ صِيغَ فِي الْدَّهْرِ مِنْ غُرِّ الْعُلَى كَفَنٌ ... أوْ الْفَضَائِلِ صَارَ الْيَوْمَ فِي كَفَنِ

حَازَتْ بَنُوهُ لِمَا قَدْ حَازَ مِنْ رُتَبٍ ... تَهْدِي إِلَى سُبُلِ الْعَلْيَاءِ وَالْسُّنَنِ

ارْزُقْهُ رَوْحًا وَرَيْحَانًا وَمَغْفِرَةً ... وَسُنْدُسًا وَرِضًى يَا وَاهِبُ الْمِنَنِ

صَلَّى الإلهُ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى رُتَبًا ... والآلِ مَا سَجَعَتْ وُرْقُ عَلَى فَنَنِ

العلامة محمذٍ بن سيد لمين اليدالي

البحر: الطويل — **القافية: مطلقة مجردة**

بَدَالِيَ أن الأمرَ يَعْرِضُ لِلأمْرِ ... وَصَبْرِي بُعَيدَ الْشَيْخِ قَبْضٌ عَلَى الْجَمْرِ

وَانْ تُقَاةَ اللهِ حَقَّ تُقَاتِهِ ... هِيَ الْبَذْرُ لاَ هُو مُنْتِجُ الْقَمْحِ وَالْتَمْرِ

لِذَلِكَ كَانَ الْرُشْدُ فِي قَفْوِ أحْمَدٍ ... لِذَاكُمْ أتَانَا أنْ نُطِيعَهُ فِي الذِكْرِ

وَمَا الْشَرَّ إلا فِي اَرْتِكَابِكَ بِدْعَةَ ... وَمَا الْخَيْرُ إلا فِي اِبْتِعَادٍ مِنْ الْشَرِ

وَفِي الْمَوْتِ وَعْظَ لاَيَنِي مُتَجَدِدٌ ... وَأدْهَى الْدَوَاهِي الْعَارِيَاتُ عَنْ الْصَبْرِ

فَصَبْرًا عَلَى تِلْكَ الْمُصِيبِة إنَهَا ... هِيَ الأرْبَى لِسَاكِنِ الْبِرِّ وَالْبَحْرِ

فَقَدْ كَانَ فَقْدُ الْشَيْخِ أدْهَى رَزِيَةٍ ... مُصَابٌ بِهَا الْدَارِي وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَدْرِي

وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَحُكْمٌ وَحِكْمَةٌ ... تَقَاصَرَ عَنْ أمْثَالِهَا كُلٌّ مَنْ يَقْرِي

خَلاَ ذَلِكَ الْقُطْبُ الْمُبَرَأَ مِنْ طَخَا ... دَنَانَا عَلَى أنْ الْرِّضَى الْجَبْرُ لِلْكَسْرِ

وَنَيْلُ الْمُنَى وُفْقَ الْمُرَادِ وَإنَّهُ ... بِأمْرِ وَنَهْيٍ الْقَوْمِ فِي الْعُرْفِ وَالْنُكْرِ

فَمَا هُوَ إلا هُوَ لاَ هُوَ غَيْره ... وَمَا الْوَصْفُ إلا بِالْوَلِيِّ وَبِالْحِبْرِ

عَلَى أنَّ ذَاكَ الْوَصْفَ وَصْفٌ مُشَكِكٌ ... وَقَدْ حَازَ مِنْهُ بَيْنَهُم أعْظَمَ الْقَدْرِ

فَمَنْ لِي بِمِثْلِ الْشَيْخِ إذْ فَاءَ عُمْرُهَ ... يؤدي صَلاةَ الْصُبْحِ بِالطَهر لِلظَهْرِ

وَمَنْ لِي بِمِثْلِ الْشَيْخِ مَنْ لِي بِمِثْلِهِ ... يُؤدِي قُرَانَ الْفَجْرِ بِالذِكْرِ وَالْفِكْرِ

بِهَ فَجُّ شَرْقٍ قَدْ أصِيبَ وَمَغْرِبٌ ... مُصَابَتُهُ فِي ظَاهِرِ الأمْرِ وَالْسِّرِ

فَظَنِّي بِهِ والْحَمْدُ للهِ أنَّهُ ... هُوَ الْبَدْرُ فِي الْدُنْيَا وَفِي تِلْكَ كَالْبَدْرِ

وَكَالأحُدِي الْرَابَطِ الْجَأشِ حَوْلَهُ ... شَرِيكٌ لَهُ فِي ذَلِكَ الأجْرِ وَالذخْرِ

قَدْ أيَّدَهُ الْرَّحْمَنُ بِالْنَصْرِ شَاهِدًا ... وَفِي الْحَشْرِ أحْرَى أنْ يُؤَيِدَ بِالْنَصْرِ

وَبِالرَّوْحِ وَالْرَّيْحَانِ وَالْجَنَةِ الْتِي ... مَسَاكِنها هِيَ مُشْتَهَى الْنَيِّرِ الْقَبْرِ

فَوَسِّعْ وَآنِّسْهُ بِمَا كَانَ يَرْتَضِي ... مِنْ الْرُفَقَاءِ اللائقين بِلاَ حَصْرِ

وَعَلِّلْهُ مِنْ حَوضِ الْحَبِيبِ وَبِشِّرَنْ ... حَجَاه بِمَا يَشْفِي الْغَلِيلَ وَمَا يُبْرِي

وَشَفَّعْهُ فِيمَنْ فِيهِ أصْبَحَ شَافِعًا … وَمَنْ شَاءَ عُمْرًا أنْ يُعَضِدَّ بِالْعُمْرِ

وَضَاعِفْ لَهُ أجْرَ الْذِي كَانَ جَامِعًا … مِنْ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ وَالْشُكْرِ وَالْصَبْرِ

وَمِ الْنَفَقَاتِ الْجَارِيَاتِ عَلَى الْوَرَى … تَّجَدَدُ فِي حَالِ الْيَسَارِ وَفِي الْعُسْرِ

وَلَوْلاَ الْلَّذَانِ اَسْتَمْسَكَا مِنْهُ بَالْعُرَى … فَلاَ اَنْفَصَمَتْ تِلْكَ الْعُرَى مُطْلَقَ الْدَّهْرِ

لَخِفْنَا عَلَيْنَا مِنْ شَمَاتِةِ حَاسِدٍ … حَوَى الْقَلْبُ مِنْهُ فَادَحَ الْوِزْرِ وَالْخُسْرِ

وَلَكِنْ جَزَى الْرَّحْمَنُ عَنَّا بِفَضْلِهِ … مُقِيمِينَ فِي مَأوَاهُ بِالْحَمْدِ وَالْشُكْرِ

وَنَرْجُو مِنْ الْرَّحْمَنِ زَيْدَانَ مَا بِهِمْ … عَلَى ما بِهِ خِيرا وَيُسْرًا عَلَى الْيُسْرِ

حَمَى اللهِ مَنْ قَدْ ضَمَّهُ مَجْلِسٌ لَهُ … شُرُورَ الأعَادِي الْمُوْلَعِي الْقَلْب بَالضرِ

وَلاَزَالَ مِنَّا الْجَمْعُ جَمْعَ سَلامَةٍ … تُصْحِّحُهُ مِنَا الْنَجَاةُ مَدَى الْدَهْرِ

بِأحْمَدَ وَالقَافِيهِ أحْسَنِ مُقْتَفَى … عَلَيْهِ سَلاَمَا رَبِّنَا الْوَاحِدِ الْبَرِ

السيد: وداه بن احمياده الأبييري

البحر: الطويل — **القافية: مطلقة مجردة**

لَقَــدْ اَفَلَــتْ شَــمْسُ الْمَعَــارِفِ وَالْعِلْــمِ   وَدُكَّــتْ رَوَاسِــي الْــدِّينِ وَالْجُــودِ وَالْحِلْــمِ

لَفَقْــــدِ إِمَــــامِ الْمُسْــــلِمِينَ وَغَــــوْثِهِمْ   سَــلَيلِ أَلَّمَّــا الْمُرْتَضَــى الْقَــولِ وَالْحُكْــمِ

فَلَــوْ قَبِــلَ الْمَــوتُ الْفِــدَا لَفَدَيْتُــهُ   بِمَــا فَوقَهَــا كُــلّا وَذَا مَبْلَــغُ الْعِلْــمِ

فَـــلازَالَ رَيْحَـــانٌ وَرَوْحٌ وَرَحْمَـــةٌ   وَصَــيِّبُ رِضْــوَانِ عَلَــى قَبْــرِهِ يَهْمِــي

فَيَــارَبِّ بَــارِكْ فِــي بَنِيــهِ وَنَسْــلَهِمْ   بِــدَوْرُ الْهُــدَى مِــنْ بَعْــدِهِ السـهمُ كَالْسَّــهْمِ

العلامة بَداه بن بو الآبيري

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مجردة**

بِشَمْسِ هُدَاهُ الْعَصْرُ (أَشْرَقَ) أَوَّلاَ   (فَبِشَّ) مُنِيرًا نَائِلاً أَحْسَنَ الْحُلَى

وَزَالَ زَوَالَ الْشَمْسِ إِشْرَاقُ نُورِهِ   بِجُمْعَتِهِ مُسَبِحًا وَمُهَلِّلاَ

فَإِنَّ زَالَ نُورُ الْشَمْسِ طَالِعَةً فَقَدْ   أزَالَ زَوَالُ الْشَمْسِ مَجْدًا مُوَثَّلاَ

وَجَلْدًا عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ مَاجِدًا   وَنَدْبًا مُعَمًّا فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلاَ

وشَيْخًا بِأسْرَارِ الْمَعَارِفِ عَارِفًا   وَحِبْرًا مُنِيرًا مُخْبِتًا مُتَبَتِّلاَ

وَحِصْنًا حَصِينًا لِلْمضام وَجَنَّةً   وَرُكْنًا لِدِينِ الْهَاشِمِيِّ وَمَعْقِلاَ

وَحِلْمًا رَزِينًا لَمْ يَكُن بِتَحَلُّمٍ   وَطَعْمًا سُلاَفِيًا وَخُلْقًا مُعَسَّلاَ

وَرَفْعَ مَضَامِ الْحَقِّ ذَبًّا وَنُصْرَةً   وَسَيْفًا عَلَى هَامِ الأبْاطِلِ مِفْصَلاَ

وَكَعْبَةَ أمْنٍ لاَ يُوَقِّتُ حَجُّهَا   وَمِدْرأ شَرِّ الْمُتَقِي حَيْثُ أقْبَلاَ

وَعَقْلاً لآرَاءِ الْرَّشَادِ مُوَفَّقًا   وَفَصْلَ خِطَابٍ حَيثمَا الأمْرُ أعْضَلاَ

وَهَدْيًا لِأرْبَابِ الْضَلالِ وَحِكْمَةً   وَفَهْمًا مُضِيئًا حَيْثَمَا الأمْرُ أشْكَلاَ

هُوَ ابْنُ أَلَمَّا الْعَادِمُ الْشِّبْهِ فَي الْوَرَى   وَلَمْ أكُ أسْتَثْنِي بِإلاَّ وَلاَ خَلاَ

حَوَى مَا حَوَى مِنْ ثَمْرَةِ الْعِلْمِ يَافِعًا   فَأضْحَى لَدَيْهِ الْصَّعْبُ مِنْهُ مُذَلَلاَ

تَجَمَّعَ فِيهِ الْشَافِعِيُّ وَمَالِكٌ   وَحِبْرُ بُخَارَى وَالْسُيُوطِيُ ذَو الْعُلاَ

لَه حُسْنُ مَرْفُوعِ الْحَدِيثِ وَوَضْعِهِ   فَأدْمَجَ رَاوِيهِ الْغَرِيبَ وَسَلْسَلاَ

وَآيَةُ عَلْمٍ لَيْسَ يَقْبَلُ نَسْخُهَا   مُفْصِّلُهَا يُبْدِي الْذِيَ كَانَ مُجْمَلاَ

وَمُضْمَرُ فَضْلٍ بَارِزٌ فِي جَبِينِهِ   يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوُلِ بِالْهَدْيِ وَالْعُلَى

وَأحْسَنُ وَصْفٍ شَامِلٍ عَطْفُهُ عَلَى   تَوابِعِهُمْ مَخَفُوضُهُ وَالْذِي عَلاَ

وَشُهْرَةُ فِعْلٍ فِي الْتَجَرُّدُ قَدْ دَّعَتْ   زِيَادِةَ عِلْمٍ كَانَ فِي الْحَقِّ مُعْمَلاَ

وَعِلْمُ مَعَانٍ أبْدَعَتْ فِي جِنَاسِهَا   بَأعْذَبِ لَفْظٍ مُجْمَلاَ وَمُفَصَلاَ

وَعِلْمٌ بِتَسْلِيكِ الْمُرِيدِينَ رُشْدَهُمْ   بِحَالٍ إلَى جَذْبِ الْمَعَانِي تَحَوَّلاَ

وَمُفْـــرَدُ بَـــذْلٍ فِـــي وَزَانِ فَوَاعِـــلٍ ... وَلَـــمْ يَـــكُ أفْعَـــالاً وَلَـــمْ يَـــكُ أفْعَـــلاَ

بِخِنْصِـــرِهِ الْمُثَنِـــى أشَـــارَ لِفَضْـــلِهِ ... وَأعْـــرَبَ عَنْـــهُ مَـــنْ أقَـــامَ وَمَـــنْ فَـــلاَ

وَقَـــدْ سَـــرَّحَ الْـــدُنْيَا بَتَاتًـــا وَلَـــمْ يَكُـــنْ ... لِيَاخُـــذ مَـــالاً أوْ سِـــوَى مَـــا تَمَـــوَلاَ

وَعَمَّـــر أخْـــرَاهُ وَشَـــادَ قُصُـــورَهَا ... بِإحْيَـــاءِ لَيْـــلٍ بِالْعِبَـــادَةِ ألْـــيَلاَ

تَحَمَّـــلَ أعْبَـــاءَ الأمَانَـــةِ نَاشِـــئًا ... وَيْـــزَدَادُ بِالْسَـــاعَاتِ مَـــا قَـــدْ تَحَمَـــلاَ

هُـــوَ الْبَحْـــرُ وَالضِـــرْغَامُ فَاطْلُـــبْ نَوَالَـــهُ ... وَخَـــفْ بَأسَـــهُ تُكْـــفَ الْـــرَدَى وَالْمُـــؤَمَلاَ

تَـــرَى حَوْلَـــهُ الْعَـــافِينَ مِـــنْ طَالِـــبٍ وَمِـــنْ ... مُرِيـــدٍ وَمَظْلُـــومٍ وَأشْـــعَثَ أرْمَـــلاَ

يَجُـــودُ عَلَـــيْهُمْ سَـــيْبُ وَابِـــلِ يُمْنِـــهِ ... هَنِيئًـــا إذَا مَـــا الْغَيْـــرُ أكْـــدَى وَأجْـــبَلاَ

بَكَتْـــهُ صِـــعَابُ الْمُشْـــكِلاَتِ وَدَقُّهَـــا ... وَفُتْيَـــا تُحِيَّـــرُ الْعَـــيْلَمَ الْمُتَبَـــتِّلاَ

وَبيـــتٌ بسِـــرِّ الْغَيـــب يُعْمَـــرُ وَالْـــذِي ... بِطَاعَتِـــهِ مَهْمَـــا الْمُـــؤَذِنُ حَـــيْعَلاَ

فَـــإنَّ غَربَـــتْ شَـــمْسُ الْـــزَّوَالِ لِفَقْـــدِهِ ... فَمَـــنْ بَعْـــدِهَا يَـــأتِي الْحلِـــيمُ مُكَمَّـــلاَ

وَتَبْـــيَضُّ بِـــالْزَّهْرِ الْـــدَرَارِي مِحَاقُهَـــا ... وَتَطْلُـــعُ يَومـــا مِثْلَمَـــا كَانَـــت أوْلاَ

وَإنَّ لَنَـــا فِـــي وَارِثِيـــهِ لأسْـــوَةً ... نَحُـــوزُ بِهَـــا فَخْـــرًا عَلَـــى الْغَيْـــرِ وَاَعْـــتِلاَ

فَهُـــمْ مَـــاهُمُ عِلْمًـــا وَفَضْـــلاً وَرِفْعَـــةً ... وَهُـــمْ مَـــاهُمُ جُـــودًا وَهُـــمْ سَـــادَةُ الْمَـــلاَ

وَإنَّـــا بِهُـــمْ (تِهْنَـــا لِنَحْمَـــدَ فَالَنَـــا) ... وَكَـــانُوا جَمِـــيلاً بِـــارَكَ اللهُ كُمَّـــلاَ

فَنَـــوِّهْ بِهُـــمْ مَـــا شِـــئْتَ وَاَجْعَلْـــهُ شِـــيمَةً ... وَأعْمِلْ قُـــوَى الْطَاقَـــاتِ فِـــي الْمَدْحِ مُسْـــجَلاَ

وَقِـــفْ مُنْشِـــدًا حَـــوْلى مُحَصـــبِ قَبْـــرِهِ ... خَلِيلَـــيَّ عُوجَـــا بِالْمُحَصِّـــبِ وَاَنْـــزِلاَ

وَلاَ تَـــالَ فِـــي تَقْبِيـــلِ تـــربَ ضَـــرِيحِهِ ... فَفِيـــهِ لِمَـــا فِـــي الْقَلْـــبِ مِـــنْ صَـــدَاٍ جَـــلاَ

سَـــقَى اللهُ ذَاكَ الْقَبْـــرَ صَـــيِّبَ رَحْمَـــةٍ ... يَجُـــودُ بِرِضْـــوَانِ الإلَـــهِ وَبَـــالإلى

وَآنَسَـــهُ فِـــي قَبْـــرِهِ وَأثَابَـــهُ ... بِأعْمَالِـــهِ أضْـــعَافَ مَـــا كَـــانَ أمَّـــلاَ

وأسْـــقَاهُ فِـــي فِرْدَوْسِـــهِ صَـــرْخَدِّيَةً ... وَبَـــوَأهُ أعْلَـــى الأرَائِـــكِ مَنْـــزِلاَ

صَـــلاَةٌ وَتَسْـــلِيمٌ يَجُـــودَانِ بِالْرِّضَـــى ... عَلَـــى مَـــنْ بِـــهِ الْـــدِّين الْحَنِيـــفُ تَكَمَـــلاَ

السيد أحمد بن محنض أحمد المالكي

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مؤسسة**

مَصُونُ دُمُوعِي بَعْدَ صُوْنِيَ سَافِحُ ... عَلَى ابْنِ ألَمَّا الْحِبْرِ وَالقَلْبُ نَائِحُ

هُوَ الْعَالِمُ الْعَلاَمَةُ الْعَلَمُ الْذِي ... تَضَلّعَ مِنْ عِلْمَيْهِ غَادٍ وَرَائحُ

تَقِيٌّ نَقِيٌّ تَابِعُ أمْرَ رَبِّهِ ... وَعَمَّا نَهَى الْرَّحْمَنُ نَاءٍ وَنَازِحُ

وَتَبْكِي عَلَيْهِ مُشْكِلاتٌ وَمَسْجِدٌ ... وَفَرْضٌ وَسُنَّاتٌ وَنَدْبٌ وَبَائِحُ

وَينْهَدَّ رُكْنُ الْدِّينِ بَعْدَ ذَهَابِهِ ... وَكَانَتْ بِهِ الأرْكَانُ مِنْهُ صَحَائِحُ

وَكَابَدْتُ مِنْ فُقْدَانِه حَرَّ زَفْرِةٍ ... يَذُوبُ الْصَفَا مِنْ حَرِّهِ وَالْجَوَانِحُ

عَلَى شَرْقِ تَنْدَكْسِمٍّ يَومٌ ثَوَى بِهِ ... وَتَاهَتْ بِهِ أنْجَادُهَا وَالأبَاطِحُ

وَيَسْبُقُ إِنَّ عُدَّ الْكِرَامُ بِخِنْصِرٍ ... إِذَا جَاءَ عَافٍ بِالْمَتَالِدِ سَامِحُ

أَحَاوِلُ إِحْصَاءً لِمِعْشَارِ فَضْلِهِ ... أتُحْصِيهِ لُسْنٌ قَبْلِنَا وَقَرَائِحُ

وَبَارَكَ فِي أبْنَائِهِ اللهُ بَعْدَهُ ... وَعَمَّهُمْ وفْرٌ من الْخَيْرِ فَارِحِ

وَأوْرَدَتُ فِيهِ الْيَوْمَ بَيْتًا لِسَالِفٍ ... وَإِنْشَادُ هَذَا الْبَيْتِ لِلْتّلْجِ صَالِحُ

لَئِنْ حَسُنَتْ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائِحُ

الشيخ: الوالد بن ابَّا اليدوكي

البحر: الخفيف — **القافية: مطلقة مردفة**

قُلْ لِأهْلِ الْعِرَاقِ يَبْكُوا جِهَارَا ... بِدُمُوعٍ مَسِيلُهَا لَنْ يُبَارَى
وَقِفُوا لِلْبُكَاءِ ثَمَّةَ حَيُّوا ... أهْلَ فَاس الْمُسْتَبكِيينِ مِرَارَا
وَقِفُوا حَوْلَ أهْلِ مِصْرَ وَنُوحُوا ... نَوْحَهُمْ أوْ نَوَاحَ أمِّ الأسَارَى
وَقِفُوا حَوْلَ مُورِتَانِ وُقُوفًا ... فَبِهِ كُلُّ دَوْلَةٍ مُسْتَنَارَا
كُلُّ عِلْمٍ نَشَا بِهِ وَفَخَارٌ ... وَبِهِ كُلُّ ثَاقِفٍ قَدْ أنَارَا
وَبِهِ عَاشَ الْشَيْخُ نَجْلُ ألَمَّا ... وَبِهِ قَبْرُهُ الْمُنِيرُ اَسْتَنَارَا
أيُّهَا الْنَاسُ لِلْبُكَاءِ أقِيمُوا ... وَاَسْتَعِدُّوهُ عُدَّةً وَافْتِخَارَا
كَيفَ صَوْنُ الْدُّمُوعِ وَالنَّاعِ نَاعٍ ... لَمُنِيرِ الْعِلْمِ الْشَرِيفِ مَنَارَا
كَمْ عُيُونُ لِفَقْدِه بَاكِيَّاتٍ ... بِدُمُوعٍ عَشِيَّةً وَابْتِكَارِا
فَعُيُونُ الْتُقَى تَجُودُ بِدَمْعٍ ... مَثْلَ دَمْعِ الْعِلْمِ الْقَوِيمِ اَنْحِدَارَا
وَعُيُونُ الْنَدَى تَجُودُ بِوَبْلٍ ... مِنْ هَتُونٍ نَدَاهُ فَاقَ الْبِحَارَا
وَعُيُوُنُ لِلْمَجْدِ تَبْكِي وَأخْرَى ... لِقِيَّامِ اَللَيْلِ الْبُهِيمِ ادْكِارَا
حَقَّ لِلْكُلِّ أنْ يَحِنَّ وَيَبْكِي ... بِدُمُوعٍ تَهْذِي عَلَيْهِ اَهْتِذَارَا
قُلْ لِمَنْ مَرَّ بِالْمَقَابِرِ يَوْمًا ... زَائِرًا قَبْرُهُ لَحَاجٍ مَزَارَا
ذَاكَ نَجْلِ الْمُخْتَارِ نَجْلِ ألَمَّا ... مَنْ كَفَى كُلَّ عَالِمٍ اَنْ يُزَارَا
جَعَلُوهُ تَحْتَ الْتُرَابِ دَفِينًا ... بَعْدَمَا كَانَ وَسْطَ قَومٍ طَهَارَى
جُلَّسَا حَوْلَهُ يُبَيِنُ لَهُمْ مَّا ... قَدْ خَفَا عَنْهُمْ طَرَةً وَاحْمِرَارَا
وَبَيَانًا وَمَنْطِقًا وَعَرُوضًا ... وَأصُولاً نَهْيًا لَهُمْ وَائْتِمَارَا
وَعُلُومًا لِلْدِّينِ أصْلاً وِفْقَهًا ... غَيْرُهُ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ اقْتِدَارَا
لَكِن الْمَوْتُ مَنْهَلُ الْنَاسِ كُلّا ... لاَ تَرُومُ الْوَرِادُ عَنْهُ انْكِسَارَا
مَا لرَاجِي الْخُلُودِ نَيْلُ خُلُودٍ ... لاَ وَلاَ رَاجِي الاسْتَتَار اسْتِتَارَا

فَجَـــزَاهُ الإِلَـــهُ عَنَّـــا بِخَيْـــرٍ وَكَسَـــاهُ مِـــنْ الْنَعِـــيمِ حِصَـــارَا

صَـــاحِ قِـــفْ وَاسْـــتَقِفْ فِـــإِنَّ الْمَعَـــالِي شَـــيَدَتَهَا أَبْنَـــاؤُهُ فِـــي الْصَـــحَارَى

فَهُـــمْ الَـــلاَّءِ قَـــدْ كُسُـــوْا حُلَـــلَ الْتَقِـــ ـــوَى وَشَـــيَّدُوا عُـــرَى الْمَجْـــدِ دَارَا

وتَوَاصَـــوْا بِـــالْحَقِّ وَالْصَّـــبْرِ قِـــدْمًا وَأمَـــرُوا بِـــالْمَعْرُوفِ مَـــنْ قَـــدْ جَـــارَا

قَـــدْ سَـــقَاهُمْ مِـــنْ كُـــلِّ عِلْـــمٍ كُؤُوسًـــا وَسَـــقَوْهَا لِلطَـــالِبِينَ اخْتِيَـــارَا

فَأضَـــاءُوا لِكُـــلِّ فَـــنٍ عَـــوِيصٍ فَتَسَـــاوَى الأنَـــاسُ فِيـــهِ اِنْتِظَـــارَا

عُلَمَـــاءُ فَـــازُوا بِصَـــدْرِ تَوَانَـــتْ عُلَمَـــاءُ الْتَصْـــدِيرِ عَنْـــهُ انْبِهَـــارَا

وَرِثَـــوا مَجْـــدَهُمْ عَلَـــى كُـــلِّ جَـــدٍ لِقَضَـــاءِ الْحَوْجَـــا صِـــغَارًا كِبَـــارَا

وَصَـــلاةٌ مِـــنَ الإِلَـــهِ وَتَسْلِيـــ ـــمٌ عَلَـــى خَيْـــرِ الْخَلْـــقِ كُـــلّا مِـــرَارَا

السيد: أحمد بن حادن اليحيوي

البحر: الخفيف — **القافية: مطلقة مردفة**

دُورُ أسْمَاءَ حَوْلَ ذَات الِوَادِي ... وَادِي تَنْوَيْشَ مَزَّقَتهَا الِغَوادِي

لَمْ تَذَرْ فِيهَا مِنْ مَعَالِمِهَا غَيْـ ... ـرَ أثَافٍ خَاشِعٍ وَرَمَادِ

بَعْدَمَا كَانْتْ مَعْهَدًا لِصِحَابٍ ... وَظبَاءٍ نَواعِمِ الأجْسَادِ

حِينِ دَمْعِي مِنْ حُبِّ أسْمَاءَ هَامٍ ... وَفُؤَادِي بِهِ هُمُومٌ عَوادِ

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَسْلُوَنْ عَنْ هَوَاهَا ... هَجْرُهَا أوْ نَصِيصُ خَوْصٍ شِدَادِ

قَدْ بَرَى لَحْمَهَا سُرَى اللّيْلِ دَأبًا ... وَبَرَى نَيِّهَا اعْتِسَافُ الْبَعَادِ

لاَ وَلَكِنْ يَسْلُوكَ مَوْتُ إمَامٍ ... مَاتَ فِي ذَا الْزّمَانِ غَوْثٍ جَوادِ

عَالِمٌ عَابِدٌ أدِيبٌ لَبِيبٌ ... حَازِمٌ مَاهِرٌ بِكُلِّ مُرَادِ

لَمْ يَزَلْ فِي صِبَاهُ لِلْعِلْمِ جَانٍ ... وَخَبِيرًا بِفَرْعِهِ وَالْتِّلاَدِ

فَإذِا جَاءَ مُشْكِّلٌ مِنْ عُلُومٍ ... عَزَّ عَنْ فَهْمِهِ شَدِيدُ اتِقَادِ

فَتَرَاهُ إذَا يَغُوصُ وَيَاتِي ... بِجَوَابٍ شَافٍ لِلَوْحِ الْفُؤَادِ

ذَاكَ غَوْثُ الْوَرَى سَلِيلُ ألَمَّا ... مَنْ بِهِ الْدِّينُ دَهْرَهُ فِي اِزْدِيَادِ

فَلَئِنْ كَانَ دَهْرُهُ قَدْ تَوَلّى ... بَعْدَمَا كَانَ مُقْبِلاً بِرَشَادِ

وَغَدَا كُلُّ حَاسدٍ فِي سُرُورٍ ... وَعَلاَ قَدَحُ شَامِتٍ وَمُعَادِ

لِكَذَا سَيْرُ مَنْ عَلَى الأرْضِ طَرًّا ... مِنْ عَقُولٍ وَأحْمَقٍ وَجَمَادِ

كَيْفَ يَسْتَبْشِرُ الْحَسُودُ وَقَدْ أبْـ ... ـقَى لَنَا اللهُ جَوْدَةً مِنْ جِيَادِ

شَيَّدُوا الْدِّينَ بَعْدَهُ وَحَمَوْهُ ... وَبَنُوا مَا لَمْ يَبْنِهِ بعِمَادِ

فَجَزَاهُمْ عَنَّا إلِهُهُمْ خَيْـ ... ـرَ جَزَاءٍ وَحَاطَهُمْ بِوِدَادِ

وَجَزَاهُمْ بِرَحْمَةٍ وسُرُور ... وَبِأمْنٍ مِنْ هَوْلِ يَومِ الْمَعَادِ

وَبِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانٍ ... وَبِشُرْبٍ مِنْ حَوضٍ خَيرِ الْعِبَادِ

وَصَلاةٌ مِنَ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ ... وَعَلَى صَحْبِهِ بُدُورُ الْدَآدِي

مَـــا شَـــدَا الْـــوُرْقُ بُكْـــرَةً وَمَسَـــاءً   وَاَعْتَمـــــى الْمَـــــوتُ نُخْبَـــــةَ الْعُبَّـــــادِ

السيد محمذن بن دادا

البحر: الوافر — **القافية: مطلقة مردفة**

لِفَقْــــدِ الْشّـــيْخِ خَامَرَنَـــــا الْهُيَـــــامُ ... وَطَـــــارَ لِنَوْمِـــــهِ عَنَّـــــا الْمَنَـــــامُ

فَوَجْــــــهُ الأرْضِ خَلّلَـــــــهُ الْقُتَـــــــامُ ... كَـــــأَنَّ الأرْضَ لَــــيْسَ بِهَـــــا هِشَـــــامُ

عَـــنْ الْـــدُّنْيَا تَخَلَـــى قَـــدْ تَحَلَـــى ... لَـــــدَى عَقْـــدِ الإِزَارِ بِـــــهِ الأنَــــامُ

فَمَـــا لِلشّـــيْخِ يُوجَـــدُ مِـــنْ نَظِيـــرٍ ... بِـــــهِ قَـــدْ قَـــلَّ أوْ كَثَـــرَ الْكَـــلامُ

فَمَـــا الأقْمَـــارُ تُشْـــبِهُهَا الْـــدَّيَاجِي ... وَلاَ الْأيْقَـــــاظَ تُشْـــــبِهُهَا الْنِّيَـــــامُ

هُـــوَ الْقُطْـــبُ الْمُؤَمَّـــلُ لِلْـــدَوَاهِي ... إِذَا هَـــــدَمَتْ دَوَاهِمُهَـــــا الْعِظَـــــامُ

هُـــوَ الْغَـــوْثُ الْمُبَـــارَكُ لِلْبَرَايَـــا ... وَلِلْـــــدِّينِ الْحَنِيـــفِ هُـــوَ الْسَّـــنَامُ

إمَـــــامٌ عَـــــالِمٌ وَرِعٌ تَقِـــــيٌّ ... نَقِـــــيٌّ زَاهِـــــدٌ حِبْـــــرٌ هُمَـــــامُ

سَــــتَبْكِيهِ الْمَسَــــاجِدُ كُـــــلَّ آنٍ ... وَيَبْكِيـــــهِ الْمُـــــؤَذِنُ وَالإِمَـــــامُ

وَتَبْكِيـــــهِ الْفَضَـــائِلُ وَالْمَعَـــالِي ... وَتَبْكِيـــــهِ الْمَـــــدَارِسُ وَالْثَمَـــــامُ

جَـــــزَاهُ اللهُ رَيْحَانًـــــا وَرَوْحًـــــا ... وَجَنَـــاتٍ يَطِيـــبُ بِهَـــا المَقَـــامُ

وَبَـــارَكَ فِـــي الْبَنِـــينِ وَفِـــي بَنِـــيهُمْ ... وَقَـــامُوا بِالْخِلاَفَـــةِ وَاَسْـــتَقَامُوا

عَلَـــى الْمُخْتَـــارِ خَيـــرِ بَنِـــي مَعَـــدٍّ ... صُـــــلاَةُ اللهِ يَتْبَعُهَـــــا سَـــــلاَمُ

السيد أحمد بن محمودا المالكي

البحر: الوافر — **القافية : مطلقة مردفة**

دَعَـــاكَ إِلَـــى الْرِّثَـــاءِ أَجَّـــلُّ دَاعِ ... وَدَاعِـــــي اللهِ آذَنَ بِـــــالْوَدَاعِ

وَنَعْـــيُ الْقُطْـــبِ أَكْسَـــبَنِي سُـــهَادًا ... وَحُزْنًـــا لَـــمْ يَكُـــن بِالْمُسْـــتَطَاعِ

فَتًـــى جُبِلَـــتْ يَـــدَاهُ عَلَـــى الْعَطَايَـــا ... وَمَطْبُـــوعٌ عَلَـــى كَـــرمِ الْطِبَـــاعِ

فَـــأَفْنَى الْعُمْـــرَ فِـــي عَمِـــلٍ وَعِلْـــمٍ ... لِوَجْـــهِ اللهِ جَـــلَّ بِالاتِّبَـــاعِ

مَنَـــارُ الْـــدِّينِ أوْضَـــحَهُ سَـــبِيلاً ... بِفَـــتْحِ الْعَـــارِفِينَ وَالِاطِّـــلاَعِ

مُحَمَّـــدُ سَـــالِمُ الْقُطْـــبُ الْمُفَـــدَّى ... سَـــلِيمُ الْسَّـــعْيِّ مِـــنْ طَـــرقِ ابْتِـــدَاعِ

وَأَسْـــقَى الْجَـــاهِلِينَ كُـــؤُوسَ عِلْـــمٍ ... بِتَعْبِيـــرٍ كَمُنْتَخَـــبِ الإِدَاعِ

وَإِنْ رَامَ الْخَفَـــاءَ يَـــنِمُّ فَضْـــلٌ ... بِغَيْـــثِ الْعِلْـــمِ مَلْقِـــيَّ الْبَعَـــاعِ

أَلاَ يَـــا بِيـــرَ تَنْدَكْسَـــمِّ أَسْـــنَى ... تَحَايَـــا فَـــوقَ نَجْـــدِكَ وَالْيَفَـــاعِ

سَـــقَى أَرْضًـــا بِهَـــا أَمْسَـــى مُقِيمًـــا ... مِـــنْ الْرَّحَمَـــاتِ مُـــرْتَجِسُ الْـــذَرَاعِ

شُـــذُوذَ الْمُشْـــكِلاَتِ عَلَيْـــهِ يَبْكِـــي ... وَقَـــدْ يَبْكِـــي الْمَقِـــيسُ مَـــعَ الْسَّـــمَاعِي

كَتَـــابُ اللهِ بِالْتَنْزِيـــلِ يَبْكِـــي ... وَقَـــدْ يَبْكِـــي عَلَيْـــهِ فَـــمُ الْيَـــرَاعِ

وَقَفْـــوٌ لِلنَبِـــيِّ بَكَـــلِّ آنٍ ... كِتَابًـــا فِـــي اسْـــتِنَانٍ وَاجْتِمَـــاعِ

وَتَبْكِيـــهِ الْطَهَـــارَةُ وَالْمُصَـــلَّى ... وَأَيْـــدِي الْصِّـــرِّ خَـــامِرَةَ الْقِنَـــاعِ

وَذَاتُ الْبَـــينِ قَـــدْ تُبْكِيـــهِ رَمًّـــا ... وَكَـــمْ يَبْكِيـــهِ مِـــنْ بَـــتِّ الْنِّـــزَاعِ

وَأَبْقَـــى لِلْبَنِـــينَ حَمَيـــدَ سَـــعْيٍ ... وَقَفْـــوَ الْعِلْـــمِ فِـــي كَـــرَمِ الْمَسَـــاعِي

أُولَـــو الْعِلْـــمِ الْتَلِيـــدِ وَهُـــمْ ذَوُوهُ ... وَعَـــنْ سَـــنَنِ الْحَقِيـــرِ أُولَـــوا ارْتِـــدَاعِ

وَإِنْ حُـــزْنُمْ عَلَـــى نَصَـــبٍ مُضَـــافًا ... فَقَـــدْ ضِـــيفَ الْمُضَـــافُ بِالِارْتِفَـــاعِ

وَبَـــارَكَ فِـــي مَـــآثِرِهُمْ إِلَهِـــي ... بِجَـــاهِ أَخِـــي الْشَـــفَاعَةِ خَيـــرِ دَاعِ

صَـــلاَةُ اللهِ يَتْبَعُهَـــا عَلَيْـــهِ ... سَـــلامٌ مَثَـــلُ مُنْـــتَهِمِ الْـــتَّلاَعِ

السيد محمد بن اسنيد الأبهمي

البحر: الكامل

القافية: مطلقة مردفة

فَقْدٌ لَعَمْرُكَ جَلَّ مِنْ فِقْدَانِ … أجْرَى الْعُيُونَ لِدَمْعِهَا الْمُصْطَانِ

وَتَرَى الْسَمَاءَ لِفَقْدِهِ مُغْبِرَةً … وَالْشَمْسَ قَدْ حُجِبَتْ عَنْ الأكْوَانِ

كُلُّ الْجِبَالِ تَهَدَمَتْ لِمُصَابِنَا … خُسِفَ الْنُجُومُ وَأظْلَمَ الْقَمَرَانِ

نَامَ الْخَلِيُّ فَبِتُّ لَيْلِي سَاهِرًا … مَثَلَ الْسَلِيمِ مُسَّهَدَ الأجْفَانِ

هَبَّ الْعَذولُ يَلُومُنِي وَمَلُوُمُهُ … فَاضَ الْدُمُوعَ وأسْبَلَ الْعَيْنَانِ

فَأجَبْتُهُ تَرْجُو الْسُلُوَّ وَإنَّنِي … صُمَّتْ عَنْ إصْغَائِي لَكَ الأَذْنَانِ

أوَ مَا عَلِمْتَ بِأنَّ مُحَمَدَ سَالَمًا … فُقِدَ الْغَدَاةَ بِهَذِهِ الْبُلْدَانِ

هَلْ مَا عَلِمَتْ بِفَقْدِنَا لإمَامِنَا … شَيْخِ الْشُيُوخِ وورْدَةِ الْبُسْتَانِ

فَدَعِ الْمَلاَمَةَ يَا عَذَولُ فَلَيْسَ لِي … أسْلُو الْكَرِيمَ الْفَائِقَ الأَقْرَانِ

فَبِفَقْدِهِ فقدَتْ تشَمْشَ عِمَادَهَا … فِي الْعِلْمِ وَالإسْلاَمِ وَالإيمَانِ

بَكَتِ الْشَرِيعَةُ وَالْحَقِيقَةُ فَقْدَهُ … وَمَصَاحِفُ تُتْلَى مَدَى الأزْمَانِ

وَبَكَى الْتَوَالِفُ وَالْعَوِيصُ أَلِيفَهَا … وَبَكَى الْحَدَيثُ وَمُحْكَمُ الْقُرْآنِ

وَالْنَحْوُ يُقْرِيهِ الْكَلامُ وَمَنْطِقٌ … عِلْمُ الْبَيَانِ وَمُسْنِدِيهِ مَعَانِي

وَبَكَى الْمَسَاجِدَ وَالْصَّلاةُ لِفَقْدِهِ … وَبَكَى الْصِّيَامُ وَلاَتَ مَا سِلْوَانِ

وَبَكَى الْزَمَانُ لِصَوْمِهِ وَإقَامَةٍ … وَبَكَى الْدُرُوسُ قَرَاءَةَ الإتْقِانِ

نَذَرَ الْزَمَانُ مَصَابَنًا فَوَفَى بِهِ … وَالْدَهْرُ لاَ يَنْفَكُ ذَا عُدْوَانِ

تَجْرِي الْدُمُوعُ وَلاَ نَصُونُ لِدَمْعَةٍ … إنَّ الْدُمُوعَ تُعِينُ فِي الأحْزَانِ

مَا إنْ يَفِي بِمُصَابِهِ مِنْ مَدْمَعٍ … مِلْءُ الْسُيُولِ وَمُطْلَقُ الْكُثْبَانِ

عِلَلُ الْقُلوبِ شَفَى لَهَا مِنْ كُلَنَا … مِثْلَ الْهَوَى وَالْنَفْسِ وَالْشَيْطَانِ

فَلَكَم أتَاهُ مِنْ الأسَارَى جَاهِلٌ … نَالَ الْعُلُومَ وَظَلَّ ذَا عِرْفَانِ

مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهِ وَخَفْضِ مَعِيشَةٍ … أمْسَى الْعَزِيزَ الْفَائِقَ الأقْرَانِ

وَلَكَمْ اَبَانَ مِنَ الْعُلُومِ عَوِيصَةٍ   إنَّ الْعُلُومَ دَعَائِمُ الْعُمْرَانِ

وَلَكَمْ أزَاحَ مِنَ الْوَبَاءِ دُعَاؤُهُ   مِنْ جُمْلَةِ الْجُهَالِ وَالْأعْيَانِ

فَلَوْ الْفِدَاءُ مِنْ الرَّدَى يُبْقِي لَهُ   نِلْنَا الْمُنَى مِنْ شَيْخِنَا الرَّبَّانِي

نُعْطِي الْنُفُوسَ وَمَا لَهَا مِنْ ثَرْوَةٍ   وَلَقَلَّ ذا مِنْ جُمْلَةِ الأثْمَانِ

وَبِعِلْمِنَا أنَّ الرَّدَى مَهْمَا تَطَفْ   تَصِدِ الْكَمَيَّ بِسَهْمِهَا وَسِنَانِ

وَالْحَمْدُ للهِ الذِي أبْقَى لَنَا   مِنْهُ الْخَلاَئِفَ رِفْعَةَ الْفُقْدَانِ

أبْقَى بَنِينَ كَلَيْهُمَا فَافْخَرْ بِهِ   فِي الْعِلْمِ وَالإِيمَانِ وَالإِحْسَانِ

قَفْوُ الْطَرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ لَجَدِهُمْ   مِنْ جَدِهِمْ وَأبِيهُمُ الْدَّيْمَانِي

مَنْ لِلأرَامِلِ وَالْيَتَامَى بَعْدَهُ   أوْ لِلضَّعِيفِ وَجُمْلَةِ الْجِيرَانِ

مَنْ لِلضَّيوفِ الْمُسْتَنِتِينَ لِقُوتِهُمْ   مِنْ مُخْبَزٍ أوْ خَالِصِ الألْبَانِ

مَهْمَا الْرِّجَالُ عَنِ الْجَمِيعِ تَقَاصَرَتْ   مِنْ شِدَّةِ الْبُلْدَانِ وَالأزْمَانِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ لِهَذا بَعْدَهُ   لَهْفَ الْخِصَال ومَا لَهَا مِنْ جَانِ

يَا قَبْرُ قَدْ وَارَيْتَ شَيْخًا كَامِلاً   مَلأ الْبِلاَدَ بِعِلْمِهِ الْفَيْنَانِ

فَلَكَ الْفَخَارُ عَلَى الْبِلاَدِ بِأسْرِهَا   أبْشِرْ بِطَولِ جِوَارِهِ وَأمَانِ

فَسَقَى الْإِلَهُ ضَرِيحَهُ بِهَوَاطِلٍ   وُطَفٍ مِنْ الرَّحَمَاتِ وَالْغُفْرَانِ

يَارَبِّ وَسِّعْ قَبْرَه وَزَرابِيَّا   مَهِّدْ لَهُ مِنْ كُلِّ مَا ألْوَانِ

وَاَلْهِمْهُ مَا يُفْتِي الْسُؤَالَ لِسَائِلٍ   مَهْمَا أتَاهُ لِسُؤْلِهِ الْمَلَكَانِ

أدْخِلْهُ فِي الْجَنَاتِ أعْلَى مَنْزَلٍ   بِالْحُورِ وَالْوِلْدَانِ وَالْغُلْمَانِ

وَاَلْطِفْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ وَاَلْطُفْ بِهِ   مِنْ بَعْدِنَا وَاَسْكِنْهُ فِي الْرِّضْوَانِ

وَلِعُسْرِنَا بِالْيُسْرِ بَدِّلْ رَبَنَا   وَللرِّبْحِ عَوِّضْ كُلَّمَا خُسْرَانِ

بِحَمْدِ وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ   وَالتَّابِعِينَ لِسُنَةِ الْعَدْنَانِي

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى الْنَّبِيِّ مُحَمَدٍ   وَالآلِ وَالأصْحَابِ وَالإِخْوَانِ

السيد: محمدٍ بن محمد سالم الأبهمي

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مردفة**

مَا لِلنُّجُومِ طَوَامِسُ الْإِيْمَاضِ   مَا إِنْ يُشَابَ سَوَادُهَا بِبَيَاضِ

والأَرْضُ تَرْجُفُ وَالْجِبَالُ تَزَعْزَعَتْ   وَالْشَمْسُ كَاسِفَةٌ عَلَى الآرَاضِ

أوَمَا عَلِمْتَ بِفَقْدَ قُطْبِ زَمَانِهِ   الْعَالِمِ الْنَدْبِ الْوَلِيِّ الْقَاضِي

رِزْءٌ لَعَمْرُكَ جَلَّ مِن رِزْء وَمَا   رُزِئَتْ تَشَمْشَ بِمِثْلِهِ فِي الْمَاضِي

فَالْعَيْنُ تَبْكِي وَالْعُلُومُ حَزِينَةٌ   وَنُفُوسُنَا أوْدَتْ مِنَ الْإِمْضَاضِ

أمْسَتْ رُبُوعُ الْدِّينِ قَفْرًا بَعْدَهُ   وَتَشَمْشَ بَعْدُ مُبَاحَةُ الأَعْرَاضِ

فَبِفَقْدِهِ فَقَدُوا الْسَمَاحَةَ وَالْنَدَى   وَالْحِلْمَ وَالْإِنْفَاقَ بِالإِيفَاضِ

فَقَدُوا بُحُورًا جَمَةً مِنْ عِلْمِهِ   تَشْفِي الْغَلِيلَ وَجُمْلَةَ الْأمْرَاضِ

كَانَتْ رِيَّاض عُلُومِهِ وَعِيَاضِهَا   مَأوًى لأوفَاضٍ عَلَى أوفَاضِ

قَدْ حَازَ عِلْمَ الأشْعَرِيِّ وسِيبَوِيـ   ـهِ وَمَالِكٍ وَالمَازِرِي وَعِيَاضِ

مَنْ لِلصِّعَابِ مِنَ الْعُلُوُمِ وَحَلِ مَا   أعْيَى الْوَرَى وَأجِيبَ بِالْإِعْرَاضِ

أو لِلْأرَامِلِ وَالْيَتَامَى بَعْدَهُ   أو لِلضُّيُوفِ بِحَالَةِ الْإِنْفَاضِ

وَابْنِ الْسَبِّيلِ وَإِنْ أقَامَ حَيَاتَهُ   يُقْرِيهِ طَولَ الْمُكْثِ دُونَ عِيَاضِ

فَلَوْ الْفِدَاءُ مِنْ الْرَّدَى يُبْقِي لَهُ   لَفُدِي الْإِمَامُ بِجُمْلِةِ الْأرْبَاضِ

يَا شَامِتِينَ بِمَوْتِهِ لاَ تَفْرَحُوا   سَتُصِيبُكُمْ كُلاًّ بِحَدٍّ مَاضِ

حَمْدًا عَلَى خَلَفٍ يَرُومُ تَتَبُّعَا   لِإمَامِنَا الْحِبْرِ الأبِيِّ الْرَاضِي

جَادَ الإِلَهُ بِنَفحَة لِضَرِيحِهِ   مِنْ نُورِهِ الْمُتَرَاكِمِ الْأبْعَاضِ

وَسَقَى بِوَبْلٍ دَامَ مِنْ رَحَمَاتِهِ   بِتَجَاوُبِ الأرزان وَالْإِيمَاضِ

مُتَطَايِبٍ مُتَحَلِبٍ مَتَدَفِقٍ   مُتَعَبَقٍ مُتَرَاكِمٍ فَيَّاضِ

قَبْرٌ تَضَمَّنَ حِكْمَةً وَتُقًى وَزِهْـ   ـدًا وَاتِقَا الْشُبُهَاتِ فِي الأغْرَاضِ

يَارَبِّ فَالْطَفْ بِالْجَمِيعِ وَنَجِّهِ   مَا يَخْتَشِي وَقِهِ مِنَ الْأمْرَاضِ

بِمُحَمَـــــــدٍ وَبِآلَـــــــهِ وَصِـــــــحَابِهِ الْمُرْشِـــدِينِ إِلَـــى الْسَّـــبِيلِ الْـــوَاضِ

صَـــلَى الْإِلَـــهُ عَلَـــى الْنَّبِـــيِّ وَحِزْبِـــهِ مَـــــا لازَمَ الأجـــــرَامُ لَلْأعْـــــرَاضِ

الشاعر الكبير: يسلم بن أكيبد

راثيا له مع محمدن بن محمد النابغه

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مجردة**

رَزَأ الْبَرِيَةَ رِزْؤُهَا بِمُحَمَدِ ... الْسَّالِمِ الْعَدْلِ الْرِّضَيِّ وَمُحَمَدِ

بَحْرَ الْمَعَارِفِ وَالْنَّدَى بَدْرَ الْهُدَى ... فَالْمُهْتَدِي بِسَوَاهُمَا لَمْ يَهْتَدِ

فَاذْكُرْهُمَا مَهْمَا ذَكَرَتَ الْعَالِمَيْـ ... ـنِ الْمَخْلِصَيْنَ وَرَدِّدِ

وَاذْكُرْهُمَا فِي الْصَالِحِينَ بَدَاءَةً ... وَاذْكُرْهمَا فِي الْذَاكِرِينَ وَغَرِّدِ

أغرَتْهُمَا غَرَّ الْغُرُورُ غُرُورَهَا ... فَتَزَوَّدَا مِنْهَا بِخَيْرِ مُزَوِّدِ

قِدْمًا عَلَى وَعْدِ الْإِلَهِ وَطَالَمَا ... قَدْ طَّالَبَا إِنْجَازَ ذَاكَ الْمَوْعِدِ

أمَّا الْمَحَامِدُ لاَ أَطِيقُ نِظَامَهَا ... مِنْ جَدَّ فِي ذِكْرِ الْمَحَامِدِ يُجْهَدِ

فَلِسَانُ حَالِ الْحَالِ أنْشَدَ فِيهِمَا ... بَعْدَ الْعَزَاءِ وَبَعْدَ أيِّ تَجَلّدِ

إنَّ الْرَزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مَثْلَهَا ... فُقْدَانُ مِثْلِ مُحمّدٍ وَمُحَمّدِ

مَهْمَا يقَلْ دِينُ الْإِلَهِ شَمَاتَةً ... أوْدَى فَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ وَمن يَدِي

سَعْدَا زَمَانَ أوْدَيَا وهُمَا هُمَا ... فَقَدَ أنْجَبَ الْسَّعْدَانِ ذَانِ بِأسْعُدِ

بِهِمَا اَقْتَدا تِلْكَ السعُودُ إِذَا اَهْتَدَتْ ... عَمْرِي لَنِعْمَ الْمُقْتَدَى وَالْمُقْتَدِي

قَدْ أطْلَقَوا مَا أطْلَقَاهُ وَقَيَّدُوا ... مَا قَيَّدَا مِنْ مُطْلَقٍ وَمُقَيَّدِ

شُمُّ حَوَوْا شُمَّ الْمَحَامِدِ ظَاهَرُوا ... مِنْهَا بِسِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

أحْلاَمُهُمْ تَزِنُ الْجِبَالَ جِبِلّةً ... وَالْرَأيُ رَأيُ مُوَفَّقٍ وَمُسَدَّدِ

مَا مَاتَ مَنْ أبْقَاهُمُ أبْقَاهُمُ ... مُرْقِيهِمْ مَرْقَاهُمُ لِلْحُسَّدِ

صَابًا عَلَى الأعْدَاءِ إثْمِدَ ذَا الْوِدَا ... دِ وَحَبَذَا يَا حُسْنَهُ مِنْ إثْمِدِ

أعْلاَمُهُمْ أعْلاَهُمُ وَعَلاَهُمُ ... أعْلاَهُمُ أعْلَى عَوَالِي الأنْجُدِ

سَاقَ المَنَا لَهُمْ الْمُنَى وَوَقَاهُمُ ... كَيْدَ الْحَسُودِ وَشُؤْمَ كَيْدِ الْحُسَّدِ

لاَ زَالَتْ الأيَامُ تَنْظَمُ شَمْلَهُمْ ... وَتُبَدِّدُ الأعْدَاءَ أيَّ تَبَدُّدِ

بَــــارِكْ عَلَــــى مَــــنْ خَلّفَــــا وَمَــــنْ آَلَفَــــا مَــــــنْ أقْرَبِــــــي حيّيْهمَــــــا وَالأبْعَــــــدِ

أوْفَاهُمَــــــا أوفَــــــى الْجَــــــزَا وَحَبَاهُمَــــــا رَوْحًــــــا وَرَيْحَانًــــــا وَتَكْرِمَــــــةَ الْغَــــــدِ

وَجَزَاهُمَــــــا الْحُسْــــــنَى وَكَانَــــــا أهْلَهَــــــا حَــــلاّ مِــــنْ الْأبْــــرَارِ أطْيــــبَ مَقْعَــــدِ

ثَــــمَّ الْصَــــلاةُ مَــــعَ الْسَــــلاَمِ عَلَــــى الْنَبِــــي ءِّ وَآَلِــــــهِ وَصِــــــحَابِهَ وَالْمُهْتَــــــدِي

القاضي سيلوم بن المزروف يرثيه هو ومحمدن بن محمد النابغه

البحر: الكامل — **القافية: مطلقة مجردة**

قَدْ شَرَّدَ الْوَسَنَاتِ كُلَّ مُشَرَّدِ … خَطْبٌ يَشِيبُ لَهُ قَذَالُ الْأَمْرَدِ

تَنْسَى بِهِ أُمُّ الْوَلِيدِ وَلِيدَهَا … يَسْلُو بِهِ زِيرُ الْمِلاَحِ الْخُرَّدِ

تَنْشَقُّ مِنْهُ الأَرْضُ وَالسَّبْعُ الْعُلَى … تَنْهَدُّ مِنْهُ كَالْجِبَالِ الْوُطَّدِ

أَمْسَتْ دُمُوعُ عُيُونِنَا مَسْكُوبَةً … مَا إِنْ يَلَذُّ لَهَا لَذِيذُ الْمَرْقَدِ

وَتَصَوَّبَتْ عَبَرَاتُهَا وَتَصَعَّدَتْ … زَفَرَاتُهَا تَشْدُو بِقَوْلَةِ مُنْشِدِ

«الْكَوْنُ هُدَّ بِعَرْشِهِ الْمُصَعَّدِ … وَحَضِيضِهِ وَالشَّامِخَاتِ الرُّكَّدِ

وَالْعِلْمُ أَجْمَعُ عُطِلَتْ أَسْطَارُهُ … وَطُرُوسُهُ مِنْ مُطْلَقٍ وَمُقَيَّدِ[1]»

فَتَعَطَّلَتْ سُبُلُ الدِّرَايَةِ وَارْتَمَتْ … بِالْحَقِّ أَمْوَاجُ الضَّلاَلِ الْمُزْبِدِ

لَمَّا نَعَى بَدْرَ الزَّمَانِ وَشَمْسَهُ … نَاعِي الإِمَامِ النَّابِغِيِّ مُحَمَّدِ

وَالْعَارِفَ الشَّيْخَ الْمُجَدِّدَ بَعْدَمَا … دَرَسَتْ رُسُومُ الشَّرْعِ شِرْعَةَ أَحْمَدِ

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلَهَا … فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ

لَمْ يَدْرِ نَاعِ ذَيْنِ حِينَ نَعَاهُمَا … أَنْ قَدْ نَعَى أَعْلاَمَ دِينِ مُحَمَّدِ

مَا إِنْ نَعَى غَيْرَ ابْنِ ثَابِتِ الرِّضَى … وَالأَصْبَحِي وَالْحَنْبَلِي وَمُحَمَّدِ

وَشِهَابِ دِينِ الْهَاشِمِيِّ وَمَجْدِهِ … وَتَقِيِّهِ وَالأَشْعَرِيِّ الأَوْحَدِ

وَسِوَى السَّرِيِّ وَحَاتِمٍ وَشَقِيقِهِ … وَالتَّسْتُرِي سَهْلِ السَّرِي وَفَرْقَدِ

إِنْ لَمْ تَكُنْ كُلُّ الْعُلُومِ تَعَطَّلَتْ … لِفَوَاتِهَا بِوَفَاتِهِمْ فَكَأَنْ قَدِ

فَلْيَبْكِ بَعْدَهُمُ حَدِيثُ الْمُصْطَفَى … مِنْ مُرْسَلٍ وَمُسَلْسَلٍ أَوْ مُسْنَدِ

وَلْيَبْكِ طَالِبُ كُلِّ عِلْمٍ جَهْدَهُ … بِدُرُورِ دَمْعِ مَحَاجِرٍ لَمْ تَجْمُدِ

وَلْيَبْكِ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ إِذَا عَرَا … بَرْدٌ يَقَرُّ بِهِ مُظَاهِرُ أَبْرُدِ

وَلْتَبْكِ فَقْدَهُمُ صَلاَةُ الْفَرْضِ فِي … جَمْعٍ تَغَصُّ بِهِ رِحَابُ الْمَسْجِدِ

---

[1]- البيتان للشيخ محمذفال بن متالي يرثي الشيخ محنض بابه بن اعبيد

وَلْيَبْكِهُمْ لَيْلُ الْتَمَامِ إِذَا دَجَى | لِقِيَامِهُمْ بِتَفَكُّرٍ وَتَهَجُّدِ

وَلْيَبْكِهُمْ جَزَعًا مُرِيدٌ سَالِكٌ | سُبُلَ الْهِدَايَةِ طَالِبٌ لِلْمُرْشِدِ

صَبْرًا عَلَى صَرْفِ الْزَّمَانِ وَرَيْبِهِ | إِيَّاكَ أَنْ تَرْدَى أَسًى فَتَجَلَّدِ

خَلَفٌ لَنَا مِنْ بَعْدِهُمْ أَنْجَالَهُمْ | أَمْثَالُهُمْ فِيمَا لَهُمْ فَلْنَحْمَدِ

رِضِيَ الْإِلَهُ عَنِ الْشُيُوخِ جَمِيعِهِمْ | وَأَنَالَنَا بِهُمْ مَنَالَ الْمُهْتَدِي

وَحَبَاهُمُ الْحُسْنَى الْإِلَهُ وَزَادَهُمْ | مَوْعُودَهُمْ مِنْهُ بِذَاكَ الْمَوْعِدِ

للهِ مَا جَمَعَتْهُ رَوْضَةُ قَارِئٍ | قَافٍ لِأَحْمَدَ لاَ يَحِيفُ مُحَمَّدِ

لاَزَالَ يَغْشَانَا مُبَاكِرُ رَحْمَةٍ | يُسْقَى بِهِ قَبْرُ اَلإِمَامِ مُحَمَّدِ

أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ | فَرَحَينِ فِي ذَاكَ الْضَّرِيحِ وَفِي الْغَدِ

يَا وَارِثَا عَيْنَ الْكَمَالِ الْمُصْطَفَى | أَبْشِرْ بِمَوْعُودِ الْعِبَادِ الْعُبَّدِ

صَلّى عَلَيْهِ مَعَ الْسَلاَمِ بِآلِهِ | وَصِحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ الْزُّهَّدِ

العلامة القاضي أحمد سالم بن سيدي محمد الأبهمي

البحر: الطويل **القافية: مطلقة مؤسسة**

أَيَـــا عَـــيْنُ جُـــودِي بِالـــدُّمُوعِ السَـــوافِكِ ... بَكَـــاءً يُكَـــافِي بَرْحُـــهُ مِثْـــلَ مَـــا بِـــكِ

وَيَـــا نَفْـــسُ خَلِـــي حُزْنَـــكِ الْيَـــومَ تَلْتَظِـــي ... وَلا تَسْـــأَمِي التصْـــعِيدَ مِـــن زَفَرَاتِـــك

مُحَمَـــد سَـــالِمٌ الرِّضَـــى شَـــمْسُ عَصْـــرِهِ ... مُنَـــوِّرِ لَيْـــلِ الْمُشْـــكِلاَتِ الْحَوَالِـــكِ

فَقَـــدْ حُـــقَّ فِيـــهِ مَـــا تَقـــولُ تُمَاضِـــرٌ ... عَلَـــى صَـــخْرِهَا مَـــنْ مَرْثِيَّـــاتٍ سَـــبَائِكِ

وَقَـــدْ حُـــقَّ فِيـــهِ مَـــا يَقُـــولُ مُـــتَّمِمٌ ... عَلَـــى صِـــنْوِهِ مِـــن الْقَصَـــائِدِ مَالِـــكِ

وَحُـــقَّ لَـــهُ مَـــا صـــدرهُ مِـــن قَصِـــيدِةٍ ... لَعَمْـــرِي وَمَـــا عَمْـــرِي بِتَـــأْبِينِ هَالِـــكِ

فَـــإِنَّ ضَـــرِيحًا حَلّـــهُ هُـــوَ عِنْـــدَنَا ... كَثِيـــرَ ثَـــوًى بَـــيْنِ الْمَـــلا بِالـــدَكَادِكِ

وَيَـــا عَـــيْنُ فَابْكِيـــهِ فَـــإِنَّ بُكَـــاءَهُ ... لِفَـــرْضٍ عَلَيْنَـــا فَابْسِـــطْ مِـــن بُكَائِـــكِ

إِمَـــامٌ هُمَـــامٌ حَـــلَّ فِـــي الْعِلْـــمِ رُتْبَـــةً ... فَمَـــا أحـــدٌ فِيهَـــا لَـــهُ بِالْمُشَـــارِكِ

إِذَا رُمْـــتَ فِقْهًـــا أو حَـــدِيثَا فَمَالِـــكٌ ... وَإن رُمْـــتَ نَحْـــوًا أو لُغًـــى فَـــابنُ مَالِـــكِ

وَإِن رُمْـــتَ تَوْحِيـــدًا فَهـــو ابْـــنُ يُوسُـــفٍ ... وَإِنْ رُمْـــتَ عَلْـــمَ الْقَـــومَ فَـــابنُ الْمُبَـــارَكِ

إِذَا خِـــيضَ فِـــي تَحْقِيـــقِ مَسْـــلَكِ عِلَـــةٍ ... وَتحْقِيقُهَـــا أَوْ خِـــيضَ غَيـــرُ الْمَسَـــالِكِ

فَلَـــيْسَ لَـــهُ الْسُّـــبْكِيُّ فِيهـــا بِلاحِـــقٍ ... وَلا ابْـــنُ شَـــهَابٍ أحْمَـــدٌ بِمُـــدَارِكِ

وَلا الْعُتَقِـــي أيضًـــا وَأشْـــهَب بَعْـــدَه ... إِذَا بَحَـــثَ الأقْـــوامُ مَـــذْهَبَ مَالِـــكِ

وَلَـــيْسَ الْنَـــوَاوِي وَالْبُخَـــارِيُّ فَوْقَـــه ... إذا فِـــي حَـــدِيثٍ خِـــيضَ أوْ فِـــي مَـــدَارِكِ

وَيَـــا لَيْـــتَ شِـــعْرِي مَـــن لَـــدَفْعِ عَظِيمَـــةٍ ... إِذَا نَزَلَـــتْ بِـــالْحَيِّ إِحْـــدَى الْبَوَائِـــكِ

وَأضْـــيافُ لَيْـــلٍ قَـــد أنَـــاخُوا بـــه وَمَـــن ... يُواسِـــي وَمَـــنْ لِلْمُـــرْمِلِين الْعَرَائِـــكِ

وَمَـــن لِلْمُصَـــلّى وَالصَـــلاةِ لِوقْتِهـــا ... وَتَـــرْكِ الْمَنَـــاهِي وَاتِّبَـــاعِ الْمَنَاسِـــكِ

وَمَـــنْ لِـــدُرُوسِ الطّـــالِبِينَ إِذَا دَجَـــتْ ... وَحَـــلِّ عَـــوِيصٍ مَثـــلُ ذَلِـــكَ حَالِـــكِ

فَنَحْمَـــدَ رَبَّ الْعَـــرْشِ إِذْ حَـــمَّ قَبْضُـــهُ ... عَلَـــى خَلَـــفٍ تِلْـــكَ الْمَسَـــالِك سَـــالِكِ

لَهُـــمْ نَرْتَجِـــي رَأبَ الثّـــأي وَانْجِبَـــارِه ... عَلَيْـــهِ وَفِـــيهِم يَـــا إِلَهِـــيَ بَـــارِكِ

إِلَهِـــــيَ نَـــــوِّرْ قَبْـــــرَه وَاَجْعَلَنَّـــــهُ   غَــدًا فِــي جِنَــانِ الخُلْــدِ فَــوقَ أرَائِــكِ

وَحَقِّــــقْ لَــــهُ مَــــا يَرْتِجِيــــهِ فَإنَّــــهُ   لَمَــنْ مٌخْلِــصِ الْعِبْــدَانِ يَــا خَيــرَ مَالِــكِ

صَــلاةٌ وَتَسْــلِيمٌ عَلَــى أشْــرَفِ الْــوَرَى   وَأصْــــحَابِه أهــــلِ الْسُّــــيُوفِ الْبَوَائِــــكِ

السيد همّنٍّ بن أحمدّاش الأعمري يرثيه أيضا

البحر: الكامل　　　　**القافية: مطلقة مردفة**

عَرَّسَ الْمَجْدُ ثَاوِيًا بِشَمَالِ　　　تَنْدَكْسَمٍّ ثَاوِيًا بِالْخِصَالِ

دَجْدَجَ الْخَطْبُ وَادْلَهَمَ ظَلَامٌ　　　بَعدَ جَالِ الْخُطَوبِ شَمْسِ الْزَّوَالِ

وَاقْشَعَرَّتْ فِجَاجُ الأرْضِ جَمِيعًا　　　وَالرَّوَاسِي دُكَتْ لِفَقْدِ الْمَعَالِ

ظَلَّ قَلْبِي مِنْ رُزْئِهِ فِي الْتِهَابٍ　　　وَمَأَقِ الْجُفُونِ فِي الانْهِمَالِ

لَيْتَ شِعْرِ مَنْ للنَدىَ وَالْمَعَالِ　　　بَعْدَه مَنْ لِلْمُعْضِلاتِ الْعَوالِي

لَيْتَ شِعْرِ مَنْ لِلْعُلُومِ إذا مَا　　　عَرَضَ الْجَهْل وَانْتَحَى لِلضَّلالِ

لَيْتَ شِعْر مَنْ لِلنَوالِ إذَا مَا　　　عَرَضَ الْبُخْلُ عَن جَمِيعِ الْنَوَالِ

لَيْتَ شِعْرِ مَنْ لِلْمَقَالِ إذَا مَا　　　عَرَضَ اللّحْنُ عَنْ جَمِيعِ الْنَوَالِ

جَمَعَ الْحِلْمَ وَالْعُلُومَ جَمِيعًا　　　بِاجْتِنَابِ وَبِاعْتِدالِ الْسُّئالِ

فَسيَبْكِي لِفَقْدِه كُلُّ فَنٍّ　　　مِن أصُولٍ وَمِن فُرُوعٍ لآلِي

وَتَبَاكَتْ لِفَقْدِهِ عَاصِفَاتٌ　　　رَامِسَاتٌ فِي زَعْزَّعٍ وَشَمَالِ

وَتَباكَتْ لِفَقْدِهِ هَيْدَبَاتٌ　　　بَاكِيَّاتٌ بِمَاءِ ظَلّ زُلالِ

وَتَبَاكَتْ لِفَقْدِهَ أرْمَلاتٌ　　　شَاخِصَاتٌ مِن أرْمَلاتٍ نِحَالِ

لاَ أبَالِي بِكّلِّ شَيْخٍ سِواهُ　　　كَبرَ الْشَيْخُ عَن جَميعِ الرِّجَالِ

بَارَكَ اللهُ بَعدَه فِي بَنِيهِ　　　الْمُوالِ مِن بَعدُ وَالْعِيالِ

فَلإِنْ كُنْتَ قَد وَدَّعْتَ حَمِيدًا　　　فَالْبَرَايَا مَصِيرُهَا لِلْزَّوَالِ

سَاعَدَتْ مَدْحَهُ الْخِصَالُ وَلَكِنْ　　　ضَاقَ عَنْ نَظْمِهِنَّ سِلْكُ الْوِصَالِ

جَلْحَتْ فَوقَه مِنْ الْعفو دلح　　　بِارْتِكَابِ الْهَوى سَمِيرَ الْلَيَالِ

وحَبَاه الإلهُ خَيْرَ مَقَامٍ　　　مِنْ رَّحِيقٍ وَنَهْرِ خَمْرٍ خِلالِ

وَصَلاةُ الإلَهِ أسْنَى صَلاةٍ　　　وَسَلامٌ عَلى الْنَبِي بِكَمَالِ

السيد: محمد لمجد بن انباب اليعقوبي يرثيه أيضا:

البحر: البسيط **القافية: مطلقة مجردة**

حُنّوا وَأنّوا وَنُوحُوا الْيَوْمَ قَدْ أفَلاَ ... بَدْرُ الْكَمَالِ وَنجْمُ الدِّينِ قَد رَحَلاَ

وَانْهَدَّ رُكْنُ الهُدَى مِنْ بَعدِ مَا قَوِيَتْ ... أسَاسُه وَرَسَتْ أعْلامُهُ وَعَلا

وَغَابَ عَنّا وَعَنْ شَمْسِ الْهُدَى قَمَرٌ ... وَلَنْ يَكونَ لَهُ فِي أرْضِنَا مَثَلا

در تحلت به آراضنا زمنا ... فَذَاك در يقين قَدْ صَفا وَغَلا

محمد سالم الأعراض من دنس ... نجل الفتى ابن ألما العادم المثلا

مَا سِيبَوْيهِ لَهُ فِي نَحْوهُ مَثَلا ... إلا إذَا قسَتْ بِالْعَلامَةِ الْجُهَلا

وَلَمْ يَكُنْ مَالِكٌ فِقْهًا يُشَابِهُهُ ... كَلا وإنْ يَحكْه لَم يَحْكِهِ عَمَلا

جَارَ الزَّمَانُ عَليْنَا يَومَ غَيْبَتِهِ ... فما الزمان بِأمْرِ الْشَيْخِ قَدْ عَدَلا

يَا رَبِّ بَوِّءْ لَهُ فِي جَنَةٍ غُرَفًا ... مِنْ فَوقِهَا غُرَفٌ مَشْفُوعَةٌ بِإلَى

وَالْتُمَلأ الْقَبْرَ مِنْ نُورِ وَتلبسه ... مِنْ سُنْدُسِ حُلَلاً مِن فَوقِهِا حُلَلا

فَقُلْتُ للْقَلْبِ لَمَّا أنْ رَأيْتُ بِهِ ... نَارًا مُؤَجَجَةً تَغْلِيهِ وَاشْتَعَلا

يَا قَلْبُ صَبْرًا فَإنَّ الْشَيْخَ يَخْلُفُهُ ... فِي كُلِّ أمْرٍ بَنُوهُ السادة النُّبَلا

نَاهِيكِ بِالتَّاهِ مِن عَلاَمَةٍ فَطِنٍ ... فَالتَّاهُ فِيهِ لَنَا مِنْ شَيْخِنَا بَدَلا

وَفِي الذَينَ بقوْا مِن أمْرِ وَالدِهِمْ ... مَا يَمْلأُ الْسَّهْلَ وَالبِحَارَ وَالجَبَلاَ

شيخنا المصطفى بن أواه اليحيوي في رثائه

البحر: البسيط **القافية: مطلقة مجردة**

الدِّين وَالعِلْمُ وَالأدَابُ وَالْكَرَمُ ... بَانَتْ وَمِنْ بَيْنِهَا أصابني ألمُ

مُذْ بَانَ حَامِلها شَيْخُ الْشُيوخِ إِذَا ... مَا الْحَقُّ زَاغَتْ بِهُ الأفْهَامُ كُلُهُمُ

يُبينه وَاضِحًا بِيضًا بِلا تَعَبٍ ... فَذَلك الْعِلْمُ وَالتَّمْكِينُ وَالْحِكَمُ

مَحمدٌ سَالِمٌ مَمَّا يُذَّم بِه ... بِالزَّهِدِ دان فَذَاقَتْ عِلْمُه الأمَمُ

جَزَاهُ عَنَّا إِلهُ الْعَرْشِ مَنْزِلَةً ... ثِمَارُهَا الْحُبُّ وَالْتَّبْجِيلُ وَالنِّعَمُ

يَا رَبِّ بَجِّلْ وَهَيْئ كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... يَا مَن إِليكَ صُرُوفُ الْدَّهْرِ وَالْقِدَمُ

وبَارَكْ اللهُ فِي أبْنَائِهِ خَلَفًا ... فَمَا حَوَى لِطَرِيقِ الشَيْخِ غَيْرَهُمُ

تَبَارَكَ اللهُ فِي مَا الله خَلّفَهُمْ ... وَزَادَهُمُ شَرَفًا كُلاّ وَمَدَّهُمُ

بِجَاهَ طَهَ الْرُّسْلِ أشْرَفِهِمْ ... أزْكَى صَلاَةٍ عَلَيْهِ مَا جَرَى قَلَمُ

الأديب: محمد باب بن أحمدو بن النّد اليدوكي

البت: لبتيت التام

ياَلّالــــــك يــــــنص التنزيـــــل   أتكـــــرار العَقِيــــدَ وَاخْلِيــــلْ

واَتهَـــــالَ مَـــــنْ نَبْـــــتْ أفَنْغِيــــلْ   وَانْفَـــــاقْ الْخَـــــالِ والعَـــــمِّ

والْفَقِيـــــرِ وَابـــــنِ الْسَّـــــبِيلْ   وَالْبَصِـــــيرِ وَالأصَـــــمِّ

فِالصَّـــــيْفْ الْرَّتْـــــعَ وَرْكْ آتِيــــلْ   وُلَحْجَـــــابْ الْـــــذَواتِ السُّـــــمِ

ألَــــــذَانْ أنَاشِـــــئَةَ اللَيـــــلْ   الـــــلِّ تَعـــــرفْ تَنْدَكْسَـــــمِّ

.....

أمـــــش عـــــنّ فمـــــان الله   كـــــراي الكيـــــفِ والكَـــــمّ

كالحمـــــد ألِّ مـــــزال التـــــاه   أمحمـــــذ فـــــال أســـــمّ

مـــــا لاهِ يـــــورَ فـــــج أراه   للعـــــارفْ كـــــاع ألا لـــــم

الحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات

والحمد لله كما ينبغي لعظيم وجهه وعز جلاله

فهرس:

Contenu